

اجريت فارس النظر في ميدان هذه السطور
وحشيت من كماره انواع راجين الزهور
وانما الفقير اليه سيجي الخاف بركات الدير كوسر

عونه

ارشاد العقول



۷۰۴



توضیح و تفسیر در بار
توسعه و تامل اولنه و حدود
نزدن لایم و اهل سرخه قاشق
سوار اولنه و تفسیر
جوانین و راجین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي ارسل الرسل بفصل الخطاب وانزل عليهم
 الكتب مبينة للخطا والصواب وتلد بقلوب السالكين النية
 رقاب اولى الابواب وقيد قلوبهم بمشايعة الحجة البيضاء
 في جميع الابواب فامسهم من الخوف والخرن في يوم الحساب
 حين فرغ المبشرون من السؤال والجواب ثم من سوء
 العقاب والعذاب والصلوة والسلام على سيد الرسل
 حبيب محمد صلاوة دائمة بلا حصر ولا عدد وهو اشرف
 الخلق وافضل السند وعلى آله واصحابه الذين فالدين هم
 المعتمد وعلى المهديين قواعد شرعية يطهر الناس عن الريب
 واللدن فمن لم يرفع اليهم راسه واطفأ بناسه يعيش
 في الدنيا ذميا بمشقة الكد وسيصلى في العقبى سعيرا لا
 يخلصه احد ومن احيا سنته قد تعلم قل هو الله احده

الفضل والاحسان من الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد ومن الرسل عليه الصلوة والسلام
 الشفاعة والممدد **وبعد** فلما طاعت رسالة في جوار الرقص
 ووجدت فيها من الترهات التي لا يتكلمها من له ادنى
 مسكة ولكن لما كان لكل ساقطة لا قطة ترى السفها
 ينسكون بها ويسندونها الى المقتضى المعروف بعلى جلي ر
 لا اظن انما تصد عن عاقل فضلا عن فاضل خلج في خلدي
 خلجانا كثيرا ان اكتبه وراقا في ابطالها جامعة لغربك
 اصحاب التفسير والحديث وفقه الحنفية وحماية لدر
 كلمات المشايخ المحمدية من المتقدمين والمتأخرين الذين
 لا يميلون الى الخروج من سنن المرسلين بالنقول الصحيحة
 والمسائل لا ينفعه ليظهر الشين من السنين ويد والغث من
 السمين على وجه لم يبق لسائر شدة شبهة ولا لغا ند
 رية ليمين الصبح الذي يمسين ويظهر الطرق بين اللوتين
 رجلا ينعوا من المخالفة للشرع القويم ويرغبوا الى



اشارة الى الشفاعة او كتابه عن المسائل
 التي رتبها عن الامام علي
 اشارة الى الشفاعة او كتابه عن المسائل
 المتعلقة بالامام علي



الى الصراط المستقيم • لو نظرت بها بنظر القبول • لا بالجور و
 الفضول • وكان يعوقني عن ذلك اتي في زمان غلب فيه
 على الطباع اللذذ والعناد • وفشا الجدال والحسد بين
 العباد • والتقليد الى الآباء • ولا جدار • ولكن لما لم يجد
 بدا للخلاص عن محوم غيرة الشرع النبوي على من الا
 لهام الزباني منه الى • فشرعت الى ما خلج في قلبي مع
 كثرة الاشغال وتشبب البال لان الله تعالى اوجب علينا
 النهي عن المنكر والامر بالمعروف الا زهر • وانا ارجو
 من عالم السوء الاخفى بالبال ان تكون ذريعة لنا ولا
 خواننا في اخر الحال ووسيلة • في القبر والشرع عند
 السؤال بشاعة النبي والاصحاب والال • وجعلتها
 لحضرة حق الرحمن وهو الموصل الى دخول الجنان وان
 تكون نافعة لناظريها بالعدل والانصاف لا بالجور
 والاعتساف • الذين هم للحق طلبون • وعن طريق العناد
 ناكبون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل

وسميتها ارشاد العقول المستقيمة
 الى اصول القومية باجمال البدع
 المستقيمة صح

بصورة اليقين • عصمنا الله تعالى عن اتباع الهوى ووفقنا
 بطفه العزم لسلك طريق الهدى انه ولي التوفيق • و
 سيد ازمة التحقيق • وطويتها على اربعة ابواب
الباب الاول في رد الرسالة **الباب الثاني** في وجوب
 الاتباع والاحتراز عن الابتداع **الباب الثالث**
 في اقوال العلماء الكبار • في مذمة المبتدعين الفجار
 والرقاصين الماشران **الباب الرابع** في وجوب
 التقوى وتفسيرها وبجاريها ليظهر نتج ما في الرسالة
 ظهور الشمس وقت الظهيرة **الباب الاول**
 في رد الرسالة صاحبها الحمد لله الملك المنان العزيز المقتدر
 الديان الذي فضلنا بالعرفان بمعرفة نور كتاب القرآن
 والصلوة على نبيه بالاحسان وعلى خلفائه في كل حين و
 زمان لما حذرت الرسالة بالجنان في صحيفة بالي بالانان
 وحاولت تسويدها بالعفان لدفع عن اهل المطغيات
 معذرا بالقصور والنقصان لا مفتخرا بالفضل



والعرفان دبا جعلني من اهل الايمان ولا تجعلني من رتبة
 الشيطان واحشني في يوم الدين ان في زمرة العارفين
 بنور القلان اعلم يا اخي ان الناس كانوا مخجلين يقولون
 اهل الفضول والعناد ومن ددين باكار اهل التلويح والهيلان
 الذين لا يعرفون بينهم عن شياهم فانهم علينا بيان الحق
 البرهان بالنصر الصريح والبيان حتى يزال الشك عن
 قلوب اهل الايمان وعلى الخصوص في ذلك الزمان واكثر الناس
 مفتونون بفتنة جهال الزمان الذين لا يفعلون بالحق و
 في حقهم قول خير البرية وايمانهم لا يجاوز الى
 حناجرهم فهم يميرون عن الذين كما يميرون السهم الرمية
 العياذ بالله من زمرة الشيطان ومن حزب المعاندين من
 اشراء الانسان فنقول هذا كلامنا في حقهم وقد
 تكلموا لنا قال فاما قول صاحب التبرازية غرض و
 حسد بان دوران الصوفية في مجالس الذكر لعب
 حرام وفعل تشيع لنم على الامام منهم فنقول هذا

سوء الظن بالعالم الفاضل النقي بل جمهور العلماء انهم
 يقولون طأ بقولكما ستقف عليه انشا الله تعالى وهو كف
 في زعمه كما ينبغي فما الكفر على زعمه وقد قال في كتب المتكلمين
 من اقبض عالما بغيب سبب ظاهر خيف عليه الكفر ومن قال
 لعالم غوي لم قاصدا به الاستخفاف كف من اهان الشريعة
 والمسائل كف من قال لفقير بذكر شيئا من العلم او يرى حديثا
 صحيحا هذا ليس بشئ كذا في المحيط ولوقال رجل
 نياس ابي خيفة رضى الله عنه حق نيت يكفر كذا في هديته
 المهديين لآخي چلي نقلا من كتب الفتاوى فليأمل قال
 وقال الفقيه كشير يفرق امره في كتابه المسمى بحامع الفتاوى
 دوران الصوفية حرام والمحاضرة معهم حرام ومستحل
 الحرام كاف وقال صاحب الميزان دوية دوران الصوفية
 فعل قبيح وخصته صحيح بنص صريح استدلووا بقولنا
 عليه السلام من تشبه قوما فهو منهم ويقولون ان
 دورانهم لعب وهو اللعب والله حرام بالاجماع و

وقالوا بل دورانهم رقص احدك السامري عليه ما
يستحق اولا وايضا هو فعل الكفرة والمشركين فقي رقص
الصوفية تشبه لهم بفعالهم فعل المنكر الشيع الطاهر
لعبته عند اهل النصف وسندهم قول صاحب الكشاف
الذكر الجبري ممنوع في القرآن في سورة طه بقوله
نقالي وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى **نقول**
يريد ستر الحق بالباطل بل سندهم الكتاب والسنة
 واجماع الامة كما سيجي فاحذرهم انها السالك انهم
 قوم طاغون وقد جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل
 كان زهوقا **قال** قلنا محبين لهم باجوبة قاطعة ان
 قول صاحب الكين دوية في حرمة الدوران ليس بثابت
 لانه ان قال انه لعب فلان لم كونه لعبا لان الذكر من
 ليس بلعب وكذا الذكر ليس بلعب فالذكر من افضل
 العبادات والذاكرون من افضل العابدين **نقول**
 الكلام في الرقص والدوران فابن هذا من ذاك والعجب

انه لم يعرف الدليل وللدعي ثم قال ما قال فماذا بعد الحق
 الا الضلال **قال** دل على فضيلة الذكر في العبادات قوله
 تعنا ائل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم
 ما تصنعون دل على فضيلة الذكرين قول النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكر الله حبيب الله وقال عليه السلام ذكرا لله في الغافلين
 كالحي بين الاموات وقول عليه السلام ذكرا لله في
 الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم فاحاديث
 نبينا ونبي الثقلين ناطقة في فضيلة الذكر والذاكرين
 جاحدة كاف فانه تشبه دور وهرتان لهم سوء الظن
 وسوء الظن عندنا كف العباد بالله ان يكون من الجاهل
 نقول ان هذه الادلة لا تدل بوجه ما على جواز الرقص
 والدوران بل تدل على فضيلة الذكر ونحن نقول
 بها وسنبين ان شاء الله تعنا ما الما من الذكر في هذه
 الادلة عند العلماء المجتهدين ومن قال ان هذه الادلة

تذكر على جوان الرقص فقد افتري على الله عز وجل
 ورسوله عليه الصلوة والسلام فمن اظلم ممن افتري
 على الله ومقامه الذكر باللعب الحرام لا تجعله مباحا
 بل نصير كفا قال الفقهاء في كتب الفتاوى من قال بسم الله
 عند اكل الحرام يكفر ومن قال بوضع الامر للشيء او موضع
 الاجازة بسم الله مثل ان يقول له احدا اذ خلوا قوموا
 قال المستأثر بسم الله يعني به اذنتك فيما استأذنتك
 وكسى قدح من كبر بسم الله ميكويد وخوذة الخناق
 كافتشود وكذا الحال في مباشرة المرأة ولعب القمار ومن
 قراء القرآن على ضرب الدف والقصيب فقد كفر واذا جمع
 اهل موضع وقال جميعا فجميعا فقد كفر الى غير ذلك من السبل
 التي صرحوا بانهم الكفر فيها بسبب الذكر والقراءة في غير
 محالها يعني هذا الفقهاء النبي وانما يكون لعبا مكابرة وهناك
 لان الفعل لا اختيار في القصد ان لم يتلق به غرض صحيح
 بان لم يتوقف عليه فائدة دينية ولا دنيوية فهو دأب

بين اللعب واللهو ولم يفرق بينهما في كتب اللغة
 ولا بد من الفرق لقطب الله هو على اللعب وهكسه في القرآن
 واختلف الفقهاء فيه قال الحدادي اللعب كل لعب لا فائدة
 فيه واما الذي فيه لذة فهو لعب انتهى وفي الكفاية شرح
 الهداية اللعب الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشيء انتهى
 واما قوله الحدادي انب فان اللعب لما يقال لا فائدة
 فيه أصلا قال الامام ابو زيد الدبوسي في التقويم تقسيم
 قبح المنهي عنه اما الاول فكالفسه واللعب فواضع اللفظ
 وضع الاسمين لفعلين فيجوز لهما اعتداد وقال شمس
 الأئمة استخسني في اصوله بيان القسم الاول يعني ما
 هو قبيح لعب فكاللعب والسفه فانها قبيحان شرعا لان
 واضع اللفظ وضع هذين الاسمين لما يكون خاليا عن
 الفائدة ومبني الشرع على ما هو حكمه لا يخلو عن الفائدة
 فما يخلو من ذلك يكون قبيحا شرعا انتهى واللعب قد قصد
 منه فائدة نفسانية لا تنفع لها واللهو مثله الا ان فيه

زيادة حظ النفس تشغل به عما هم كمال حرام الامسا
استثنى الشارع لخاصية فيه بمنع عن نوعه على ما استدلوا
ان شاء الله تعالى وذلك ان هذه الاشياء الثلاثة لم تذكر في
القرآن الا على سبيل الذم سوى موضع واحد هو في الاستثنى
من اللعب في قوله عليه السلام كل لهو ولعب حرام على ابن
ادم الا الثلاثة ملاعبة الرجل مع امراته ورميه عن قوسه
وتاديب فرسه ذكره قاضي خان وصاحب الهداية استدلالا
به على حرمة اللعب جميعا الا الثالث ورواه الحاكم من حديث
ابي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم وكذلك رواه الطبراني
واسحق ابن راهويه من حديث جابر رضي الله عنه و
الموضع المستثنى في القرآن قوله تعالى حكاية عن اخوة
يوسف عليه السلام ارسله معنا عدا انت تع وتلعب على
قيادة النون فان المراد باللعب احدى ما استثنى الشارع
في هذا الحديث فان المفسرين اجمعوا على ان المراد به
الاستمتاع بالكرهي والصيد ولقد بالغوا في تقييد اللعب

حتى ان الامام فخر الاسلام وغيره قرنه مع الكفر في التبع
حيث قال في اصوله والنهي في صفة التبع ينقسم
القسم الامر الى ما قبح لعبه وضعا كالكفر والكذب و
انتهى وقد تقدم كلام الشيخ ابي زيد الدبوسي وكلام
شمس المائمه وصرح الامام خواهر زاده في حواشي
القدوري بحرمته حيث قال المحرمات اربعة اللعب
والسفه والجمل والظلم وهذا كله ظاهر عند من له
ادنى عقل وحيث علم حرمة اللعب والكفر واللغو علم
حرمة التلصص والدوران الذين تنفعهما هذه الطائفة
بما شك فانه داخل في اللعب واللغو وهو بالعب
اسب الخلو عن اللذة التي في اللعب الا ان تكون نفوسهم
تستلذه بتسويل شيطاني فيدخل حينئذ في حد اللعب
وقد قررنا حرمة ما لم يكن مما استثناه الشارع وكذلك
المعقول يدل على كون هذا الصنيع طرما وهو ان
الشرعية جاءت على مخالفة الطبيعة وقهر النفس

الشهوية لان وضعها لا يتلا كما قال الله تعالى الذي خالو
 والحيوة ليلوكم اتيكم احسن عملا واذا كان كذلك فلا بد من
 وزودها على مخالفة النفس ليصير في نفس الانسان داعيان
 يدعو كل واحد منهما الى ضلما يدعو به الاخر فدعوة الشريعة
 والروح الى العقبى ودعوة النفس والشيطان الى الدنيا
 والعبد مبتلى بينهما فلا شك ان الدوران والسماع
 في زماننا من حبس ما تميل اليه النفس او من حبس فلم يكن من
 الشريعة وقد تاملنا بينهما امن حبس الطاعة ما يلهي به
 فوجدناهما من حبس اعمال الفتنة لان هذه الطائفة
 لما رادوا ان يشتغلوا بهذا اللعب يكون مقدمته الفناء
 ومنتهاه الرقص ومتوسطه الضرب باليدين والضعف
 والنفقة فذل ذلك على انهما من حبس الشهوات الدنيوية
 لا من حبس المقربات العقبية بشهادة العقل والعقل
 التسليم حجة من حجج الله تعالى على عباده فتكون دعوى
 من يدعى الاباحية بعباده الفاسد فاسد لما هو الظاهر

بلا خفاء فمن له الصاف وديانة واستقامت طبع اذا راي
 رقص صوفية زماننا في المساجد والاريا والدعوات
 بالجان ونغمات مختلطة بهم المراد اهل الهوى والقوى
 من جهل العوام والمبتدعة الطغام الذين لا يعرفون
 الطهارة والقرآن والحلال والحرام بل لا يعرفون الامانة
 والاسلام لهم زعيق وزعيق ونفاق يشبه نفاق الحمير
 كلام الله تعالى ويفترون ككلامه تعالى وتقدس ثم يلفظون
 بالفاظ مهملة وهذا ايات كبرهية مثل هاهي وهوى يقول
 لا محالة هؤلاء اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وان لم يكن له
 ممارسة بالفتنة وعلم تفصيلي بحالهم **قال** فحتمه ليس
 بتائبة لا بالقرآن ولا بالحديث فذل لنا هذا على منع
 كونه لعبا **نقول** ان كان الظاهر الجبريد راجعا الى الكبر
 فهما ونمت وان كان راجعا الى الكدور ان فهو انكار الكنا
 والمنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا تمش في الارض
 مرجا ودم الخيال والرقص شد المرح والبطركذا

هذا هو الحق لا يخفى على من
 عاين هذه المصروفات في
 المساجد والاريا والدعوات
 بالجان ونغمات مختلطة
 بهم المراد اهل الهوى والقوى
 من جهل العوام والمبتدعة
 الطغام الذين لا يعرفون
 الطهارة والقرآن والحلال
 والحرام بل لا يعرفون
 الامانة والاسلام لهم
 زعيق وزعيق ونفاق يشبه
 نفاق الحمير كلام الله
 تعالى ويفترون ككلامه
 تعالى وتقدس ثم يلفظون
 بالفاظ مهملة وهذا ايات
 كبرهية مثل هاهي وهوى
 يقول لا محالة هؤلاء
 اتخذوا دينهم لهوا ولعبا
 وان لم يكن له ممارسة
 بالفتنة وعلم تفصيلي
 بحالهم قال فحتمه ليس
 بتائبة لا بالقرآن ولا
 بالحديث فذل لنا هذا
 على منع كونه لعبا
 نقول ان كان الظاهر
 الجبريد راجعا الى الكبر
 فهما ونمت وان كان
 راجعا الى الكدور ان فهو
 انكار الكنا والمنة
 واجماع الامة قال الله
 تعالى ولا تمش في الارض
 مرجا ودم الخيال والرقص
 شد المرح والبطركذا

في حق من كان له دين
او دين من غيره

قال الامام ابو الوفا وقال عليه الصلاة والسلام من
يقوم فهو منهم وليس قصد التشبه بمعتبر في شريعت
كما سندر **قال** ولان سلمنا ان الدوران لعب ولكن
لا لاسم انه حرام لانه لعب حلال كما اشاء الله تعالى بقوله
قل الله لم ذرهم في خوضهم يلعبون **نقول** الاستدلال
بذلك الآية في ابطالهم فلا عليك بعد التبليغ والزام الحج
على اباحة اللعب بحرف مخرج اذ الآية مسوقة للدم الكفار
وليس فيها دلالة ما على مدعا بل هي حجة عليهم وهم
لا يعرفون ما لهم وما عليهم فعوذ بالله تعالى انهم
يعوذوا بالله ان تكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون على الله ما لا يعلمون فانيك وايانهم اينما كان
انهم خاضعون يعبدون اهواؤهم من دون الله وافرأوه
تعا ان اعبد الذين يدعون من دون الله قل لا تتبع اهواؤكم
قد ضللت اذ اوما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي
وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله

تنبيه على ما يجب شاملا لما بين يدي من الجواب
انما على ما يجب شاملا لما بين يدي من الجواب
من الباطل والحق والعدل والعدل والعدل
العقلية او ما بينهما كما في بيانه

تأكيد يقطع اطرافهم وانشاء الى الجواب
وعلى الامتناع عن متابعتهم واستعمال نفوسهم
بيان لسد اجفانهم وان ما هم عليه هو
ليس هدي وتيسير حتى الحق على ان
يتبع الحق ولا يتخذ قاضي

يقضي

يقضي الحق وهو خير الناس قل لعل عندى ما تستعجلون
به لقضى الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا اتم عبدوا
ما اعبدكم دينكم ولى دين **قال** فاللعب مباح كما
ان اللعب بالحيه والعمامة والثوب مباح وكذا اللعب
المع بماله وصيته مباح وكذا اللعب بالسهم والعوس
مباح والذكر عبادة ومباح في نفسه والدوران والحركة
بهذا المباح مباح فهذا اللعب من قبيل المباحات
نقول هذا بعد عدم مناسبه بما نحن فيه خرق للجماع
وقياس في مقابلة النص فقد ابطله الله تعالى بقوله
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم
الربوا قال بعض المفسرين يعنى انهم استحلوا الربوا
بناء على قياسها بالبيع وقالوا اشترى بشئ بعشرة ثم يبعه
باجد عشرة جلال فكذا بيع العشرة باجد عشرة ينبغي ان يكون

حلا ولا اذلا في بين الصورتين عقلا لكونهما تجارة
 عن تراضى العاقلين فهذه شبهة مستحلى الربوا فاجابهم
 الله تعالى بان ما ذكرتم معارضته للنص بالقياس واذا باطل
 وتمسك نفاة القياس مطلقا بهذه الآية فقالوا لو كان الدين
 بالقياس لكانت هذه الشبهة مقبولة فلما بطلت علمنا ان
 الدين بالنظر لا بالقياس ونحن نقول نعم ان القياس
 بمقابلة النص باطل وتمسكوا ايضا بقول ابي بكر رضي الله
 عنه ديننا مبني على المنقول لا على مناسبات العقول و
 قالوا اول من قاس ابلس لما امر بالسجود لادم عليه السلام
 عارض بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
 من طين فاستحق لعنا ابد يا ابيه فمن قاس في مقابلة النص
 فهو من اتباعه واخوانه انتهى كلام المفسرين فاذا كان
 كذلك فهم اخوان الشيطان **قال** واما قول صاحب
 جامع الفتاوى ومستحلى الكدران كما فسجفهل محض
 وخطاء فاحش لان الامام الشافعي رحمه الله عليه

من يشق ان لا يصح له ان لا يصح له ان لا يصح له

مستحله فان من تكفير مستحله تكفير الامام من المجتهدين
 فان من على تكفير المجتهد القتل والرجم في شريقتنا ان لم
 يلب **نقول** هذا افتراء عليه والعجب انه لم يعرف
 السماع من الرقيص ثم افترى على المجتهد وهذا جهل منه
 بالكفة والاصطلاح فان السماع في الكفة هو ادراك
 القوة السامعة للاصوات قال الجواهرى السماع مصدق
 فذلك سمعت الشئ سمعا وسماعا وكذلك في اصطلاح
 اهل الشرع ولهذا اتراهم يقتضون الكلام فيه بقوله تعالى
 الذين يسمعون القول فينبعون احسنه وذلك بان
 يلتزم بعضهم من الاشعار المباحة ويستمع الباقيون
 فيحصل لكل منهم ما يقتضيه حاله وانما احكام الا
 عضاء حيث تدسببة عن الواحد الذي يحصل من السماع
 والوجد في الكفة زوال العقل قال الجواهرى وجد في
 الحزن وجد اي زال عقله انتهى وقال السرى شرط الوجد
 في رعيته ان يبلغ الى حد لو ضرب بالسيف وجرحه لا يشفر فيه

يرجع كذا في عوارف المعارف في الباب الخامس والعشرين
 ومنه يعلم ان السماع الحقيقي المختلف فيه ليس برقص
 كما قاله الاحداث نعم يطلق السماع على الدوران
 بطريق المجاز لما ثبت على السماع فاحفظوا معناه الى الحفظ
 حتى تخلصوا عن الخفض فالسماع مختلف فيه فالجمهور
 على منعه سيما في زنا وارتضا والرقص حرام بالاجماع قال السلام
 القرطبي ان هذا الفناء وضرب الرقص حرام
 بالاجماع عند مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد
 رحمهم الله تعالى في مواضع من كتابه اشهر وسئل الشيخ
 الامام المزي في رحمه الله وكان من كبار اصحاب الشافعي
 رحمه الله فليل له ما تقول في الرقص فقال هذا بدعة
 وضلالة في الدين قالوا اما قد جوزه الشافعي فالشد
 رحمه الله تعالى على الفور شعرك حاشا الامام الشافعي
 النبيلة ان يرضى ما ليس مني بسيد او يترك السنة
 في نسكه او يتدع في الدين ما ليس فيه الضرب

بالطرايات في ليلة والرقص والتصنيف فعل استفيه
 هذا البداء وضلال الوري وليس في الثاني ما يقضيه
 ولا حديث عن نبي الهدى ولا صحابي ولا تابعيه
 بل فاسق يلعب في دينه قد ضيع العمر باجورتيه وراح
 في الهوى على رسله وليس يخشى الموت اذ يعثر به
 ان والى الله لا يرضى الا بما الله به يرضيه وليس
 يرضى الله لهوا الوري بل يمقت الله به فاطيه بل
 بصيام وقيام الداجي واخر الليل مستغفريه
 جهل وطيش فعلمهم كله وكل من دان به ثم دريه و
 الضرب في الصدر كما ترى ليس لهم غير النكاح من تشبه
 انكز عليهم ان تكن قاذرا فهم رجال ليس لاشك فيهم
 ولا تخف في الله من لا يم وتلك الله لما يرضيه
 كذا في كتاب المدخل للامام ابن الحاج وللحاصل ان
 المجتهدين كلهم اجمعوا على حرمة الرقص واجماعهم
 دليل قاطع من الاذلة الثلاثة ومن فاس في مقابلة النص

وَعَلَّ بِقَلْبِهِ فَهُوَ اخُو الشَّيْطَانِ وَمُسَبَّحُهُ لِأَنَّهُ أَقْبَلُ مَنْ
 نَاسٍ فِي مَقَابِلِهِ النَّصْرَ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجْدَةِ فَقَالَ نَاحِيَةً
 خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَالْعَوِيلُ كُلُّ الْعَوِيلِ
 لِصَاحِبِ الرِّسَالَةِ حَيْثُ شَمَّرَ مَنَاقِبَهُ مَا شَاءَ إِلَى الْجَحِيمِ وَالْقَتْدِينَ
 بِهِ حَيْثُ اقْتَدُوا مِنْ لَا يَعْرِفُ دِينَهُ وَمَذْهَبَهُ وَانْصَدُوا
 عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ أَوْ لَيْتَكَ كَأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا **قَالَ**
 وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ الْبَيْتِ وَدِيَّةُ حَرَمٍ نَبِيٍّ صَرِيحٍ فَهُوَ جَهْلٌ
 مُحْضٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ صَرِيحٌ لِأَنَّ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يَلْبَسُ
 الْمَسِيحَ وَيَشُدُّ الزَّناارَ وَيَعْبُدُ الْأَصْنَامَ **فَقَوْلُهُ** أَمَا يَكُنِيكَ
 أَيُّهَا الْجَاهِلُ قَوْلُ الْمُجْتَمِعِينَ وَأَنَا نَفْسٌ عَلَى حُرْمَتِهِ فَضْلًا
 عِنْدَ سَنَدِهِمُ الصَّحِيحِ الْقَوِيُّ لِأَنَّ أَتَقَاتِهِمْ حُجَّةٌ نَاطِقَةٌ
 وَاجْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ **قَالَ** فَظَاهِرٌ أَنَّ الْأَكْسَبِينَ لِلَّهِ
 بِالْحِكْمَةِ وَالذِّدَانِ لَيْسُوا مُشْتَبِهِينَ نَفْسَهُمْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ
 الْبَاطِلِينَ **فَقَوْلُهُ** لَيْسَ الْقَصْدُ مِنَ الْمُنْتَشِبَةِ مَبْتَرِكًا لِيَكُنِيَ وَ
 جُودُ الْمَشَابَهَةِ فِي الْخَارِجِ لَا يَرَى أَنَّ الصَّلَاةَ مُنَوَّعَةً

وقت

وَقْتُ الطَّلُوعِ وَالزَّوَالِ وَالْعُرُوبِ الْأَعْصَرُ يَوْمُهُ وَعَلَّلُوا
 بِمِثَابَةِ عِبَادَةِ الشَّمْسِ سِوَاءَ إِرَادَةِ الْمَشَابَهَةِ أَوْ لِأَنَّ الظَّاهِرَ
 وَأَنْ خَفِيَ عَلَى هَذَا الْبَاطِلِ **قَالَ** بَلْ هُمْ كَأَنَّهُمْ مُشْتَبِهِينَ نَفْسَهُمْ
 إِلَى طَوَافِ الْحَاجِّ وَالْمَلَايِكَةِ الْمُسَجِّينَ الدَّوَارِينَ حَوْلَ
 الْعَرْشِ **فَقَوْلُهُ** هَذَا قِيَاسٌ وَتَعْلِيلٌ فِي مَقَابِلَةِ النَّصْرِ وَقَدْ
 مَرَّ مُنَادَاهُ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا إِعْتِبَارَ بِقَصْدِهِمْ كَمَا مَرَّ بَيَانُهُ
 وَأَنَّهُ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَهُمَا بَلْ هُوَادُ عَاءٌ بَاطِلٌ وَذِي قَائِدٍ
 فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ الظَّاهِرَ أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ
 الْمَلَايِكَةَ لَأَعْيَابٍ كَصُوفِيَّةٍ زَمَانًا وَمِنْ أَدْعَى هَذَا إِخَافٌ
 عَلَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ بَلْ هُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَقُولُونَ بِالْظُلْمِ
 إِلَى هَذِهِ الْحَافَةِ كَيْفَ يَتَّبِعُونَ الْعَصِيَّةَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَيُشَبِّهُ
 الْقَبِيحَ بِالْحَسَنِ وَلَا يَذَرِي أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَوْ فَضَّلَ لَمْ يَخْرُجْ
 فِي ذَاتِهِ لِمَا حَاجَّ قِيَاسُهُ عَلَى الطَّوَافِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ تَعْبُدِي
 لَيْسَ لِلْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ فِيهِ مَدْخَلٌ قَالَ الْفَقَهُاءُ فِي مَنَعَ التَّشْبِيهِ
 بِالْوَقَائِدِ بِعَرَفَةِ هَذِهِ عِبَادَةِ مَحْصُوصَةٍ كَانَ فَلَا يَنْصُورُ

عبادة في غيره فان من طاف حول المسجد كالقبة يخشي
 عليه الكفر انتهى فلو جاز قياس المنهي عنه على ما مر به
 عجز المشابهة في الصورة لجاز قياس السجود على
 الوطئ بالنكاح لما بينهما في الصورة وقد نال الانتفاء
 في الكفاية من السجود لجماع الامراته وامته في حالة الخيض
 قياسا الى حال الطهر كمن ومن ثم ان الاكل فوق الشجر ان
 لا يكون حراما كذا في فتاوى قاضيجان وغيرها
قال فذهبنا معلوم عمل الصلح كما قال عليه الصلوة و
 السلام حمل المؤمن على الصلح فهو شبه دوران الصلوة
 على رقص المشركين فانه تشبيه نور وبهتان لهم
 سوء الظن وسوء الظن كفر عندنا **نقول** يريد ان يذم
 العلماء المجتهدين الذين بينوا الحق وحفظوا دينهم
 عليه الصلوة والسلام عن الا باطل مدعي انهم فعلوا
 خلاف ما وجب عليهم ولم يعرف انهم هم العلماء الا
 فتا دالاهون عن المنك الا **قال** واما قولهم

رقص احدثة السامري فلا نسلم ان الدوران يكون
 رقصا فاطلاق الرقص لا يفسح عليه لامن حيث الشرع
 ولا من حيث اللغة ^{اي الشيء} فرقص السامري للتعبد الى العجل
 مشركا بالله تعالى مدعيا بالوهية العجل **نقول** لا يعرف
 الصحيح من التقيم والشمال عن اليمين بل لا يعرف
 العيث من السمان بل ان رقص في عرف الشرع هو الحركة
 الموزونة ولا اضطراب وهو غير الموزونة
 فكل منهما لعب غير مستثنى كما صرح به العلماء
 الكفات والرقص في اللغة كالاضطراب في الحركة
 غير الموزونة قال الجوهري صاحب الصحاح وهو
 المعتمد في علم اللغة رقص يرقص رقصة وهو رقصة
 ورقص لال اضطرب وكذلك قال الرخشري ويشوبه
 عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى ايها الناس
 علينا منطلق الطير لايه حيث قال ومن ذلك ما حكى
 عنه عليه السلام من يليل يتصرف ويرقص اي يتحرك

وقال صاحب حجة القلوب ان السماع يتم حاله في القلب
 فتسمى وجد او يتم الوجد التحرك اما بحركة غير
 موزونة فتسمى الاضطراب واما بحركة موزونة
 فتسمى الرقص انتهى فظهر بطلان قوله فلو سلم
 فنقول ما الفائدة بعد اتفاق المجتهدين على حرمة
 هذا الفعل بعينه قال فظاهران الصوفية موجدون
 لله تعالى ما يدون له بالدوران فنقول الخ بيان
نقول انها لجاهل اتعبد الله تعالى بهذا القلب
 والعبادة تجلب تكون ببيان الشارع او حدث
 دليلا ام كتب منك ذلك نصيب واف من قول القائل
 فناد كبير عالم متمتلك واكبر منه جاهل
 متمتلك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما
 في دينه متمسك **قال** واما من حيث اللغة فالرقص
 هو القلب بالطبل والمزمار في مجلس الشوق مجتمعا
 بالشاء ومعلوم ان الدوران ليس من هذا القبيل

ولين سلمنا انه رقص ولكن لا نسلم كونه من جنس
 الحرام لان قوما للحبس جازا في عصا النبي عليه السلام
 الى بابيه يرقصون بالدق والمزمار فسمع رسول الله
 عليه السلام فقال لعائشة اتعنين يا حميدة ان تنظري
 الى زفة الحبس فقالت نعم فامسك يدها بيده ففتح
 الباب فنظرت تحت ابطه الى زفة الحبس **نقول**
 ليسوا يرقصون بل يلقبون بالدق والحجاب المحيد
 هو من جنس ما يستثنى في الحديث فانه من الاستعداد
 للحرب والجهاد واليه اشار الشيخ الامام العلامة
 شرف الدين الشافعي في قصيدته في ذم الرقص
 بقوله قالوا رقصنا كما احبوش قد رقصوا
 يشهد المصطفى قلنا بلا كيف الحبس ما رقصوا
 لكنهم لعبوا من الله للحرب باللائ واليل **قال** و
 فلك القلب مندوب تعلقه في الشرع الحرب تدريسا
 كل غي ولين سلمنا انهم رقصون نقول انه حكاية

صغير دريدين للثلاث

حال محل الاحتمال فلا يصلح الاستدلال ونقول
ثانياً ان المحرم مرجح على المباح عند التعارض ثالثاً ان
القول مرجح على الفعل عند التعارض كما تقر في
الاصول فليست دلائل الجهول العقلية والعقيلة
عن المعارض على ان هيئة الرقص التي تفعلها
الطائفة المذكورة **قال** فالرقص مباح من اهل
السور في حال سرورهم كما ان التبل مباح في
طريق الحج والغزو والعيد وفي سرور المسلمين
مباح هيئة للقطاع وصلاية للمشركين ودعوا للنافعين
فعلى هذا الرقص مباح عندنا **فقول** هذا قياس
في مقابلة النص من فساد **قال** ودليل المسلمين
الموحدين الاصوليين ان اهل القبلة لا يكفون فكيف
اهل القبلة كف فلهذه قاعدة مقننة في الكتب المعتمدة
كالمنار والمعنى **فقول** نعم ان اهل القبلة لا يكفون على
العموم بلا تعيين ولما اذا اتاكم رجل معين منهم بكرة

الكف بلا خطأ او فعل فعل الكف فيكف بالاتفاق كالزنا في
والعولية والاتحادية وغلاة الوجودية كما لا يخفى
على اهل النية فاخذوا ايها المؤمن ولا يغفرك الله
الفور **قال** وجوابنا جواب اهل النصف من اهل الحق
ان يقال ان صاحب البراية ليس من المجتهدين ولا
من طبقات المقلدين ولا من مقلد المقلدين وكذا اصحاب
البر دوية وامثاله فانهم من الذين لا يعرفون
بمهمهم عن بيانهم **فقول** انه لا يعرف المجتهد من المقلد
والعوام بل هم كالعوام لا يعرفون السماء من الارض
على الدوام **قال** واما صاحب جامع الفوائد في بعض
سلطان مراد خان بمدينة ادرنة فخر كتابه فيها
فقول الحكمة ضالة المؤمن فاينما وجدها اخذها الا
منظر الى من قال بل انظر الى ما قال ان من عرف الحق
بالرجال حار في مشاهات الضلال فاعرف الحق تعرف
اهله ان كنت سالكاً طريق الحق **قال** واما صاحب

الكشاف فهو معتزلي فكلامه لا يكون دليلاً لنا لأنه
خارج عن المذاهب الأربعة فإنه خارج عن طبقات
المجتهدين والمقلدين **نقول** العجالة نقول هنا معتزلي
المذهب لا يكون كلامه دليلاً لنا وقال فيما يأتي والعلامة
الرخشي كذا وكذا بل هو لا يعرف ما تقدم واخبرني
بتدكر ما تقدم واخبرني **قال** وتلخيص الكلام لا دليل
في حزمة الدوران كنصر القرآن والحديث **نقول** الا
دلة في حزمة اكثر من ان تحصى كما استغنى على بتدكرها
ان شاء الله تعالى فيظهر لك كذبه وعنا عناده ومكابرة **قال**
وكذا الكلام في حزمة من امامنا الاعظم **نقول** هذا
اخبار لما ثبت بالتواتر والابن سبناه كما زعم قلنا اما كيف
اتفاق علماء مذهبهم ومجتهديه والنصوص التي ذكرها
بل هو لا يعرف المذهب والدين **قال** مع ان الشافعي
جوز التشفع جاز في بعض العبادات فاننا نشفع
في الذكر كما نشفع في صلاة الجبابة الغائبة **نقول**

هذا

هذا افتراء عليه كما مر بيانه **قال** وقال صاحب الكواشي
في تفسيره وصاحب المدارك في قوله اذكر يا الله ذكراً
كثيراً في سورة الاحزاب اي بما هو اهل من التهنيل
والتكبير والتقديس مرفى واصحاب ليل ونهار اسل
وجهار برا وجبا سكوناً وحكمة وعلى كل حال الاما بنا **ل** **نقول** ليس في تفسير المدارك شيء مما قاله اصلاً وهذا
افتراء عليه وهذه الآية تدل على فضيلة الذكر و
ما نحن فيه خلافة فاني تصفون والعجب انهم يستلوا
على اباطيلهم بقوله تعالى الذين يدعون الله قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم الآية وهو تحريف القرآن
فان مفهوم الآية تعيم الاحوال التي اعتوارها
على الانسان ضروري بالذات وامن هي حاله زائدة
ذمها الشرع والعقل يجب تنزيه الذكر عنها كما يجب
نفيها عن حال التقوط ومحالطة الجاسات وسائر
انواع الفسق كشراب الخمر والزنا واللواط فان الرخص

المذكور من جملة التيق على ما نقرر ولين سلطنا
انه ليس بيق فهو عام خص منه البعض فلا يكون
دليلا على عموم الاحوال الشاملة الى حالة الرقص
وغيره كما نوهوه وايضا محتمل فلا يكون دليلا كما
بان في الاصول وهرنا وجه اخر في منع كون الآية
حجة لهم فنقول لا دليل في الآية للتصوفية المتأخرين
لان المتأخرين قالوا في تفسيرها اي يذكر وله دأيمًا
على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين و
قلب معناه يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقاتهم
لقول عليه الصلوة والسلام لعمري ان بن حصين صل قائمًا
فان لم تستطع فقاعدًا فان لم تستطع فعلى جنب تقوى
ايما كذا في الكشف والبعوث والقاضي والكواشي
وقال المذكورون في سورة النساء فذموا على الذكر
في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف
فصلوها كيف ما امكن قيامًا متسايفين ومقارعين

وقعودا

وقعودا امامين وعلى جنوبكم متخفين انتهى فاعلم
ان المراد من الاحوال والحالات المذكورتين في
تفسير النصين القيام والقعود والاضطجاع بشهادة
التصريح في النصين بهذه الثلاثة فقط وبشهادة
نفس صاحب الكواشي قوله تعالى اذكرين الله كثيرًا
الآية لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى
يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا انتهى وبشهادة
قول ابي منصور الماتريدي في تفسير الآية لما جعل الله
تعالى العبد في كل حال نعمة لئلا يفتقر في غيرها من الا
حوال بخوان جعل القيام نعمة في قضاء حوائجه وتقبله
في تلك الحال وجعل القعود راحة له عند الاعياء
وكذلك الاضطجاع فاستاداهم بالشكر له في كل نعمة على
حال من تلك الاحوال ومدحهم على ذلك اذا فعلوا انتهى
وبشهادة تفسير بعض المفسرين الذكر الواقع في النصين
بالصلوة على الهيئات الثلاث حسب طاقاتهم فهذا المحصر

يدل على حصر الذكر في الهيئات الثلاث ايضا فقط لعدم
جواز الصلوة على غيرها فكذا الذكر بالقياس اليها لعدم
القائل بالفصل لا يقال لم لا يجوز ان كان المراد من
الذكر كما توريه الصلوة ان يكون مخصوصا في الهيئة
الثلاث فقط وان كان المراد غيرها كان عاماشا ولا على
جميع احوال الانسان لا نأقول حينئذ يلزم صرف النص
من منطوقه الصريح بلا قرينة ولا مرجح مع ان المأخذ
المادى واحد اى الذكر والصلوة وايضا يلزم من
صرف النص عن ظاهره اضطراب في اخذ المعنى وهذا
لا يجوز كما ذكر في الاصول انها الاحوال في الدين
تفكر واجتهد الواحد ان هل في صريح الآيتين و
تفسيرها دلالة على ما فعله صوفيه زمانا من الافعال
التي تليق كذا مع ان علماء التفسير لم يفسروها بوجه يوم
لصحة فعلهم فلا يصح احتجاجهم بها فمن تبع القرآن
خلص عن الخذلان في يوم الحشر واليه ان عند الملك الدنيا

١٨
قال وقال عماد النسفي في تفسيره وعلامام الواحد في تفسيره
الوسيط الذكر من جملة الفريض واعلان الفريض
اولى واحب دفعا للتمية كما صرح البيضاوى والعلامة
المنحشري في تفسيره بان الاخفاء في التوافل اولى
والاعلان في الفريض اولى واحب اذ فيه اقتداء بالناس
وانالة غفلتهم وايضا الذكر في قلوبهم فهذه التفسير
جواب لمن طعن الجبري بل توبيح **نقول** خرج مما نحن
فيه الى العقبات والجمال فكيف يكون معه الحال والمآل
اعلم ايها السالك ان مطلق الذكر على ما ذكره المحققون
ينقسم الى ذكر اللسان ثم الى ذكر القلب واما ذكر اللسان
فهو ذكر مسموع بالحروف والصوت واما ذكر القلب
فذكر ضد الشيان وهو ملاحظة القلب فاذا عرفت هذا
فاعلم ان الذكر باللسان اقسام ثمة منها الجهرية واحب
امامة في العمر واما اكثر ومنها الجهرية سنة ومنها
الاخفاء بسنة والجهر رفع الصوت فقط وتحريك الاعضاء

لا يدخل فيه بل هو بدعة اما الذي وجبت الجهر به مرة هو
كلمة الشهادة فان الجهر بها واجب مرة على من يريد الا
سلام ليعرف انه مسلم فيرفع عنه السيوف والجزية واما الذي
وجبه الجهر اكثر من مرة اما في كل سنة وهو خطبة
الاعباد وتكبيرات التشريق عقب الصلوات المكتوبة
والثانية في الحج واما في كل اسبوع فهو خطبة الجمعة
واما الذي يكون الجهر به سنة فهو الاذان والائمة
وتكبيرات الصلوة امام والمؤذن عند الاحتياج
للعلم بانتقالات الامام من ركن الى ركن واما في غير هذه
الحالات فالاخفاء به سنة وبالجملة فالحكم يرد بالشرع
بالسنة فيه الاخفاء سواء كان عقب الصلوة او في غير وقت
كان للرجال والنساء على ثبت بلا دلة القاطعة فاذا
عرفت هذا فاعلم ان معنى قول الكسفي والزمخشري و
البضاوي وغيرهم وتخلصت من تشكيكه ان شاء الله
تعالى وفي هذا قال مولانا الشيخ عطاء الله عليه

وعلت ان تدرهم بحجة لاهله

٢٩
بالفارسية **نظم** ذكر برسه وجه باشد بي خلای
تو ندانی این سخن را ال کذاب عام را نبود خبر ذکر
زبان ذکر خاصان باشد از دل بی کمان ذکر خاص
الخاص ذکر سر بود هر کما این نیست او خاسر بود
ذکر بی تعظم گفتن بدعت است و اندران یک شرط دیگر
هر ملت هست هر عضو را ذکر دیگر هست
اعضای است ذکر ای پسر یا روی هر عاجز آمدن
دست ذکر یا دانا زیارت کرد دست ذکر چشم
از خوف حق بگریستن باز در آیات او نگرستن
استماع حکم قرآن ذکر گوش تا توانی روز شب در این
گوش با حضور قلب باید ذکر تو تا شود صافی و
روشن فکر تو رفع او ازت نباید ای فقیه تا که
شیطان زه نیابد بر زمین همچو شیطان لای هستی
ماینی نعم الله بر منی این چنین بود طریق
عارفی کبریا نفس خود را عارفی استیلا و حق بود

ذكر دلت. كوش تا اين ذكر كر در حاصـلت. خوانان
 قرآن بـود ذكر لسان. هر كـر اـين نـيت هـست از مـلك
 . وقد اشار النبي عليه الصلوة والسلام الى عـلـانـه
 واكـثـاره واجهـاره والى التـواجـد فى قـوله اذكـروا الله ذكـرا
 حتى يقول المـناجـدون انكم مراون رواه انس من صحاح
 البخارى وفى رواية اكثـر واذكـر لا اله الا الله حتى يقولوا
 انكم لمحـبون رواه ابو سعيد الخـدرى جـعلنا الله تعالى
 وابناكم من ذمـرة المـوحـدين ولا يـجـعلنا من حزب البـعـاذين
 ولـحمـد الله رب العالمين كلامنا فى الرقص و
 الدوران ثـالى اى تعرض بالخذلان ثم نقول لا يـدل الحـديث
 على الجـبـل المراد به الذكـر بالقلـب لان من لاحظ الله تعالى
 فى قلبه دايما ونسى ما سوى الله تعالى محال فـيـظـهر منه
 افعال واقوال موافقة لرضى الله تعالى مخالفة لطباع
 المتألقين فيقولون انه مراد او محبون نعم
 الزاهدون والعابدون اذ يولاهم اجاعوا البطون

تلاوة القرآن

اي القرآن
 قال الله تعالى وان ساء الذين كفروا الذين يقولون انهم محبون وما هو الا ذكر
 لما سمعوا الذكـر ويقولون انهم محبون ولما خيروا لاجل القرآن بين
 للعالمين قال القاضي ونحوه لما خيروا لاجل القرآن بين
 انه ذكر عام لا يدرك ولا يتعاطاه الا من كان اكمل الناس
 عقلا وقسمهم رايـا انتهى وقوله حكى فى القرآن عن كثير من الكفرة و
 المتألقين انهم قالوا لانبياهم محبون لاجل انهم اوصواهم
 فى العقائد والاعمال والاقوال والاهداهم الى الدنيا

استهـ

استهروا الاعين العلية فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
 سفلمهم عبادة الله حتى قيل فى الناس ان فيهم جنونا
 ه لاهل امام الغـلـتى فى الاحياء وقال قد ورد فى التـشـارة
 على محاسن الذكر اخبار كثيرة كقولهم عليه السلام اذا مررت
 بـريـاض الجنة فانقوا فيها قـيل وما ريارض الجنة قال
 محاسن الذكر وفى الحديث ان الله ملائكة سياحين فى السموات
 اذا راوا محاسن الذكر ينادى بعضهم بعضا اهـلوا الى
 بغيـتكم فـيا تـونهم ويخفون بهم ويستمعون الا فاذكر والله
 تعالى اى كودوا على الحالة المريضة بحيث اذا راىكم احد
 يتذكر بـيـوتكم وينعظ فنقل ذلك الى ما ترى الموعظ فى
 هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصر والاشغال
 والشطح والطامات فـيـبـدع ورد التـمـنى عنـها الى ان قال
 فقد اتخذ المخرفون هذه الاحاديث حجة على ترك كية
 انفسهم ونقلوا اسم الذكر الى خرافاتهم وفهلوا عن طريق
 الذكر المحمود انتهى كلامه ولودل هذا الحديث وامثاله

فيا ايضا قال الحسن الضبي رايـا
 اقول ما لعل انتم هم الذين يحجبون عنكم الله تعالى
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال فـيـا ايـضـا

على الجبر والتواجد للزم ان يكون الصغابة والتابعون
والائمة كلهم عاصين بترك امر الله تعالى وامر رسول
عليه الصلوة والسلام لان الامر الوجوب على ما عرف
في الاصول وهم لم يذكروا جبراً في غير ما ورد به الشرع
ولم يتواجدوا بل صرحوا بحرمتها على ما سنبين ان شاء الله
تعالى وللحاشية التي ساقها في جواز الرقص والدور
لا تدل على جواز الذكر الجبري على ما قال علماءنا فضلا
من ان تدل على جوازها قال في المدخل بعد سورة الاحزاب
التي تدل على الذكر فضيلة الذكر قال علماءنا وناجحة الله
تعالى عليهم الذكر والمجالس المذكورة في هذه الاحاديث
مجالس العلم وهي مجالس الحلال والحرام هل يجوز ولا
يجوز كيف يتوضأ وما يجب فيه وليس في يستحب
ويكره ويمنع وكيف تصلي وكيف تنكح وما يجب فيه
وليس في يستحب ويكره ويمنع وكيف تبيع وكيف تشتري
وما يجب في ذلك وليس في يستحب ويكره ويمنع الى غير

ذلك حتى الحركات والسكنات والنطق والصمت توقف
الاحكام عليك في ذلك كله ولهذا جازي الاشارة
بل التصريح من الصغابي وهو ابوهريه رضي الله عنه
حين خرج الى الناس بسوق المدينة فنادى فيهم ما بالكم
وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم في المسجد
باين امته وانتم مشقولون في الاسواق فتركوا السوق
وانتوا الى المسجد فوجدوا الناس حلقا حلقا يعلم القرآن
والحديث والحلال والحرام فقالوا وايها ذكرت
يا ابا هريه فقال هذا ميراث نبيكم ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهماً وأما وذرثوا العلم وها هو ذا او
كما قال فقد بين هذا الصغابي رضي الله عنه المراد وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال عليه الصلوة
والسلام في حقه ان الحق ينطق على لسان عمه قالت
الصغابة في حقه ما كنا نرى الا ان ملكاً على لسانه ينطق
وان ملكاً معه سيدد ذكر الله عند امره ونهيه افضل

من ذكره باللسان انتهى ولا نه ليس المقصود والمراد بالذكر
باللسان خاصة بل المقصود والمراد معرفة الايمان
واحكامه ورفعه والشي على تلك الاحكام ويتعين
عليه من ذلك ما يخصه في نفسه من الاحكام التي هو
بحاج اليها ويتصرف فيها وما عدا ذلك يكون
من باب فرض الكفاية ان قام به فقد حصل له الاجتهاد
وان عجز عنه فقد اتي بما تعين عليه فاذا حصل ذلك
حينئذ يكون الذكر باللسان فرعاً عن هذا الاصل الذي
حصل وهذا ابين والله اعلم لانه عليه الصلوة والسلام
طبيب الدين وقد عمدنا في مرض البدن ان الطبيب لا
يعطى الدواء الا بعد الحمية فاذا استشفى القليل حينئذ
يعطيه الطبيب الدواء وكثير من المرضى من يستفيع بالحمية
ويستغنى بها عن اخذ الدواء فكان لم يستحم القليل فقل
ان يعطيه الطبيب الدواء واعطاء قل ان يستفيع به بل
يعود عليه بالمرض فكذا ذلك فيما نحن بسبيله فليبداء

22
بالحمية اولاً وهي محال الس العلم فيعرف منها اللسان ما يحل
ويحرم ويحب ويستحب ويكره وما هو الاول والآخر
فيعمل على مقتضى ما يحصل عنده من ذلك فاذا كان ذلك
كذلك حصل له الذكر بلسانه في الامثال ومع ذلك
فلا بد من الاستشهاد على المسائل بايات من كتاب الله تعالى
وبالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وبفعل اصحابه رضوان
الله عليهم فتحصل الصلوة كتاب الله العزيز والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والشرعية عن اصحابه و
معرفة فضائلهم ومحبتهم والافتداء بهم واعظمها يكون
من الذكر باللسان تلاوة الكتاب العزيز والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم والسلام ثم يحصل لقلبه الذكر ايضاً
وهو الفكرة في تلك الاحكام وتفهمها والعضاء
ايضاً كلها وهي ما امتثلت من الامر والنهي وما
استفادت من ذلك كله ثم يتعدى هذا الذكر لاولاد
واقاربه واهله بحمله لهم على تلك الاحكام ومعرفة

لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلُّكُمْ رَايَ وَكُلُّكُمْ مُسْرُكٌ
عَنْ رِجْلَيْهِ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَنْ وَجْهِ فِي الْحُكَامِ الَّتِي
تُحِبُّ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ ذِكْرِهِ ثُمَّ يَعْدِي ذَلِكَ لِمُعَارِفَةِ وَ
أَخْوَانِهِ وَلَسَايَرُ الْمُسْلِمِينَ كُلِّ عَلَى قَدَرِ حَالِهِ لِمُعَامَلَتِهِ لَهُمْ
بِذَلِكَ وَتَصَرُّفِهِ مَعَهُمْ بِهِ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ خَالَطِهِ أَوْ
أَقْبَسَ مِنْهُ أَوْ رَأَى مِنْ رَأَى ثُمَّ تَعْدِي ذَلِكَ لِلثَّلَاثِينَ
خَيْرُهُمْ وَالسَّهْمُ مَوْثِقُهُمْ وَكَأَنَّهُمْ ثُمَّ تَعْدِي ذَلِكَ أَيْضًا
لِسَائِرِ الْخُلُوقَاتِ لِنُفْلِهِ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْجَمِيعِ وَتَعْلِيمُهُ
ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَخْسَرُوا
الْقِتْلَةَ وَلِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَانَ
الْعَالَمُ إِذَا مَاتَ بَكِي عَلَيْهِ كُلُّ الْخَلْقِ حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ
وَالسَّمَكُ فِي الْمَاءِ لَا يَنْفَعُهُمْ بِهِ فِي تَبْيِينِ الْأَحْكَامِ عَلَيْهِمْ
فَيَنْتَفِعُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ لِأَجْلِ عِلْمِهِ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِيهِمْ بِالْعَمَلِ
عَذَابٌ لَهُمْ نَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ تُصْبِرَ يَمِينُهُ أَوْ
غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ وَنَهَى أَنْ يَجْرُقَ بِالنَّارِ أَحَدٌ أَنَّ اللَّهَ يُسْأَلُ الْعَوْدَ

لم خدش

خَدَشَ الْعَوْدَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ كَثِيرٌ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ عُلَمَاءُ وَنَاصِحَةُ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْآيَةِ هُمُ الْعُلَمَاءُ فَهُمْ
يَسْأَلُونَ عَنْ التَّوَانُلِ وَيَسْتَوَاهِمُ يَظْهَرُ الْحُكْمُ فِيهَا فِي هَذَا
يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَطَاعُ وَبِمِثْلِ مَرَّةٍ وَيُجْتَنَّبُ نَهْيُهُ فَعَلَى
هَذَا فَأَهْلُ الذِّكْرِ هُمُ الْعُلَمَاءُ لِنُفْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ
وَلِهَذَا الْخَيْرُ الْمُنْعَدِي الْمَذْكُورُ قَدْ وَدِدْتُ عَنْهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلْمَجْلِسِ عِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ فِيهَا طَرَفٌ
أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْفَاسِقَةِ لَا يَعِصِي اللَّهُ فِيهَا طَرَفٌ عَيْنٌ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَالْخُلَافَ
بَيْنَ الْأَمَةِ أَنَّ الْخَشْيَةَ لِلَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ بِالسُّلُوكِ
لِأَنَّ الْخَشْيَةَ لِلَّهِ تَعَالَى هِيَ الْمَقْصُودُ وَالْمَطْلُوبُ وَلَا يَرَانِ
الذِّكْرُ إِلَّا لِأَجْلِهَا وَهِيَ لَا تُحْصَلُ إِلَّا لِلْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُمْ وَجَلُّوا
قَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ وَإِنَّمَا الْخُصَّةُ عَلَى مَا قَالَهُ الشَّحَوْنُونَ وَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ وَإِنْ هَذَا الْخَيْرُ

كله وهذا الفضل كله من الذكر باللسان ولا خلاف
بين الأمة ان الخير المندى افضل من الخير القاص على
نفسه فبان ان هذا افضل الذكر والقاعدة في الفاظ
صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه ان يحمل
على ما هو اعم واولى وافضل بل لا يقتصر على الذكر
باللسان دون عمل مكرره لما جاء ان الله عز وجل وحى
الى نبي من انبيائه اظنه داود عليه الصلوة والسلام
يا داود قل للظالمين لا يذكر وحي فاني البت على نفسي
ان من ذكر في ذكرته فانهم ان ذكر وحي فكري بالقبض
وقد قالت عائشة رضي الله عنها كم من قارى يقرأ القرآن
والقرآن يلغنه يقراء الالفنة الله على الظالمين وهو
ظالم انتهى ولا يتوهم متوهم ان الظلم انما هو لمن ماله
لاموال المسلمين بل الظلم اعم فقد يكون بظلم نفسه في انكابه
للخالفات وترك شيء من الما مورات فاذا كان ذلك
كذلك فيكون يتلو القرآن والقرآن يلغنه ولان المقصود

من القرآن

من القرآن انما هو ما يؤخذ من احكامه ومعانيه وانما
يحصل ذلك في مجالس العلماء وتلاوته باللسان فرع عن
هذا الاصل المقصود ولا ينبغي ان يحمل قول الطبيب
الا عظيم وصاحب النور الاكمل الاعلى الاصل والمقصود
والذي يجمع الخيرات كلها وقد ذكر بعض المتأخرين
رحمة الله تعالى هذه الاحاديث المتقدمة ذكرها وساقها في
فضل استحباب قراءة الجماعة مجتمعين وفضل القارئ
والتامقين وبيان فضيلة من جهر عليها وخصه
وتدبرهم اليها ثم قال اعلم ان قراءة الجماعة مجتمعين تحب
بالدلائل الظاهرة وافعال السلف والخلف المتظاهرين
انتهى وليس في شيء من تلك الاحاديث المذكورة
ومن افعال السلف والخلف وقد ذكر ابن بطال رحمه الله
في شرح البخاري عن العلماء انهم قالوا الاحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج فيها الى
معرفة نالقي الصحابة لها كيف نقلوها من صاحب الشريعة

صلوات الله عليه فانهم اعرف بالمقال وواقف بالحال انتهى
فما ذكره من الاحاديث ليس في شيء منها ما ينص انهم اجتمعوا
على تحريم عليه اما قوله عليه السلام ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله فلم يذكر فيه انهم اجتمعوا على ذلك بل سئلون
بينهم صوتا واحدا بل ذلك عام هل كان على صوت واحد
ام لا وقد دل الدليل على انهم لم يكونوا يفعلون ذلك
بل دل الدليل على انهم كانوا يفعلون ذلك وقد ذكر
رحم الله نبذا من ذلك في الفصل ثلثه لقان وعثمان
ابن عطينة ولا وذاعي انهما قالا اول من احدث
الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في قديمه
على عبد الملك وروى ابن ابي داود عن الضحاك بن
عبد الرحمن انه انكر هذه الدراسة وقال ما رايت
ولا سمعت ولا ادركت احدا من اصحاب رسول الله
عليه السلام يفعلها وعن ابن وهب قال قلت لابي
رضي الله عنه رايت القوم يجتمعون فيقرءون جميعا

سورة واحدة حتى يجتمعوها فانكر ذلك وعابه وقال
ليس هكذا كان يصنع الناس انما كان يقرأ الرجل على
الآخر يقرؤه فقد نقل رحمه الله ما كان عليه السلف
وبنته وهو قد قال في الشرحه التي ترجمها ما قال من
ان ذلك فعل السلف والخلف ثم نقل فعلهم على الصلوات
من جملة عليه سواء بسواء وقد تقدم ذكره وكيف كان
بعد صلوة الصبح والعصر وانهم كانوا يجتمعون في
المسجد يسمع لهم فيه دوي كدوي النحل كل انسان
يذكر لنفسه على ما نقل عنهم وقد تقدم انهم كانوا لا
يرفعون اصواتهم بالذكر ولا بالقراءة ولا يفعلون ذلك
جماعة وقد تقدم حديث ابن مسعود حين انكاره
على من فعل ذلك بعدهم وقوله لهم والله لقد جئتم بيدي
ظلماء ونقم اصحاب محمد عليا وقد تقدم فيه عليه
الصلوة والسلام بقوله لا يجبر بعضكم على بعض القرآن
ومحال في حقهم ان يكونوا على الصلوة والسلام فانهم

عَنْ رَفِيعِ الصَّوْتِ بِالْقِلَافَةِ لِيَجْتَمِعُوا لِلذِّكْرِ رَافِعِينَ
أَصْوَاتَهُمْ بِهِ لَا تَهْمُ كَانُوا أَعْظَمَ النَّاسِ سَادَرًا تَلَامُثًا
أَوْ أَمْرًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاجْتِنَابِ مَنَاهِهِ وَلَا
يُظَنُّ لِيَهُمْ غَيْرُ مَا وَصَفَ الْمُجَلِّي سَجَانَهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ
بِقَوْلِهِ عَنْ مَنْ قَالُوا لَوْ لَحِقَ بِهَا وَأَهْلُهَا وَقَدْ تَقَدَّسَتْ
حِكَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي اللَّهِ عَنْهَا فِي إِشْفَاقِهِ مِنْ فِئْلِ
الْمَوْضِعِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّابَابُ تَقْدِيرًا كَانَ عَلَى الْحَاجَةِ
وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ مَا أَكُونُ بِأَقْلٍ مِنْ أَحَدٍ بِلَعْنَةٍ فِي الْأَ
سْلَامِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ
فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرُونَ بِبَيْتِهِمْ
لَا تَلْتَعْلِبُهُمُ التَّسْكِينَةُ فَالَّذِي أَرَادَ الْمَذْكُورَةَ تَشْرِكُ
بِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى التَّلَاوةِ صَوْتًا وَاحِدًا مِثْلَ سَابِقِ
لَا أَنَّ الْمَذَارِفَةَ أَمَّا أَنْ تَكُونَ تَلْقِينًا أَوْ عَضًا وَهَذَا
هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْهُمْ وَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى صَوْتٍ وَاحِدٍ لَيْسَ
مَرْوِيُّ عَنْهُمْ كَمَا تَقْدِمُ وَأَمَّا ضَرْبُ وَجْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى حَلَاةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَقَالَ مَا يَجْلِسُكُمْ لَنَا لَوْ جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ
فَهَذَا أَفْصَحُ بِالْمُرَادِ مِنَ الْجَمِيعِ وَكَيْفَ كَانُوا اجْتِمَاعَهُمْ لَا تَهْمُ لَوْ
كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ جَمِيعًا لَمَّا احتاجَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
إِلَى أَنْ يَسْتَفْهَمَهُمْ بَلْ كَانَ يَخْبِرُهُمْ بِالْحُكْمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِفْهَامٍ فَلَمَّا
أَنْ اسْتَفْهَمَهُمْ ذَلِكَ أَنْ ذَكَرَهُمْ كَانُوا سِرًا وَكَذَلِكَ جَوَابُهُمْ لَهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُهُمْ جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ أَذَلَّ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى سِرًّا إِذْ إِنَّهُ لَوْ كَانَ
ذَكَرَهُمْ جَمِيعًا لَمَّا كَانَ لِحُجَابِهِمْ بِذَلِكَ مَعْنَى زَائِدًا إِذْ إِنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَكَانَ جَوَابُهُمْ
أَنْ يَقُولُوا جَلَسْنَا لِمَا سَمِعْتُمْ مِنَّا أَوْ لِمَا رَأَيْتُمْ مِنَّا الْغَيْرُ ذَلِكَ
مِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا أَنَّهُمْ يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ الْحُجُوبُ
لِغَيْرِ فَايِلَةٍ فَبِأَنِّ وَاتَّضَحَّ أَنْ ذَكَرَهُمْ كَانُوا سِرًّا لِأَجْلِ هَذَا
مَا رَوَى عَنْهُمْ فِي عَادَتِهِمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ بَلْ
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَكَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ بَيْنَهُمْ
مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

من هذا المعنى لا أنهم وما من الله عليهم به من معرفة الإيمان
والكتاب والسنة فتعظم عندهم النعم عند تذكر ذلك
فيحمدون الله تعالى ما من به عليهم من تلك النعم التي
يذكرونها لا تراها إلى ما ورد عنهم أنهم كانوا يفتقدون
في المسجد بعد صلاة الصبح يتذكرون بينهم الأشياء
التي كانوا يفعلونها في الجاهلية ويتعجبون من أنفسهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قال في المسجد يسمعونهم فيسمعون
أحيانا من حكاياتهم عن أنفسهم فقد تكون تلك الحلقة التي
خرج عليه الصلوة والسلام عليها قاعدة لذلك المعنى فحصل
لهم ما حصل من المباهات بهم لأنهم إذا تذكروا ذلك
فيه يعرفون قدر نعم الله عليهم وإن ما من به عليهم
ليس يدينهم ولا يقدرتهم فتعظم نعم الله عليهم أن
هداهم وأنقدهم وأضل غيرهم وأصمهم وأعماهم
فهم لا يسمعون ولا يبصرون كما جاء في حكم التنزيل
وقد ورد أن الذكر الحفي بفضل العلي باشرين وسبعين

درجته ومحال في حقهم أن يتركوا ما هو أفضل ويفعلوا
المفضول ومحال في حقه عليه الصلوة والسلام أن
يراهم يفعلون المفضول ولا يشدهم إلى ما فضل وينتبههم
عليه على أنه قد ورد من طريق إضرته عليه الصلوة و
السلام خرج ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله
عز وجل ويغفون إليه والثاني يفعلون الناس فقال
أما هؤلاء فيسألون الله عز وجل أن شاء أعطاهم
وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وأما
بعض معلما ثم عدل إليهم وجلس معهم انتهى فقد فسر
في هذه الرواية الذكر الذي كان بالحقة الثانية أنه
الدعاء والدعاء بين الجماعة لا يكون إلا جهرا إذا انهم
يؤمنون على دعاء الداعي ويتقبلون منه كيفية الدعاء
وقد تقدم ذلك فهذه الأحاديث الثلاثة ليس في شيء
منها نص على المراد الذي ترجم عليه إلا من طريق الإ
حتمال وقد نقل عنهم وقد ورد من أحوالهم رضي الله عنه

ترك ذلك المحتمل وإذا كان ذلك كذلك فإين فعل التلخيص
 والتلخيص ثم قال بعد هذه الأحاديث وروى الدارمي
 بإسناد مكنى ابن عباس رضي الله عنه قال من استمع إلى آية
 من كتاب الله كانت له نوراً فانظر هل كان في هذا شيء
 عيسى مراده إذا أنه لم يذكر فيه من استمع إلى آية من كتاب
 الله تعالى من أصوات جملة على نسق واحد بل ذلك أعم
 وإذا كان أعم فيعمل على عرهم وعادتهم ولا سبيل إلى
 عرف غيرهم وعادتهم ثم قال وروى ابن أبي داود
 عن أبي الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القرآن معه
 نفر يقرؤون جميعاً فهذا أدل دليل على أنهم لم يكونوا على
 الهيئة التي أراد في ترجمته إذا التدريس لا يكون
 إلا لواحد دون غيره من حضرة بذلك وبذات السئلة و
 تعلية لواحده ليس فيه إلا كنهه عن غيره ومن كنهه على الحزم
 لحزام من نار على ما ورد وهذا مستعار من تعاهد في زمانهم
 إلى زماننا هذا فعل التدريس القرآن والعلم مجتمعين هذا

بقية

٢٨
 يقرأ في آية وهذا يقرأ في آية أخرى وهذا في سورة
 وهذا في سورة أخرى وهذا في حزب وهذا في آخر
 قد اختلف قول مالك رحمه الله في الجماعة إذا اجتمعوا
 يريدون القراءة على التلخيص ولا يسمعون الوقت واحد بعد
 واحد هل يقرأ الاثنان والثلاثة في حزب واحد بعد
 ضيق الوقت أو لا يقرأ الا واحد بعد واحد فقال مرة
 يجوز للضرورة الداعية إلى ذلك لأنه إن قرأ واحد
 بعد واحد بقي بعضهم بغير قراءة كثيرهم وضيق الوقت
 ومرة أخرى قال لا يجوز لأنه لم يكن من فعل من مضى على
 ما نقله عنه ابن رشد رحمه الله في البيان والتحصيل
 فانظر رحمنا الله وأياك لقول مالك رحمه الله تعالى لم يكن
 من فعل من مضى ولو كانت القراءة على أبي الدرداء رضي الله
 عنه على ما فهم هذا الناقل رحمه الله لم يقل مالك لم يكن
 من فعل من مضى وهو على ما هو عليه في النقل عنهم و
 أبو الدرداء من كبار الصحابة رضي الله عنهم فلم يبق

الا انه كان يدورهم القرآن اما تلقينا او في الالواح او
 في المصاحف او غير ذلك مما يمكن ان يجتمع الجماعة يقرأ
 كل واحد في الموضع الذي يريد ان يحفظه على سبيل تعليم
 واما المصاحف فيجتمعون للقرأة يقرءون معا للتوابع فليس
 من فعلهم ولا يبرؤ عنهم وهذا مثل ما قاله علماء ونا
 رحمة الله عليهم في الاذان ان السنة ان يؤذن واحد
 بعد واحد اذان ذلك كان يفعل على زمان من مضى -
 رضي الله عنهم وعلى راس بينهم صلى الله عليه وسلم والحديث
 الوارد يدل على ذلك ويصرح به وهو قوله عليه الصلوة
 والسلام لو يعلم الناس ما في النداء والصفاة لاقول
 ثم لم يجدوا الا ان يستهوا عليه لاستهوا ولو يعلمون
 ما في التكبير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في الفمية
 والصبح لاثوها ولوحوا فذكر عليه الصلوة والسلام
 في كل شيء ما يمكن فيه فالتعجيز ذكر له الاستسبا في اذان
 ذلك ممكن فيه والعملة والصبح ذكر لهما الجولان ذلك

وقت

وقت راحة وغفلة ونوم وكسل فذكر له ما يليق -
 بالكسل وهو الحبول لما كان الاذان قد يتعد في الاستسبا
 من اجل انهم قد ياتون معادفة واحدة والزمان لا
 يسهم للاذان واحد بعد واحد وكذلك الصفات اول
 لا يسهم عن اخرهم فاذا كان ذلك كذلك وليس احد هم
 اولى بهذه الطاعة من غيره وقد استروا في الانيا
 فاحتاجوا الى القرعة في ذلك لهذه الضرورة لكن قد
 قال علماء رحمة الله عليهم اذا ترأحم المؤذنون على
 الاذان وكان ذلك منهم ابتغاء الثواب وضائق الوقت
 عليهم ولو يكن واحد منهم الى من الاخر فيجوز للاذان
 جماعة بشرطوا في جولانهم ان لا يكون نساء وحلائل
 كل واحد يؤذن لنفسه فيكون احدهم في الشهادة تامين
 والاخر في التكبير والاخر في الحيلة الى غير ذلك من
 غير ان يمشي احد منهم على صوت صاحبه هذا الذي
 اجاز علماء ونا واما ما اعاده المؤذن في اليوم من الاذان

جماعة مثل اسلافنا واحدا مجتمعين فلم يعرفوا
 عن احد وها هو اليوم هو المعروف والمعول به ومن
 فعل غيره او تكلم به كانه ابدع ببعته في الدين واني
 بشي لا يعرف ولا يعهد فكذا في المدا رسة سواء
 كانوا يذكرون القلن والحديث والفرع ولا
 حكام مجتمعين يتلقى بعضهم من بعض حفظ ذلك ونوايه
 فانعكس الامر اليوم وصا ولا يفهم منه الا العوايد التي
 ارتكباها ومضت عليها عاداتنا وما نقل عنهم ثم كنا
 ننقل عن عوايد اخذناها لانتسنا واصطحنا عليها انها
 سنة السلف والخلف بالنسبة الى سلفنا وخلفنا الا
 ترى الى الناس قل المدا كور رحمه الله تعافد نص على ان
 ذلك فعل السلف والخلف وقد نقل مالك فعل السلف
 حين ذكر له ابن وهب ما ذكرنا نكر ذلك وعابه وقال
 ليس هكذا كان يصنع الناس ولا يعرف احد يقدر
 ان ينكر نقل مالك رحمه الله تعاف عن فعل السلف ولا يريه

لما اجمعوا عليه من ثقتهم وامانتهم في نقله عنهم ولما
 ما اخبر به عن مذهبه فهذا الذي الانسان مخبر به
 ان شاء قلده وان شاء قلده غيره وامنا نقله عن السلف
 فليس الى مخالفة من سبيل الا ان يتا ول فعل السلف
 فذلك ممكن ان كان التا ويل يقبله احوالهم وليس
 لقائل ان يقول هذا ما اختص به مالك رحمه الله
 لكون مذهبه مبنيا على ما اخذ به اهل المدينة اذ ان
 لفظه لا يحتمل ذلك ولا يدل عليه لان ما يكون
 عنده ويختص ببلده يقول فيه وعلى ذلك ادركت
 اهل العلم ببلدنا او ما هو موجود عند في لفظه بذلك
 في كتبه فلما انكر ذلك على الموم دل انه لم يرد اهل
 بلده دون غيرهم وايضا فقد نقل غيره ذلك وصرح به
 وليسوا ببلد بل بد مشق وغيرها فكان ذلك بطلا واضحا
 ان الانكار منه ومن غيره عام بالمدينة وغيرها وهذا
 كله راجع الى ما تقدم من ان سبب هذا كله لتقليد

اشبه ذلك من الالفاظ التي يختص بها
 بلده على هو ما صح

قال ابن الهمام في آخر التمهيد نقل الامام اجماع المحققين
 على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
 بل من بعدهم الذين شبروا ووضعو ادبوا على هذا اذكر ما حرم من تقليد
 غيرهم لان لا تقلدوا من بعدهم وتقليدوا من بعدهم وهو صحيح انتهى
 في غيرهم لان لا تقلدوا من بعدهم وتقليدوا من بعدهم وهو صحيح انتهى

في امور الدين من سبها او فغل او غلط وان التقليل لما
 يكون بخيل القسود الذين شهد لهم صاحب العصمة و
 صلوات الله عليه وسلامه بالخير كما تقدم لا ترى انه
 لم يختلف قول مالك رحمه الله في الفقه جماعة و
 الاكثر جماعة انهما من البدع المكرهه على ما نقله
 عنه ابن رشد في الشبان والتحصيل فلو صح عنه
 او نقل له عن احد من سلفه انه نقل ذلك كيف يمكنه
 التصريح بكرهه اقل ما يمكن ان يتوقف عليه او يكرهه
 فلما ان لم يختلف قوله في كراهيته دل ذلك على انه لم
 ينقل عنهم فيه الا الشك بالكلية ولا شك ان له كما تقدم
 في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام يقول الله
 تعالى اذا شغل عبدي ثناءه على عطيته افضل ما
 اعطى السائلين وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه
 قال لان احبس مع قوم يذكرون الله سبحانه من
 غدوة الى طلوع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس

وقالهم

وقال هم قوم يتحلقون الملق ويعلون القلح والقم
 هذا تفسير خادم صاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم وكيف
 يقال له نفسي ما حرم هذا الزمان ودوى عن ابراهيم الخنسي
 انه قال لا يزال الكفية يصلي قيل وكيف ذلك قال لا لقاء الا و
 ذكر الله تعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما قال
 الطرطوشي وقد طغرت بهذا المعنى في كتاب الله الهين
 قال الله تعالى لها دون موسى عليهما السلام ما بعثهما
 الى فرعون ولا تنافي في ذكرى فسمى تبليغ الرسالة ذكر
 فعلى هذا يتحقق خلق الذكر وما يحيا ودون به في العلم
 ويتراجعون من سؤال وجوابا فلما خلق الذكر واهلهما
 اهل الذكر وهكذا قوله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر يعني
 اهل العلم والفقه نقل ذلك الطرطوشي رحمه الله تعالى في
 كتاب الذكر له واذا كان ذلك كذلك فالذي ينبغي للعالم
 اليوم بل يجب علينا ان لا ينظر العوايد التي اصطلحنا
 عليها ولا لكون سلفنا مضوا عليها اذ قد يكون في بعضها

تبليغ ذكرى وآلاء التي تبليغ

غفلة أو غلط أو سهو ولكن ينظر إلى المقرون المتقدم فكرها
فإن نقل هو منها شيئا مما يراه مصلحية في وقته فيلجئ له
أوجب عليا ببيان ذلك ويعتبر في بين الناس أنه
محدث وبيان السبب الذي لأجله فعل ذلك فقال رحمه
الله بعد نقله للأحاديث التي نقلها في ذلك وليس فيها
دليل على ما تقدم إلا من طريق الاحتمال وقد ذكر
عن الأئمة المذكورين ما ذكر من النكار ذلك على من فعل
فلما إن نقل قول مالك لابن وهب وأنه عاب ما ذكر
له من الإجماع على الفلاة وكراهته وأنه قال ليس هكذا
كان يضع الناس فقال رحمه الله حين نقل هذا عنه
فهذا النكار منه يخالف لما عليه السلف والخلف
ولما يقتضيه الدليل مضمونك ولا يعتمد على ما
تقدم من استحبابها انتهى فانظر رحمك الله تعالى وإنا نا
إلى هذه السئلة من هذا النكار فل مع حذفه وحفظه كيف
إن ينقل مالك وغيره من الأئمة المتقدمين في النكار ذلك

وإعابته ولم يرد ذلك بتأويل ولا بنقل عن غيرهم بضاد
ما نقل عنهم فلم يأت إلا بالأحاديث المذكورة وهو محجج
بها من فعلهم كما تقدم نقابل ما نقله عن هؤلاء الأئمة
بنقلها عنهم مخالفة في ذلك فعل السلف والخلف و
هم لم ينقلوا مدحهم ولا تكلموا عليه بل نقلوا عن سلفهم
ولم يقاتلهم بأن غيرهم خالفهم من الأئمة المتقدمين ونقل
هؤلاء أئمتنا في هذا النقل عن هؤلاء الأئمة وأعلى درجة
منهم ونقلهم في ذلك كما تجم عليه وقدره وبيان أن فعل
السلف والخلف غير ما ذهب إليه فتبين ذلك وقدره
ينظر لك الصواب إن شاء الله تعالى قال بعد هذا وإما
فضيلة من جهم على الفلاة فغيرها نصوص كثيرة كقوله
عليه الصلوة والسلام إذا كان على الخيل كفاية وقوله
عليه الصلوة والسلام لأن يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم وقد قال الله تعالى فقلوا على التبر
والتقوى انتهى فانظر رحمك الله هل في شيء مما أتى

ما يسمو مراده في ذلك بشي الا انه تقرب عنه وفي نفسه
ان ذلك طاعة بالنسبة لما عهد عليه من ادله ومضوا
عليه فظن ان ما ورد من الاحاديث والآثار عنهم
في الجهر بالقراءة والذكر انه على تلك الصورة من الا
جتماع بصوت واحد فاقى بكل ما يدل على التدبيل
الاتباع والقرب فجعله فيما ظهر له من ذلك وقد قال
بعض العلماء رحمة الله تعالى عليهم يا هذا عليك باتباع
السنة واكد من اتباع السنة اتباع السلف فاهم امر
بالسنة منا هكذا ينبغي ان يكون الانسان مع خير الترون
الشهود لهم بذلك وقد تقدم عن سيدي ابو محمد الخا
رحمه الله انه كان يقول ذلك ويبين السبب في فعله و
الضرورة الداعية اليه مخافة منه رحمه الله ان
ينسب الى المتقدمين ما لم يفعلوا وان يختلط على الناس
امر المحدث من غيره وقد كان سيدي ابو محمد ابن ابي
جمزة رحمه الله يذهب الى غير ما كان سيدي ابو محمد الخا

رحمه الله يذهب اليه في هذا فكان يقول ان بطلان ذلك
الوقت بالنوع افضل من الذكر جهر ان كان الذكر خيرا
سلكا من الدسائس المحذورة المتوقعة فيه فان دخله
شي من الدسائس فهو الخسران والعيا في بالله من الخسران
وكان يبين ما يذهب اليه من ذلك ويستدل عليه بادلة
منها الحديث كوارده عنه عليه الصلوة والسلام ان
الذكر الخفي يفضل للحلي باثنتين وسبعين درجة و
الحديث الاخر الجاهل بالقليل كالجاهل بالصدق والحديث
الآخر سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله وذكر
فيهم ورجل تصدق واخفى حتى لا يعلم شيئا له ما
تنفق يمينه ومن الكتاب العزيز قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا هل اذكركم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد
تقرر عندنا وعلم ان الشا جازا وجد النجح في سبعة
سبعين وفي اخى واحدا انه ياخذ ما فيه الرجح
سبعين ولا يلوهم من احلى وهذا مقام عظيم لا يصل

وَلَا يَأْخُذُ السَّلْعَةُ الَّتِي يَحْصُلُ لَهَا الدِّينَارُ وَالْوَلْدَانِ
 عَكْسَ التَّاجِرِ ذَلِكَ وَآخُذَ السَّلْعَةَ الَّتِي يَحْصُلُ لَهَا نِيْهَا
 الدِّينَارُ وَالْوَلْدَانِ وَتِلْكَ السَّلْعَةُ الَّتِي يَأْخُذُ فِيهَا السَّعِيرُ
 فَلَمَّا أَنَّهُ تَاجِرٌ سَفِيهٌ وَالتَّاجِرُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْمُؤْمِنُ لِأَنَّهُ
 يَتَجَبَّرُ بِمَا يَبْقَى وَغَيْرُهُ يَتَجَبَّرُ بِمَا يَفْنَى وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
 فَكَيْفَ يَكْدُمُ عَلَى نَفْلٍ لَهُ فِيهِ اجْتِرَاحٌ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى أَنْ
 يَحْصُلَ السَّعِيرُ هَذَا سَفَهُهُ فَإِنَّ هَذَا مِنَ التَّجَارَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 أَنَّ النَّاسَ لَمَّا تَقَاصَلُوا حَبَسَ نَبَاتُهُمْ وَمَحَاقِلُهُ أَعْمَالُهُمْ
 وَنَهْمُهُمْ فَاجْتَرَحَ عَلَى هَذَا أَنْ يَبَادِرَ إِلَى تِلْكَ السَّعِيرِ
 الَّذِي فِي السِّرِّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ بِسَبْعِينَ كَمَا تَقَدَّمَ تِلْكَ
 صَلَّى الصَّبْحَ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُ مِثْلًا تِلْكَ تِلْكَ
 ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَكُلَّ وَاحِدَةً بِسَبْعِينَ تَكُونُ تَسْبِحاتٍ
 بِأَنْتَ حَسَنَةٌ وَعَشْرُ حَسَنَاتٍ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَحْقُقَ سِتْرُ نَوْمِهِ
 مِنْ وَقْتِهِ ذَلِكَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ مَرَّتَيْنِ كُلُّ مَرَّةٍ لَا يَلْبَثُ
 يَسْتَفِيقُ عَلَى نَفْسِهِ تَلْبِيزًا يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَذْكُرُ اللَّهَ مَا تَلَدَّ

٢٢
 لَهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِسَبْعِينَ ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَيْهِ النَّوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى طُلُوعِ
 الشَّمْسِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ وَهُوَ مُنْكَسِرُ الْخَاطِرِ بِرَأْيِهِ
 أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا الشَّيْءُ وَيَرَى أَنَّ غَيْرَهُ قَدْ غَنِمَ وَحَصَلَ فِي هَذَا
 الْوَقْتُ الشُّهُورُ خَيْرٌ وَهُوَ فِي غَفْلَةٍ يَنُومُ فَيَحْصُلُ لَهُ
 التَّلَذُّلُ وَالْإِنْكَسَارُ فَيَكُونُ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ
 مِمَّا قَامَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَخْبَارَ عَنْ رَبِّهِ
 عَنْ وَحَلَّ يَقُولُ طَلَبْتُ فِي عِنْدِ الْمُنْكَسَةِ فَلَوْ بَعَثَ مِنْ
 أَحَدِي هَذَا أَمَّا عَظِيمٌ لَا يَصِلُ إِلَيَّ إِلَّا الْإِفْرَادُ فَإِنْ زَادَ
 عَلَى هَذَا أَنَّهُ قَعَدَ فِي مَصَلَاةِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ هُوَ عَظِيمٌ
 وَأَعْلَى لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلَمْ لَا تَكُنْ تَصَلِّي
 عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَصَلَاةِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يَخْلُفْ
 يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ
 دُعَاءَ الْإِخْوَةِ لِإِخِيهِ فِي ظَهْرِ اللَّيْلِ مُسْتَجَابٌ هَذَا وَإِخْوَةُ
 لَيْسَ بِمَعْصُومٍ مِنَ الْخَطَايَا لَأَنَّ الرِّقَالَ فَمَا بِاللَّهِ بِاسْتِغْفَارِ
 الْمَلَاوَنَةِ الْكَرَامِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ رِضَى مَنْ أَمَرَهُمْ

بذلك قال الله تعالى في صبرهم ولا يشفعون الا لمن اراد
فتكون الملائكة تستغفر لهم اللهم اغفر له اللهم
ارحمه الى ان يقوم بعد طلوع الشمس من مصلاته
للا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وقد ورد
عن النبي عليه السلام ما معناه ان جلوس من جلس
في مصلاته حتى تطلع الشمس فيصلي سجدة الضحى
كسرة معصية الصلوة والسلام ومن يقع له ذلك
ايبقى عليه ذنب معاذا لله ان يظن ذلك احد وقد
روى ابو داود في سننه ما هذا الفظة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من تعد في مصلاته حين يصرف
من صلوة الصبح حتى يتبع ركعتي الضحى لا يقول الاخير
اغفرت له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر انتهى
فاجتمع له استغفار الملائكة مع بركة الذكر الخفي على
ما تقدم مع راحة البدن في المشي ورفع الصوت
او غير ذلك من التعب مع التحقق بالسلامة من الافات

والاعاها

والاعاها التي تلحقه في الذكر بالجرى مع ترك البدع
ومع حصول فضيلة ترك الكلام لما نقل ابن رشد
رحمه الله تعالى في التبيان والتحصيل ان من ترك الكلام
بعد صلوة الصبح واقبل على الذكر اجر على الذكر وعلى
ترك الكلام وان ترك الكلام ولم يذكر اجر على ترك
الكلام عند مالك رحمه الله فهذا اذا فرضنا انه نام
من حين صلوته الى طلوع الشمس على ما تقدم وقد
يكون في بعض الايام ان في اكثر ما ينقضي وقت الصلاة
والذكر فيحصل له من الاحوج بعضهم اليه والاعمال
ومحاولة ذلك وتبنيته ما لا يعلمها الا الذي من عليه
بذلك فانه هذا من صلى الصبح وقام من حين من مصلاته
حتى لا يجرد الملائكة الكرام سيلا الى الصلوة
عليه والثناء له والاستغفار ثم قد يذكر جهرا
قد يتعب مما يرفع صوته وهو بعد لم يصل الى
المائتين والعشرة التقدم ذكرها في لسيجات لما

تقدم ذكره فتطلع الشمس على هذا وهو لم يصل بعد
الى اجز من تقدم ذكره لاجل تضعيف الاجور لذلك
على ما تقدم وهذا اذا كان سالما من كل ما يكون من
رفع الصوت انه يحصل له به رياء او سمعة او حظوة
عند شيخه او عند احد من الحاضرين او يقال عند ارباب
اليه او تقبل يده او يثنى عليه وهذا ايضا اذا سلم
من العجب لانه قد يرى انه على خيع عظيم بسبب تميزه لذلك
الوقت بالذكر ولا جبرها والبطالة لا نسبة بينهما و
بين العجب وهذا ايضا اذا سلم من ان يكون ذلك
في جماعة مجتمعين على الذكر صوتا واحدا فان كان كذلك
فقد خرج من هذا الباب الذي هو باب الجوار الى باب
هل يكنه او يجوز لان الذكر على هذه الصورة
اختلف الشيوخ رحمه الله عليهم فيه هل يعمل رعا
لحق الفقراء على يسلموا من البطالة والكلام فيما لا
يعني او لا يفعل فذهب بعضهم الى فعله رعا للصحة

المتقدم ذكرها وذهب بعضهم الى منعه لان تلك
صورة لم تكن لمن مضى وكفى بها ولو كان فيها النشيط
وغيره اذا نه في الصورة الظاهرة مخالفا للافتاء
الآتى الى جواب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
لعامله حين كتب له اما بعد فانه قد كثر عندنا شرب
الخمر وكثرت المحذورات عليه وهم لا يرجعون ان ترى
ان اريد على الحد الذي اتفق عليه الصحابة فكذلك
اما بعد فمن شرب الخمر فخذ فان شرب فخذ فمن لم يرجع
بالحمد المشروع فلا رقه الله او كما قال وكذلك فيما نحن
بمسيله من لم يرجع عن النجوم والكلام فيما لا يعني
بما كان عليه السلف من الذكر والتلاوة ومجالس
العلماء فلا رقه الله ولو سويح في هذا الدهل الذين
مرة واحدة كما تقدم قبل لانه اذا وجدنا من لم يرجع
بالسنة احداثا له في الذكر والقراءة او غيرها
شيئا ليرجع به في الذكر عما لا ينبغي وفي هذا انهاب



الدين والعباد بالله رضى الله عن عم حيث سجد هذا الباب
فمن لم يرجع من الباب الذي فتحه له الشرع فلا يرجع
بغيره فلا حاجة به ثم نرجع لما كنا بسبيله وهذا
ايضا اذا سلم في الاجتماع على الذكر من تقطيع
الآيات لانه ينقطع منه في آية فينفس ثم
يريد ان يتم الآية فيجد الجماعة الذين معه يقرن
قد سبقوا الآية والآيتين والثلاث فلا يجد سبيلا
ان يقرأ ما فاتة لاجل انه يريد ان يقرأ معهم
فاجب فيحتاج لاجل هذه القلة ان يقرأ بقص
آيات ويترك اخر يقرأ القرآن على غير ترتيبه
الذي عليه انزل وفيه ما فيه من التخلیط في كتاب
الله تعالى قد تخلط آية رحمة بآية عذاب وآية
عذاب بآية رحمة الى ذلك مما فيه معلوم شاهد
لا يقدر من يقرأ جماعة ان يقرأ على غير ما وصف
وهذا ايضا اذا سلم من الجهر بذلك ان يخرج به

عن

عن حد السمت والوقار لان ذلك منتهى عنه الا
ترى ان السنة في التلبية في الحج الجهر كنتم
كم هو ان يرفع صوته بحيث يعقر خلفه فاذا كرهوا
ذلك فيها شرع فيه الجهر كما بالذ فيما الفقهاء الذين
يقعدون لقراءة هذه الحجاب تنفقد اصواتهم
لشدة ان عاجهم في جهرهم ويخرجون بذلك عن
حد السمت والوقار وهذا ايضا شاهد لا يخفى
على احد من باشرهم وهذا ايضا اذا سلم من ان
يكون ذلك في مسجد فان كان في مسجد فهو موضع
التمنى لقوله عليه الصلاة والسلام حين خرج على
اصحابه فوجدهم يتنقلون ويجهرون بالقراءة
فقال لا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة ولان السجد
انما بي للصلاة وقراء القرآن تبع للصلاة ما لم
تضر التلاوة بالصلاة التي يتسجد لها فاذا
اضرت بما منعت وقل ان يحلوا سجدة من الصلاة

وإن خلت فهي مفضة للصلوة فإذا دخل الدار
فهو مأثور بجيئه أن لم يدخل لف بضة وإن
دخل لف بضة فمن باب أولى فلي كلوا الامرين
فالدخول الى المسجد يشويق برفع الصوت
بالذكر في المسجد لاجل صلوته فيمنع كل ما يشوش
على المصلي وقد قال عليا ونا رحمهم الله تعالى قوله
عليه الصلوة والسلام افضل المصلوة صلاة المرء
في بيته الا المكتوبة ان ذلك راجع الى احوال الناس
فمن لم يكن عنده في البيت شئ يلبث منه ففي
البيت افضل على كل حال لنقص الحديث وإن كان
معه في البيت اولاد وعائلة يستغل خاطره
بجدتهم وكلواهم ففي المسجد وإن كان مفضولا
لأنه اجمع لخاطره وهمه وتحصيل جميع خاطره
وهو في الصلوة افضل له من فضيلة التنفل
في البيت وإذا كان ذلك كذلك فإذا الإنسان

الى المسجد

الى المسجد ليحصل هذه الفضيلة لكونها مقدمة
في بيته فيجد في المسجد من رفع الصوت ما هو اكش
واعظم مما في بيته فيكون ذلك من باب الضرر
بالمسلمين وقد قال عليه الصلوة والسلام لا ضرر
ولا ضار وقد ورد لان تلقى الله تعالى الباب
الارض ذنوباً بينك وبينه ايسر من ان تلقاه
بتبعية من التبعات لانك اذا لقيت به ذنوب بينك
وبينه تلقى غيا كريماً متفضلاً منا لا تضره السبأ
ولا تنفعه الحسنات ولا ينقصه المطاعنيان
عذابك غير محتاج لحسناتك وإذا القيت به شئ من
التبعات فصاحب التبعات فقير مضطرب شحيح
على نفسه فترفع مدعور متفق من عدم الخلاص
يمني ان له وجد حقاله على ابويه او بنيه لقله
يتخلص مما هو فيه فإذا كان له قيل لحد حق قل
ان يتسكه ولو كان ذرة وهذه المسئلة لا يعلم فيها

خلاف بين احد من متقدمي اهل العلم اعني منع رفع
الصوت بالقرآن والذكر في المسجد مع وجوب متصل
يقع له التشويش بسببه الا ترى ان علما تاجهم
الله تعالى قد قالوا فمن فاته الركعة الاولى والى الثاني
من صلاة الجهر انه اذا قام لقضاء ما فاته ان يخفض
صوته فيما يجهر فيه ولو جهر فيجهر في ذلك اقل مراتب
الجهر وهو ان يسمع نفسه ومن يليه خفيه ان يشوش
على غيره من السبوقين هذا وهو في نفس الصلاة التي
لاجلها بنيت المساجد فيما بالك برفع صوت من ليس في
صلاة فمن بابا ولما ان يمنع منه ولاجل هذا المعنى
كان الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعالى وذكر اوله
ونواهيه باكل الحسنات كما تأكل التار والخطب لخل
هذه الاذية فان لم يكن فيها احد تأنت الملائكة
قال علي الصلاة والسلام فان الملائكة تثنى مما تثنى
منه بنو آدم وليس لقائل ان يقول ان القراءة والذكر

٢٩
او جماعة يجرون في المسجد لنصر العلماء وفعلهم و
هو اخذ العلم في المسجد لان ما لكارحه الله سئل
عن رفع الصوت بالعلم في المسجد فانكس ذلك وقال
علم و رفع صوت فانكر ان يكون ثم علم فيه رفع صوت
وقد كانوا يقعدون في محاسن علمهم كاخى السرار
فاد اكان في محاسن علم على سبيل الاتباع فليس فيه
رفع صوت فان وجد رفع صوت منع منه واخرج
من فعل ذلك لما ورد مسجدنا هذا الا ان رفع فيه الا
صوات وهو غام والضد به واقع فيمنع واذا كان
في الذكر بالجهر والاجتماع عليه بيان هذا المفسر
وان سلم احدا و جماعة من تلك المفسد او من
بعضها فقد لا يسل منها البا قون والمؤمن يجب
لاخيه المؤمن ما يجب لنفسه فان سلمت انت
من هذه المفسد لحسن نيتك وقصدك الظاهر
فتحتاج ان تراعى حق اخيك المؤمن وجلبك

ان الله يسئل عن صحبة ساعة فقد لا يكون عنده من
فضيلة العلم ما يعرف به ما يريد عليه من هذه الناس
وغيرها فيقع في المحذور وتكون انت بينك
الصالح في هذا الفعل الذي اصلحته سبباً لخيرك
وحليتك ومشاركتك في ذكر ربك لعدم العلم عنده
او هو عنده وحصلت له غفلة حتى وقع في شيء منها
فان هذا من نام على الحالة المتقدم ذكرها ذكر الله
قليل ثم غلب عليه النوم اقل ما يمكن فيه من الفائدة
انه في امان من هذه المفاسد كلها وغيره معترضاتها
وقد قيل لا عدل بالسلامة شيئاً فان قيل قد وردت
احاديث تدل على جواز الذكر والقرأة جهراً وجمعاً
فالجواب ان الاحاديث الواردة في ذلك محتملة
للوجهين واذا احتملت الاحاديث وجهين وجاء
فعل السلف باحدهما فلا شك انه المرجوع اليه
واما ما رواه عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته يقول بصوت
الا على لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و
له الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا
بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله
الشقاء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين و
لعمركم الكافرون وما رواه البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنه ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى
فالجواب من وجهين احدهما ما ذكره الامام الشافعي
رحمه الله في الامام حيث قال واختاروا الامام
والماثوم ان يذكر الله بعد الانصاف من المصالح
ويخفيان الذكر الا ان يكون اماماً يجب ان يعلم
منه فيجهر حتى يرى اية قد تعلم منه ثم يسر فان الله
نعم يقول ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها في
والله اعلم بالذلة ولا تجهر برفع ولا تخافت حتى

لا تسمع نفسك وأحسب ما روى بن السائب بن هليل
النبتي عليه السلام وما روى بن عباس من تكبيره
كما روينا قال الشافعي رحمه الله وأحسب أنما
جرى قلوبا ليتعلم الناس منه وذلك أن عامة الرواية
التي كتبناها مع هذا وغيرها ليس يذكر فيها بعد
التسليم هليل ولا تكبير وقد يذكر أنه ذكر وقد
بعد الصلوة بما وصفت ويدكر انصافه بلا ذكر
قد ذكرت أم سلمة مكته ولم تذكر جرير عليه السلام
وأحسب أنه لم يمكث إلا ليل ذكر ذكر جرير فإن
قال قائل ومثله ما إذا قلت مثل أنه صلى على النبي يكون
قيامه وركوعه عليه ويقهر حتى يسجد على الأرض
وأكثر عمر لم يصل عليه ولكنه لما انشأ حبلان يعلم
من لم يكن يراه ممن بعد عنه كيف القيام والركوع و
الرفع يعلمهم أن في ذلك كله سعة انتهى كلامه
بلفظه فهذا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ذلك

على سبيل

على سبيل التعليم فإن حصل التعليم منك وهذا خلا
ما يعهد اليوم من القلة الذكركم وجماعة فانتم
لا تريدون التعليم بل الثواب والعباب الثاني
ما ذكره الشيخ الإمام أبو الحسن ابن بطال رحمه الله
في شرح البخاري لما إن تكلم على حديث ابن عباس
فقال يحتمل أن يكون المراد به المجاهدين فإن كان
ذلك فهو إلى الآن وعليه العمل وهو أن المجاهدين
إذا صلوا الخمس فيستحب لهم أن يكبروا جرير بن نفون
أصواتهم ليس هو القعد وقال فإن لم يحمل على هذا
فيكون منسوخا بالجماع قال لا ينبغي لأحد من
العلماء يقول به والاجماع لا يجتمع عليه انتهى
قال القاضي عياض وأما رفع الصوت بالذكر في
الجهاد فإن كانوا جماعة فيستحسن ليس هو القعد
وهذا وإن كان وحده فيجوز مستحسن وأما ما
رواه ابن أبي الدنيا عن علي رضي الله عنه أنه سمع

صحيح الناس في المسجد يقرءون القرآن فقال طوبى
لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهذه الحديث ظاهر في الجهر ليس الا ولا
يؤخذ منه القاء جماعة على ما يعهد اليوم لان لفظ
الحديث لا يقتضي ذلك وعادتهم وسيرتهم وما روي عنهم
لم يكن على ذلك وانما يحمل الامر على عادتهم وعادتهم
انما كان قراءة القرآن على سبيل التلقين او العرض
فقد يكونون في ذلك الوقت يتلقون القاء او
يعرضون او يدرسون كل واحد لنفسه او على
شيخه او على رفيقه وجليسه فسمع على ابن ابي طالب
صحيحهم فذكر ما ذكر في حقهم وهذا كله راجع
الى فضيلة مجلس العلم على غيره من المجالس على ما تقدم
لان القاء ومدارسته هو اصل العلوم كلها
وهو معدن الجميع فاذا حفظ فقد حفظ على الناس
اصل دينهم المرجوع اليه عند الشنايع والاختلاف

فلاجل ذلك كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد استدل الناقل المذكور ولا ريب ان الله
على اباحة القاء جماعة وجهه ايضا بان قال وفي
اثبات الجهر احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة
والتابعين من اقوالهم وافعالهم فالكثير من ان
محصي واشهر من ان تذكر في هذا الاستدلال منه
رحم الله بآين في الجهر ليس الادون ان يكونوا
على ما يعهد اليوم من الجمع على ذلك وذلك ايضا
راجع الى المواضع التي روي عنهم فيها الجهر فانهم
لم يرو عنهم ذلك مطلقا بل في وقت دون وقت
فكانوا يجهررون في قيام الليل فذكر ان اهل المدينة
يتواعدون لصورتهم لقيام القاء بالليل وكذا
عند اجتماعهم فيقراء لهم واحد منهم لكي يسموا
كلهم دينهم وكذلك عند احرامهم بالحج وتلبسهم
طول احرامهم وذكرهم بعد الاحلال من احرامهم

عني كانوا يستمعون تكبيل مني وهم بمكة لاجل اتصال
التكبير وكثرة الناس وكذلك في مجالس علمهم وفي تعليمهم
وفي اقلاتهم وفي مذاكرتهم وجلسهم وكذلك ايضا
عند ارادة الامام تعليم الناس المؤمنين على ما تاوله الناس
رضه الله وغير ذلك مما يشبه ما ذكر من جهنهم في موضع
مخصوصة معلومة والمقصود ان يجعل ما ورد عنهم
من الجهر على وردد عنهم وعلى ما تاوله العلماء عنهم
وعلى ما وقع من الاجماع المنقذم ذكره وهو ما نقله
ابن بطلال والقاضي عياض رحمه الله تعالى وقد تقدم
وكما ورد عليك مما يشبه هذه الاحاديث المتقدمة ذكرها
فهذا هو الجواب عنها ان يرجع الى نقل العلماء ومن
ينقل الاحاديث بحسب فهمه ويتركها ويطرحها
والعلماء فلا يرجع اليه فالخاضع من هذا البحث كله
ورب بدته وقائده هو ان ما ورد من الاحاديث من
ذكر الفضائل والخيرات في مجالس الذكر فالمراد بها

هذا المجلس الذي جلس فيه هذا العالم لتعليم الاحكام وغيره
من الاذكار داخل منطوت تحت فضيلة هذا المجلس
واذا كان ذلك كذلك فينبغي له ان يحترمه ويعظمه
اذ انه اعظم شعائر الدين وان كانها وان جحها قال
الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب وقال الله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه ومن جملة التعظيم لهذه الشريعة
الاعظم الاجل لها بالفعل فاذا نطق بلسان في شيء
من الاحكام بالوجوب والتدب فيكون هو قول من
يبادر الى فعل الواجب والتدب ليتصف بالعمل كما
انصف بالقول لا يدخل في قوله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا مثل ما
قاله علماء وناجحة الله عليهم في المؤذن يستحب له ان
يؤذن على طهارة ليكون عقب اذانه ينكح لانه مناد
الى الصلوة فيكون اول من يادركه نادى اليه لينتفع

باذنه لاجل عمله لان الامر اذا خرج من عامل ينتفع من
 واذا خرج من غير عامل لم ينتفع به فيستحب لاجل هذا
 ان يكون العالم اقل من يبادر الى ما يضره حتى
 ينتفع الناس بامره وكذلك ايضا يلحق له بل يجب عليه
 اذا ذكر المحرم او المكروه ان يكون اول من يبادر الى
 الشكر فيكون سالما من ارتكاب المحذورات والمكروهات
 بحسب هسله وطاقته ومروءته وهذا الكد من الاول
 لقوله عليه الصلوة والسلام ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
 وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فاما اهلنا الذين
 من قبلهم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه
 البخاري ومسلم فما وقع الهمي عنه فلا يقرب لشخص هذا
 الحديث والهمي اذا ورد يشا ولا المحرم والمكروه كما
 ان الاملا اذا ورد يشا ولا الواجب والمندوب والهمي
 كلامه ومن جملة الحقايق استدلال بعض من يدعي
 العلم منهم على باحة الرقص والذو بان المذكور باهو

كلام الامام
 الحاكم في المحفل
 كلام الامام الحاكم
 في الدخول

كذب

كذب على النبي عليه الصلوة والسلام وباطل باجماع اهل
 العلم كالحديث الذي ذكره صاحب المعوارف ان النبي
 عليه السلام انشد بين يديه قد لست حية
 الهوى بكدي فلا طبيب لها ولا رافي الا الحبيب الذي
 شفقت به فعنده نقيتي ورتي يا في فتواحد النبي
 عليه الصلوة والسلام وتواحد معه اصحابي حتى
 سقط رداؤه عن منكبيه الخ مع ان صاحب المعوارف
 قد تبراء عن عهده ونبه على ما يجب التنبيه عليه
 فقال بقوله فهذا الحديث او ردناه مسندا كما
 سمعناه ووجدناه وقد تكلم في صحته اصحاب الحديث
 وما وجدنا شيئا يقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشاكل وجداهل الزمان وسماعهم واجتماعهم و
 هيئتهم الا هذا وما احببه حجة للصوفية واهل
 الزمان في سماعهم وتميمهم الحق وقسمتها ان
 لوضح وتخالج سري انه غير صحيح ولم اجذب ذوق

في بعض نسخ العرفان
 في بعض نسخ العرفان
 في بعض نسخ العرفان
 في بعض نسخ العرفان

ادركت جميع القول اهل الزمان
 ادركت جميع القول اهل الزمان

اجتماع النبي مع اصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا
في هذا الحديث وبنا في القلب قوله قال ابن عباس
رضي الله عنهما هذا الحديث باطل لا يحتاج به وهذا من الا
حاديث التي تذكر ليعلم انما موضوعه وفي اسبابه جماعة
مجهولون لا يؤمنون بهم والله اعلم والحكم انتهى فانظر الى
هذا الذي يدعي العلم والتصوف والتدين كيف يستدل
بهذا الحديث على نفي المسلمين ويذكر ان ارباب صاحب
العوارف له ويسكت عما ذكره صاحب العوارف من النحل
وعدم القول له وهو من الاحاديث التي تذكر ليعلم
انما موضوعه وهذا عين الخيانة والاضلال الدائمة
بالقليس عليهم فيا للعجب لا ينظرون اولئك انهم معوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال الكشي
في شرح الهداية ومن الموضوعات حديث غريب للرب
وقال ابن ابي عمير في كتاب غيث الفارض وكذلك ما
يرويه بعض المتصوفة عن النبي عليه السلام انه انشد

٢٥
مُشَدُّ قد سمع الخ فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث
وقال الكشي من الشافعية في شرح المنهاج ومن كتب
التواجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤثرب
تأديبا شديدا ويعتريه بليغا ويدخل في رتبة
الكاذبين عليه فليست براء مقعد من النار وقال تقي الدين
بن تيمية بعد نقله هو انما على النبي عليه السلام هو
من موضوعات المباهجين لانه عليه الصلوة والسلام
احل منصبه وعلو قدره ان يكون هذا من حاله وصفا
فانه سفة لان السفة عبارة عن خفة تعتري الانسان
اما من الفرح او من الغضب فيصمد عنه هذا الفعل
من غير روية على خلاف العقل وهو مضاد للحكمة والحكمة
ان يكون للفعل عاقبة حميدة وهذا الذي ذكره مخالفا
فكان سفاها ومن وصف النبي عليه الصلوة والسلام
بالسفاهة فقد كفر ولا اله الا الله لا يتعلق به قصور بشي
ولا ديني من تسمية اسباب العيش كالنجايات والصناعات

فكان قبيحا ومباشرة حرام فيكون مباشرة عاصيا وسفيها
فمن نسب هذا الفعل الى النبي عليه السلام لمحال اليقين
حال اهل الايمان نفوذ بالله تعالى فالكوليبي على كل من
سمع هذا الحديث الا نكان على قائله والجنم بطلانه
بالاشك ولا توقف والايحاف عليه ما يحاف على قائله
انتهى وقال المولى الشيرازي زاده ومن ذكره موضوع
هذا الحديث من اعيان المشايخين من الحفاظ ابو اسمعيل
الانصاري وابوبكر السمعاني وابو الفضل بن ناصر الدين
وابو الفرج بن الجوزي وابن حجر العسقلاني والامام
العراقي وغيرهم يطول ذكرهم لو ذكرنا انتهى كلامه
وقال صاحب النهاية بعد ما اقام على الصورية الظاهرة و
تصبح موضوعه هذا الحديث ولما الجواب القاطع
الكاشف عن وجه شبهتها ثم الدابة في هذا الحديث
المورد من قبلهم على وفق مدعاهم نقاب الاتباع وروا
الاطماع على وجه تنقطع شبهاتها ثم جميعا وهو انه لا شك ان

٤٦
ابا حنيفة رحمه الله واصحابه والائمة الثلاثة كانوا الماين
بحوال الاحاديث الصحاح والاحسان جميعا بل هم اعلم
من ناكل هذا الحديث الذي اورد في عوارق الكفار
وايضا انهم اوردع منه وانقد في رد الفاسد من الاحاديث
المروية وتصحيحها واعلم يكون بعضها ملبوسا وبعضها
ناسخا ثم انهم وضعوا المسائل على خلاف ما روى في العوارق
مع علمهم بذلك وقولهم مسلم عند جميع الائمة الثقة
وفقهائهم الاثبات فالدليل على ان مثل هذا الحديث
وغير ذلك الذي يقتضي حل الفناء والرقص والسماع
والذكر الجهرى غير ثابت او منسوخ او موضوع او منكرو
غير مقبول بل ان مسائل جامع الصغير وغيرها من التوليات
الظاهرة التي نقلت عنهم بطريق الثواتر وهم غير متهمين
في وضع المسائل على وجه التقصير ولما ثبت قولهم بالثواتر
انتهى غير لانه لا يمكننا تمثيل الاحاديث بصيغها من فاسدها
وصحة قولهم ثابتة بالدليل فينتهي غير الاحالة انتهى كلام

صاحب النهاية ونظم قصيدة طويلة في مدح صوفية
 السلف المتبعة وقدج متطوفة الخلف المبدعة
 نذكر منها **فصل في مدحهم ومناقبهم**
 يا جميل التصوف خجیل اطعم في الصقور والثرول
 وغلتم عليكم باب فغما فتحتم الشدايد للدخول
 وغلتم عليكم باب عز فتحتم باب ذل للذبول
 سدتم باب رجا وانتم فتحتم باب جهد بالشمول
 وابواب الفنى غلتموها وابواب الفقر فتحت للحمول
 وفي مثل سلككم كل باب سوى سدا وموت للحمول الخ
فصل في قدج متطوفة الخلف المبدعة ومناقبهم
 يا جميل ابتداء شرجیل لقد جئتم بامر مستحيل
 قال الله في القرآن فيكم كلوا مثل الهائم ولقد قول
 قد اخترتم على الاسلام ديناً بعدد اعن فروع مع اصول
 لقد استتم البنيان لكن على التغير لا تقوى العقول
 اين قص من له عقل ودين كذب بالدنوف والطبول

هذا هو المتن الذي ذكره المؤلف في كتابه

نظم اذ رقصتم قد خرجتم لدى اهل الشهادة عن عدول
 وعن تلبس باليس غفلتم وان الذين يذهب بالعدول
 خستهم اذ ايتهم دين حق وعن كل المذاهب بالعدول
 فاعرض عنكم الثمان طعنا وان بعد عنكم كل الكول
 بعدتم عن شفاعتي شافعي ومالكهم واحمد بالشمول
 وما كنا تصوفنا بقيل وقال بل بجوع واحتمال
 وترك الدنا مع كل ليش وقطع كل ماء لوف جمال
 تصوف وانك الدنيا حيقا بيد لا الروح لا قبل وقال
 سوى شيء يسد عليك جوعا ويسرعون لا كل غال
 وكم دقت ووقت واسترقت فضول العيش غنا والرجال
 وجع مثل بصائم السوامت يكونك لا لدى اهل احتمال
 واهم مثل اللوى فوافق فخالف ذاهوى في كل حال
 واخضعت بالقادر قاغا تراكم بعضها بعضا اعالي
 وذل بعد عن آي صديق وعنه بعد ذل لا فتعال
 وفقر بعدش وغم شوقا عقيب الفقير من ذاك المثال

علم وكمال فضله ورافقا ومن عالمه منضيله وكل اعتبار من خاك اولاد منسبه شمدى نوله وركاز اوله
 عاين عدويه كوز نزل اياه غبار ومن عيش زمان اول دور مشقون ذبون عدل يكون نزل عظمه شكار سكر غلدر
 كره بعمد كشتى دل قالهى ابد نرو ورويش وروسلطان وروشيخ كاشان ابري ومثله عالمة اخلاص سويدي ابري
 من يكون مولانا اولميدى وروى كادى

كَيْفَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ تَدْرُوْنَ اَعْلَى الْاَسْمَاءِ اَللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَيْفَ تَدْرُوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ
 وَيَدْرُوْنَ اَعْلَى الْاَسْمَاءِ اَللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَيْفَ تَدْرُوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ وَيَدْرُوْنَ اَعْلَى الْاَسْمَاءِ اَللّٰهُ
 بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَيْفَ تَدْرُوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ وَيَدْرُوْنَ اَعْلَى الْاَسْمَاءِ اَللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَيْفَ تَدْرُوْنَ
 اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ وَيَدْرُوْنَ اَعْلَى الْاَسْمَاءِ اَللّٰهُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ كَيْفَ تَدْرُوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ

وَفِيهِ بَيِّنَاتٌ لِّاهْلِ الْحَقِّ
 اَنْ يَرَوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ

عَلَى هَذَا الْخُفَاءِ بَعْدَ اِسْتِهْزَاءٍ قِيَّاسٍ اَوْ يَعْكُسُ مِنْ مِثَالٍ
 تَخْلُقُ كَابْنِ اَدَمَ صَارَ اَسْلَافُ لَوْ فَضَحَكَ الْجَنَانُ مَا بَنَى اِلَى
 وَكُلَّ خَاطِرٍ يَأْتِيكَ يَوْمًا خِلَافَ الشَّيْءِ كَقَرْدٍ وَوَبَالَ
 وَمِنْ هَذَا اَيْكْفَ قَوْلٍ مِنْ دَا الطَّرِيقَةِ لَا الشَّرِيعَةَ بِالْحَالِ
 وَبَيْنَنَا اِمَامٌ مِنْ قُلُوبٍ عَلَى اَنْ التَّصَوُّفَ بِاِسْمَائِهِ
 تَدَاخُلُهُمْ عَلَى تَعْظِيمِ شَرْعٍ وَانَّهُمْ عَلَيْهِ بِلَا اِخْتِلَالٍ
 فَمَا اَحَدٌ مِنَ الصُّوفِيِّ اِلَّا لَدِيْ بَدْعٍ وَذِي الْاَهْوَاءِ اَقَالَ
 وَوَحْدَ الْيَقُوْلَةِ كِتَابٌ وَسَيِّئُهُ فَلَعُوْذُ وَاَفْتَعَالِ
 وَدَمٌ شَجَا عَلَى اَهْلِ الْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَمْسَسْهُ شَيْءٌ مِنْ ضَلَالٍ
 عَلِيمًا لِّلشَّرَائِعِ كَيْفَ حَقَّ اِذَا اَحْتَاجَ الْمُرِيدُ اِلَى السُّؤَالِ
 وَتَبَّ تَوْبَانِ صَوْحًا يَأْمُرُ بِدِيْ عَلَى الْاَحْكَامِ وَاَنْ هَذَا لِلْعَالِي
 وَمَرَامًا مَعْدُوْفٍ وَنَهْيًا وَاِنْ كَانَ الْمُبَاشِرُ مِنْ اَعَالِي
 وَمَوْسَى كَانَ مَا مَوْزَا اَعْجَبَ بِتَابِعِهِ وَيَعْدُ عَنْ سَوَالِ
 وَتَقَبَّ سَفِيْةً لِمَا رَاَهُ خِلَافَ الشَّيْءِ اَكْثَرَ مَا يَبَالِ
 وَمَا قَالُوا يَا اَبَانَ مَرِيْدُ شَيْخٍ فَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ مِنْ فِعَالِ

اريد

اُرِيْدُ بِهِمْ اَفْعَالُ سَوِيًّا اَخْلَ الشَّرْعَ مِنْ فَعْلٍ وَقَالَ
 وَفِي امْتَالِهِ لَيْسَ اَعْتَرَا ضَ وَلَوْ كُنْتُ اَحْضَارَ لِكَيْبَالِ
 وَحَاسِبٍ يَأْمُرُ بِدِيْ وَافْتَحَ وَيَنْقِظُ كَذَا اَلْاَرْجُ اِلَى دِيْ لِكَيْبَالِ
 وَرَاجِ الشَّيْءِ لَا يَتَرُكُ لِكَيْبَالِ مِنْ الْاَشْيَاءِ عَمَّةً بِاِغْتِفَالِ
 وَمَنْ يَلْتَمِسُ لَهُ اِقْدَامُ صَدَقَ عَلَى تَابِعِ الشَّرِيعَةِ يَا مِثَالِ
 رَأَى حَبْلَ الدَّنَا فِي الْقَلْبِ يَوْمًا بَعْدَ اَكْلِ بَعْدِ يَارْتَحَالِ
 وَصَادَفَ لَدَى فِي مَا يَبْنَحِي وَيُعْطِي لِكَيْبَالِ وَذُو الْمَعَالِي
 عَلَيْكَ الْخَلْقُ عَنْ كُلِّ نَاسٍ وَلَوْ هُمْ مِنْ اَقَارِبِ خَلْمِثَالِي
 اَقَارِبُ كَالْفَقَارِ فِي اِذَا هَا فَلَا تَوَلَّعَ بَعِيْمٍ اَوْ عِيَالِ
 نَكَمَ عَمَّ بِحَيِّ الْقَعْمِ مِثْلَهُ وَكَمْ خَالَ عَنْ الْخِيَارِ خَالَ
 لِرُؤُومِ الْبَيْتِ رُوحٌ فِي زَمَانٍ عَدِمَ نَافِيَةً فَاَيْدِيَةً اَنْسَالِ
 بَلَوْتُ النَّاسَ فَمَا بَعْدُ قَرْنٍ فَلَمْ اَرَّ غَيْرَ حَتَالِ وَقَالَ
 وَلَمْ اَرَّ فِي الْخَطْوِ يَلْشُدُّ وَقَعًا وَاصْعَبَ مِنْ مَعَادِ اَجْنِ الْاِحَالِ
 وَصَلَوْ قَادِرًا اَوْ نَاعِدِدُنْ مَا ثَبَاتُ مِنْكَ كَلَمٌ بَارْتَحَالِ
 فَتَنْظُرُ مَا يَصْلُحُ مِنْ حَتَّى تَفُوتَ عَلَى الْكَلَمِ دُو الْوَبَالِ

وَفِيهِ بَيِّنَاتٌ لِّاهْلِ الْحَقِّ
 اَنْ يَرَوْنَ اَنْفَعُ اَيْدِيَكُمْ بِلَدِّكُمْ

مَا ظَنُّكَ قَوْلُ فَوْضَلِ بْنِ اَبِي اَصْحٰقٍ وَرَقْمُ وَاَلِ
 صَاطِحِ سَيِّدِيْ اَوْ زِيْ كَيْدِيْ لِكَيْبَالِ وَرَدِّمْ وَاَزِ

وَكَانَ مَنْ يَكُونُ لَهُ صِيَامٌ وَصَوْمٌ يَوْمًا كَذَا وَذَلِكَ الْمَعَالِي
 وَفِي وَقْتِ الطَّعَامِ تَبَدُّلاً كَمَا يَفْنَى ذِكْرُ الْآلَاءِ بِالْإِعْتِمَالِ
 وَدَاوَمَ بِالْوَضُوءِ وَدَمَقُودًا إِلَى الْكَيْتِ الْحَرَامِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَأَعْمَالَ الشَّرِيفَةِ قَدْ مَرَّهَا عِلْمُ التَّصَوُّفِ ذَا الْكَمَالِ
 وَالْأَلْفَاظُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَرَبَقَةُ عَنِ الْفَقْرِ إِلَى
 وَإِنْ زَمَانًا هَذَا زَمَانٌ تَبَدَّلَ أَهْلُهُ أَهْلُ الْبُصْلَانِ
 يَجْزُونَ الْعِبَادَةَ لِعَزِيدِي كَذَا رِقْصًا وَدَقَّاقًا بِالْوَبَالِ
 وَذَاعَتْ بِهَا الْأَرْبَابُ فِيهِ فِي التَّجْوِيزِ كَهَذَا كُلِّ حَالٍ
 فَاسْتَبْنَا بَقَاءَ عَظِيمٍ وَسَنَةِ الْقَوَاعِدِ ذِي الْجَدَالِ
 وَمَنْ كَتَبَ الشِّقَاةَ لَهُمْ يَنْقُلُ وَبِالْمَقُولِ مَعْنَى فِي الْكَمَالِ
 وَأَمَّا الْقَوْلُ بِالْقُرْآنِ فَاسْمَعُ أَتَا مَرْكُمُ أَتَا نَاعَسَ سُؤَالِ
 وَكُوعَ الْقَوْلِ لِحُتَارِ سَمَى إِلَهَ الْفَرْكَسِ الْبُصْلَانِ
 إِلَى هَذَا التَّكْوِينِ بَطْنُ طَنَا عِبَادَتُهُمْ لِحُتَارِ الْجَدَالِ
 فَمِنْ هَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا عَلَى الْإِطْلَاقِ كَفَيَا ابْنَ خَالِ
 وَأَمَّا مَا رَوَيْتُ كِتَابَ نِقَاةٍ بِحَرَمِ مَعَادِ النَّسَالِ

قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله
 قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله

وَمَنْ يَجْعَلُهُ تَقْطِيمًا لِحُلُقٍ يَصْرِفُ عَنْ دِينِ ذَا النُّسْلَانِ
 بِذَلِكَ الْأَسْبَابِ وَشَيْئَانِي وَكَمْ مَفْتٍ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ
 وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ عَظَمَتِي وَضَى الرَّحْمَنُ فَأَقْبَلْ لِأَسْبَابِ
 بِأَوْ كُونَ أَعْنَا لَدَيْهِ عَظُمَ شَيْءًا أَوْ عَلِيمًا ذَا الْكَمَالِ
 أَوْ الْأَبْوِينَ وَالْأَسَادِ أَمِينَ حَيِّجًا أَوْ غَزَاةً لِأَسْبَابِ
 وَمَعْقُولٌ مِنَ الْمَفْنَى دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّكْوِينِ الَّذِي لِلتَّعَالَى
 فَجَانِبَ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ مَقَالٍ عَلَى كَيْفٍ وَلَوْ مِنْ دِي لِحْتِمَالِ
 فَمِنْ هَذَا يَكْفَى مِنْ يَضَعُ لِحَيَاةِ النَّاسِ شَعْرًا أَوْ كُلِّ حَالٍ
 فَشَعْرًا لَا كَشْفٍ بِلِ كَشْفِي لَهُ فِي الْمَسْكَ مِنْ بَعْضِ الْفَضَالِ
 وَحَصَلَ بِأَمْرِ دَعْلُومِ شَرْعٍ بِدَرْجِيسَ تَيْسَرًا وَسُؤَالِ
 وَمَا اخْتَلَفَ فَنُورِي عَلَيْكُمْ بِأَحْوَطِ خَدِّ وَأَعْنِ خَلْفَ خَالِ
 وَمُنْخَطٌ إِلَى خَلْفِ لَدَيْهِمْ بِغَيْرِ عَقْلِهِ رَبِّ الْمَعَالَى
 أَيْ صُورِي فَأَجْهَدُ فِي أُمُورٍ لِأَحْوَطِهَا وَأَوْقُرُ بِلَا مَثَالِ
 فَإِنْ أَوْرَدَتْ مَا تَجِدُ كَلَامًا لَدَى بَعْضِ الْكُتُبِ ذِي الْفَعَالِ
 فَقُلْنَا مَا رَوَى فِيهِ حَدِيثًا نَعَارِضُهُ بِأَقْوَى مِنْهُ عَالِ

قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله
 قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله

قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله
 قال مولانا ابن كمال عليه رحمة الملك المتعال
 في رسالة التمسك بالوحدانية في قوله

هذا هو الكتاب الذي فيه
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من العلم والفضل والبر
 والعدل والرحمة واللين
 واللين واللين واللين
 واللين واللين واللين

وما حل وصم جمع الا وقد علم الحرام على الحلال
 كذا ان ريت عن المختار حفظا عن الشيخ المكنى زدي احتلال
 اخي فامر بمهره ونهيا على التفضيل فافعل كل حال
 به كنتم من الاخيار خيرا به قال تعالى ذو الجلال
 وما ذكروا من الآثار نقلا فما قلنا من الافعال
 وما ائله انما داما يعارضه من اخبار عول
 فاصح كل ذي بدع وان هم ابوانصحا فاشد بالمسأل
 فمن اعطيت ثرا وهو يابى فبدل ثمة خيرا محال
 سماع الصوت من غير اللاهي لعصيان الاله مع الرسول
 وان تجلس لدنفا فهو فسق وكفان تالذذ بالقبول
 وذو القلان بالاحسان ومن سامعه كتابه المحمول
 وفي تحنيه بالكفر نفي به افتا كمو تعض المحمول
 وان هم عاندوا في التصحيح فلا فمن علم السعاية والقول
 فما نقيت من الكذات الا بحكمة الرجال ذوي العقول
 وهم كانوا اذ اعدوا قليلا لقد صاروا اقل من القليل

ومن يترك صراطا مستقيما الى سبل يضل عن السبل
 وقد حلت امور مشتهرة ومن تلك الفنا لدى العقول
 وقد جاء من المختار نهى لدي ثم رقص بالعدول
 وان سلوا بضرب الدليله او اذن عبالضرب العقول
 وان بينا حال ارباب يدور قد اتاه الى السؤل
 عن الكيفية انما هذا ليرقص القوم من اقوى الدليل
 احبنا انه خبر الولي جيد يعارضه باقوى من نقول
 فان يثبت ما قلنا وقلنا مباشرة الصغار من العقول
 وفي تقدير تسليم بان ذا من افعالى الكبار ذوي العقول
 فلك الحال قد صدرت عانا لاسلام الذي بد الحصول
 وقد نسخت باخبار كخير ات باب انشاخ الحمول
 وثانها دليل النبع ياتي عليهم حجة عند الدخول
 وعلم ترك المختار منعنا بيوم العيد لا ترك الشمول
 وانما لك فالفعل ات من الذمية التحصيل العقول
 وانما قد امننا ان كوههم على ما هم من افعال السؤل

هذا هو الكتاب الذي فيه
 ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 من العلم والفضل والبر
 والعدل والرحمة واللين
 واللين واللين واللين
 واللين واللين واللين

في رواية اخرى
عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر

في رواية اخرى
عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر

في رواية اخرى
عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله عن ابي جعفر

الدمع
شكست

واما الذي كذب واقرأ
وذا سعة وناسبه اليه
وقطعهم لغير الف كفت
وحاصل ما جرى فيها وفيهم
والزام وتبكيتم را
وما لا لرام الا ان تجادل
ولا يعني به الاسكات فها
اذا حاجت من خاضعت حقها
ولو ختم يابدا عند حق
سواء عند اعمى في عماء
قال الامام الهمام ابن الجوزي في كتابه المسقى باغاثير المؤمنين
في مكاييد الشيطان ومن تأمل القرآن والسنة وجد اعتناء
ها بذكر الشيطان وكيد ومخاربه اكثر من ذكر النفس
فان سرها ينشأ من وسوسته غالباً قال الله تعالى خبازا
عنه بما اغويته لا تعدن لهم طراظك المستقيم لا يتهم

في بين

من بين ايديهم ومن خالفهم وعن ايديهم وعن شيا بلهم
ولا تجد اكثر هم شاكبين وقال الله تعالى واستغفر من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بحبك ورجلك و
شاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم
الاعزوزا وقال الله تعالى وقضنا لهم ثباتا لئلا يلهم
ما بين ايديهم وما خلفهم وقال الله تعالى قال ربنا اغني
لارسلنا لهم في الارض ولا غوينهم اجمعين الاعيانك
منهم المخلصين وقال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاشقوه الا فريقا من المؤمنين ومن مكائد التي كان
بها قلوب الجاهلين سماع الكفار والتضدية والفناء المحنة
فهو قدام الشيطان والحجاب عن الرحمن وهو يقية
اللوطة والذنا وبيننا والفايق من معشوقه غاية المني
فللشيطان قلوب هناك تمزق وشباب لشقق واموال تنفق
حتى اذا اعمل بينهم عمله وبلغ منهم امله واستغفرهم بصوته
وحيله واجلب عليهم بحيله ورجله وخر في صدورهم



وَضَرُوا أَرْهَامَ إِلَى مَضْبِئِ الْأَرْضِ بِأَقْدَامِ إِذَا فَطُورَ الْجِبَالِ
كَالْحَمِيرِ حَوْلَ الْمَدَارِ وَتَارَةً كَالذَّنَابِ وَنُطْقَ الدَّارِ لِيَاوُشَا
لِلسَّقُوفِ وَالْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ الْأَقْدَامِ وَيَأْسُوءُ تَابِينَ
أَشْبَاهَ الْحَمِيرِ وَلَا نَفَامَ وَيَأْشُمَانَتَهُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ بِالَّذِينَ
يَنْعَمُونَ أَنَّهُمْ خَوَاصُّ الْأَنَامِ رَفُضُوا حَيَاتَهُمْ لَذَّةً وَطَرِبَا
وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ قُرْآنُ الشَّيْطَانِ
تَفَجَّرَتْ مِنْ أَعْيُنِهِمُ الْوُحْدَنُ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى عَيْنِهِمْ فَجَرَّتْ وَعَلَى
أَقْدَامِهِمْ كَبُرَتْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ فَصَفَّتْ وَعَلَى سَائِرِ
أَعْضَائِهِمْ فَأَهْرَتْ وَطَرِبَتْ وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ تَنَصَّاعَدَتْ
وَعَلَى زُرْعَتِهِمْ قَتَرٌ بَدَتْ وَعَلَى نَبَاتِهَا أَنْشَرَتْ فَاشْتَلَّتْ
وَلَعِينَ أَهْلَهُمُ الْقُرْآنُ لِمَا حَتَّ لَهُ سَاكِنًا وَلَا أَرْجَحَ لَهُ
فَاطِنًا وَلَا ثَائِرًا لَهُ وَجَدَّ أَوْ لَا قَدْ حَفِيَ فِيهِ زَنْدًا فَيَا
أَيُّهَا الضَّالُّ الْمُضِلُّ وَالنَّافِثُ الْمَفْتُونُ وَالْبَايِعُ حَظَّهُ
مِنْهُ يَنْصِيبُ مِنَ الْفَنَاءِ صِفَتُهُ خَاسِرٌ مَغْتَبُونَ فَلَمَّا كَانَتْ
هَذِهِ الْأَشْجَانُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَهَذِهِ الْأَذْوَاقُ

وَاللَّوَا

وَالْمُوَاجِدُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْجَنِيدُ فِي ذِكْرِ الْوَعْدِ وَ
الْوَعِيدِ بِالنَّارِ نِيلٍ وَالتَّعْبِيدِ بِالْوَحْنِ وَلَا تَعْدِيدِ وَلَكِنَّ
كُلَّ شَيْءٍ يَصْبُو إِلَى مَا يَبْتَاسِيهِ وَيَمِيلُ إِلَى مَا يَسْتَكِلُهُ وَالْجَبَسِيَّةُ
عِلَّةُ الْغَمِّ قَدَرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ كَلَامٍ سَبِيلٌ لِكُلِّ عَقْلٍ وَطَبْعًا
فَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْأَخَاءُ وَالنَّسَبُ لَوْلَا التَّخَلُّقُ مِنَ الشَّيْطَانِ
بِأَقْوَى سَبَبٍ فَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَالِيلُ فِيهِمْ **شَرْحُ**
تِلْكَ الْكَلَامِ فَاطْفِقُوا الْأَخِيْفَةَ مَكْنَةً أَطْرَاقَ سَاهٍ لَا
وَاقِي الْفَنَاءِ فَكُلُّ الْحَيَاةِ مَقُولٌ وَاللَّهُ مَا رَفُضُوا لِأَجْلِ اللَّهِ
وَدَفَّ وَقَوْلًا وَنَفْسًا شَارِدَةً نَمَى رَأْيَ عِبَادَةٍ بِمَلَاهِي
ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا تَقْيِيدَهُ بِأَمْرٍ وَمَنْعُوهُ
سَمِعُوا لَهُ رَعْدًا وَبَنَى الْأَذْوَى زَجْرًا وَتَحْوِينًا بِفَقْلٍ مَنَاهِي
وَدَاوَهُ اعْظَمَ قَاطِعُ النَّفْسِ عَنْ شَهْوَاهَا أَوْ ذَجْرُهَا الْمَنَاهِي
وَاقِي السَّمَاءِ مَوَانِقًا غَرَضُهَا فَلَمَّا جَلَّ ذَلِكَ عَدَا عَظِيمُ الْحَيَاةِ
أَيُّ الْمُسَاعِدِ لِلنَّوَى مِنْ قَاطِعِ أَسْبَابِ عِنْدَ الْجَهْلِ كَسَاهِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ نَفْسَهُ خَرًّا لِقَوْلِ مِمَّا تِلْ وَمَضَاهِي

وانظر الى الشوان عند ملاهي

وانظر الى الشوان عند شرابه من بعد تمزيق الفتاد
وانظر الى تمزيق ذا الثوابه من بعد تمزيق الفتاد
واحكم باي الخمسين احق بالتحميم والتاثير عند الله
ربنا الى الله من معشدين بهم مرض من سماع الغنا
وكم قلت يا قوم انتم على شفا جرف مابه من بنا
شفا جرف تحت هبة الى درك وكم به من عنا
وتكرارنا النصح معا لهم لنغذر بهم الى ربنا
فلما استمرنا نوا بتيسيرنا وجعنا الى الله في امرنا
فغشنا على سنة المصطفى وما نزل على سناننا وقال
الا قل لهم قول عبد نوح وحق النصح ان تسمع
في علم الناس في ديننا بان الفنا سنة تتبع
وان يشهدوا شهود الجاهل ويرقص في الجمع حتى يقع
وقالوا اسكننا حبل لا له وما انكر القوم الا القصص
كذلك اليها ثم ان اسبغت برقصنا زينا والكشف
وتسكنه الناس ثم الفناء ولاي لو ليت ما انصاع

ما للفقول وما للنهي . لا منكركم للنبي
مها نسا جونا بالسماع وتكر من مثل ذلك البيع
وقال العزيز في سنة غير العجم العرب انت مساجدنا الامم والطرب
ما كان يصلي عليه الله يا امرنا بضرب دق ولا زير لا يقب
بل شد عن من الرعي ما مفضونا لها والناس هذه اللقب
يا رب عزك البيضاء قد وقعت في ورطة اشرفت على الخط
يا رب لا تخزها وانفذ امرها كمثل عاذتها في العجم والعرب
وان تكن مدة الدنيا قد انقضت فله اول الايات والنوب
وانها فان من بعد هذا فن . والجمل في صعد العلم في حب
فباطن الارض حين طواها وما الذي اريد في الدين فارب
ولهذا السماع الشيطاني في الشرع بضعة عشر اسما الله
واللغو والباطل والنور والكاء والتبديع والفتنة الزنا
وقان الشيطان وميت النفاق في القلب والصوت
الاحمق والصوت الفاجح والصوت الشيطان ويعزونه
والسمود فذكر مجاري هذه الاسماء ووقوعها في

في كلام الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام واحسانه
 ليعلم اهل به طهر واواي حجاره خسرهما ثم نقول
 قدع صاحب الزمان والذات الفناء والخاتمة عن طاعة الله ففها
 ويعتبر في غيبه وصلا له على تتناجي ويقتات شيئا
 وفي ثلثنا يوم المعاد نجاة ما الى الجنة للكرام يدعى مغريا
 سيعلم يوم العرض اي بضاعة واما عن وعند الوزن من خوارها
 ويعلم ما قد كان ليحيي به ما اذا حصلت اعماله كل ما هبنا
 دعا الهدي والقي من اجابة نقال للملح في الغي فلا ربحا
 واعرض عن داعي الهدي قاطالة هو اى الى صوت الا غالى
 نيل الميراث بالرشد لو كنت حاضرا لكان هو الهدي عندك اقربا
 فالاسم الا قال الله وقال الله ومن الناس من يشترى لما وله
 ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها ههنا اولئك الهدي
 مهين واذا اتلى عليه اياتنا وتلى مستكبرا كان لهم يومها
 كان في اذنيه وقرأ ففسره بعد ان لم قال الواحدى و
 غيره اكثر المفسرين ان المراد به الحديث الفناء وقال

الا في جميع النسخ

اهل

اهل المعاني ويدخل في هذا كل من اخنا والهم والفناء على
 القرآن فلفظ الشرى يذكر في الاستبدال والاختيار و
 هو كثير في القرآن ويدل على هذا ما قاله قتادة حين
 قيل لعله ان لا يكون الفوق ما لا قال بحسب المرء من الضلالة
 ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وعلى كلامهم يدل
 الاية على تحريم الفناء وكلام الشافعي على رد الشهادة
 باعلان الفناء قال ابو الضمراء سالت ابن مسعود عن لهو الخلة
 فقال والله الذي لا اله غيره هو الفناء يدوها لك مرة
 وقال ابن عمر ايضا انه الفناء وقال ابن عباس رضي الله عنه
 انه للحديث الباطل والفناء وقال الحاكم في المستدرک
 ان تفسير الصحابي الذي شهد الشايل عند الشيخان حديث
 مسند وعندنا في حكم المرفوع فلا يعدل عن تفسيرهما
 وجد اليه سبيل والفناء اعظم ضررا من احاديث الملوك
 لشدة ميل النفوس اليه وهذا واضح لمن في قلبه حيوة بالامان
 واما من مات قلبه بالشقاق فقد سدى على نفسه طريق النجاة

وَمَنْ يَدِ اللَّهِ قَتَلَتْهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ
 لَمْ يَرِ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآ
 خِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ **الثاني والثالث** الزور والتفوق لله
 تعالى والذين لا يشهدون الزور وإذا بالفقوم وأكراماً
 قال محمد بن الحنفية الزور ههنا الفناء وقاله ليث عن
 مجاهد وقال الكلبي لا يحضرون مجالس الباطل وإذا مروا
 بكل ما يلقي من قول وعمل أكرموا أنفسهم أن يقضوا عليه
 وقال الزجاج ولا يجالسون أهل المقاصي ومروا بأمير الكرام
 الذين لا يرضون بالقول لأنهم يكرهون أنفسهم عن الدخول
 فيه والاختلاط بأهل الله تعالى وإذا سمعوا القوم يفتخروا
 عندهم قالوا لنا أعمالنا وأعمالكم سلاهم عليكم لا ينبغي
 للجاهلين ولاية وإن كان سبب من ولها خاصا فمناها
 عام لكل من سمع لقوا فاعرض عنه وقال الأصمعي بذلك والفناء
 من أعظم الزور لأنه يقال على القول والفعل والمحل أي
 العيان وأصله من النيل فهو ميل عن الحق إلى الباطل قولاً

وفعل

٥٥
 وفعل **الرابع** الباطل قال الله تعالى وقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَحَقَ
 الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً فالباطل إنما معدوم
 لا وجود له له وإنما موجود لا تقع له أومضه أكثر من
 منفته فالقضاء من النوع الثاني فإن مضته أشد من الخبث
الخامس والتأديس المكائيل والتصدية قال الله تعالى ما كان
 صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً قال المفسرون
 المكاء التصدير والتصدية التصفيق باليد قال ابن السكيت
 الأصوات كلها مضمومة كالزعل والقواء **والثاني** الباطل
 الكيد والغيا فلا هله قط من الدم عجب تشبههم للكرين
 وإن لم يشبهوا بهم في جميع مكائيلهم وتصديةهم **السادس**
 الرحمن وفصيل بن عباس الفناء رقية الزنا فان نقص
 العباء ويد في الشهوة ويهدم المروة وينوب عن الخمر إن
 العرس يسهل فتشوق له التملك وكذا الفحل والنيس و
 هذا محرب وشاهد فلو حبلت المرأة من غير من حبلت
 من هذا الفناء كم من حرة صارت بهيمة البغايا وكمن

رقية الزنا قال ابن أبي الدنيا
 حسين بن عبد الرحمن صح

من احرا اصبح به عبد الصبيان والصبيايا وكم من غيوت بدل به
ديوتا بين البرايايا وكم من غني صار به فقيرا بالعطايايا وكم
من معاني تعرض به انواع البلايايا **شعر**
فيل ذا حيرة يتبك عنه . لنفلم كم خبايا في الدنيايا
وحاذران شفت به . سها ما مريسة باهلا بالكنايايا
اذا ما خالط قلبا كعبا . نكبت تحت اطباق الزايايا
ويصبح كعدان قد كان حرا . عفيفا كفرج عبد الصبايايا
ويعطى من بيقني غنا . وذلك مشون شلفطايايا
والثامن منبث للنفاق قال رسول الله صم الفناء ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل رواه ابن ابي الدنيا في كتاب
ذم الملا وهي عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره فجعله الناس
من داء القلب وهو طيبه والعارف بحاله والمخرفون
عن طبعه داوا امراض القلوب بداهها كالدواوي من السم
بالسم القاتل والله هكذا فعلوا بكثير من الادوية التي لا تنفعها
من البليغ فتوقع قلة الاطباء وكثرة المرضى وحدوث

57
امراض مزمنة لم تكن في السلف والعدول عن الدوا والمخالف
الذي مركبة الشارب وميل المريض الى ما يقوى مآذ
المرض فاشتد المرض وتفاقم البلاء وامتلأت العالم
من المرضى والها لكي وقام كل جهول يطلب الناس واعلم
قيما ان الفناء ياشي في القلب بالنفاق وابناءه في كليات
الشرع بالبلاء لانه يلهي في القلب ويضده عن فهم القرآن
وتدبره والعلم به فان القرآن والفناء لا يجتمعان
في القلب بداه لما بينهما من التضاد فان القرآن ينهي عن الهوى
ويامر بالعفة ومجانبة شهوات النفوس وخطوات الشيطان
والفناء يامر بضد ذلك كله ويجهنه ويبيع النفوس الى
شهواتها فيشركها منها وينحج قاطرها ويحكمها الى كل قبيح
ويسوقها الى وصل كل صبيح فهو والجهنم رضيعا للسان
في تمجيحها على الفبايح فربا رها ان عقد الشيطان
بينهما عقد الاخاء الذي لا يفسخ واحكم بينهما شريعة
الوفاء التي لا ينسخ وهو سارق المروة وسوق القتل

ومشوا الهوى والشهوى والحماقة ترى الرجل عليه شدة الوفاق
وبجعة الإيمان وهما العقل وحلاوة القرآن فاذا سمع
الفناء قال لي نقص علقه وتل حياوة ونفص مروية وفانية
بما رة وفرح به شيطانه وشكا الى الله ايمانه وتضرع اليه
قلانه يا رب لا تجمع بيني وبين قرآن عدوك في صدر فاستحسن
ما كان قبله يشقى به وانتقل من الوفاق والسكنى الى كثرة
الكلام واللغة والفرقة بالاصابع فيميل براسه ويهز كتفيه
ويضرب على الارض برجليه ويدق على راسه وصدرة
بيديه وينب وثبات الذباب ويدور كالحمار حول الدابة
ويصفق بيديه تصفيق الشوان ويخون من الوجوه
خودان الشبان وتارة يناوة وتارة الحزين وتارة يعق
زعقات الحنايين ويظهر محبة الله ورسوله بالنعقات و
فيهاث هيهاث بل قلبه يغلى بالشهوات ومحبتهم اكره الله
ودسوله من الاصوات ويفسد في الارض ويظن انه يصلح
كما قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم

الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم لم يكونوا
ولاكن لا يشعرون فاذا تأمل البصير حال اهل قلآن الرحمن و
اهل قلآن الشيطان يتبين له حالهما على ما ذكره التاسع
قرآن الشيطان خرج الطرائق في معجده وابن ابي رزق
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه قال ان ابليس
لما انزل الارض قال يا رب انزلني الى الارض وجعلتني
رجيما فاجعل لي بيتا قال للمحائم قال فاجعل لي قجلا قال لا
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال كل ما لم يدركه الله
عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال
المزمار قال اجعل لي قسائنا قال الغناء قال اجعل لي كتابا قال الكون
قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة
قال اجعل لي مصاييد قال النساء وشواهد هذا الحديث كثيرة

من الاحاديث وكون الزمان مؤذنه ففي غاية المناسبة
 لان الفناء قرانه والرقص والتصليق صلوة فلا بد له
 الصلوة من مؤذن وامام وما مؤم فالمؤذن الزمان والامام
 المعنى والما مؤم الحاضرون له ولكهنة اي الذين يخبرون
 عن الكواثر في المستقبل رسله ولما كان بين رسله ورسول الله
 نقا اعظم تضاد قال رسول الله صلى الله عليه من اتي كهنتا
 فصدقه بما يقول فقد كفر بما اُنزل على محمد فالناس قسمان
 اتباع رسل الشيطان واتباع رسل الرحمن فلا يجمع في القيدان
 يكون من هؤلاء وهؤلاء بل يقدم من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقدر قرب الى الكاهن ويكذب به عليه السلام بقدر تصدق
 له الفاشر والحادي عشر الصوت الاحمق والصوت الفاجر
 خرج الشريفي عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه قال
 اني لم اكن من البكاء وانما هتيت عن صوتين احق من فاجرين
 صوت عند ثمة وصوت عند مصيبة وضيعة هتيت ابلغ
 في التحريم من لا تفعل لانه يحتمل النهي وغيره بخلاف الفعل

لصريح

وكانوا في الاموال والاعمال
 وعلمهم وما يتعلمون
 غرورنا انما هو في الدنيا
 سلطانا وفي ربنا وكبريا
 سورة اسراء

فكيف يستحيي المؤمن اباحتها اي عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسماء صوتا احمق فاجرا والثاني عشر صوت
 الشيطان قال الله تعالى واستطعن من استطعت منهم بصرك
 الآية قال مجاهد صوت الفناء وكل باطل وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما كل داع الى معصية وقد علم ان الفناء من اعظم
 الدواعي اليها والثالث عشر من صور الشيطان ففي
 العيصيين عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي عليه
 السلام وعندى جاريثان ثقيبان بفناء بقات فاضطجع
 علي الفراش وحول وجهه ودخل ابوبكر رضي الله عنهما فخرج
 وقال مزمار الشيطان عند النبي عليه الصلوة والسلام
 فاقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال نعمها يوم عيد فلما
 غلغل غمرهما خرجتا فلم يكن رسول الله عليه السلام على ابي بكر
 تسجعة الفناء مزمار الشيطان واقربهما لانهما غير ثقيبان
 ثقيبان بفناء الاعراب في يوم حرب بقات من السجاعة
 والحرب لا بفناء الفسقة وكان اليوم يوم عيد وليس لهما

من العجالة وهي الصبايح قاضي

وف ولا رقص ولا تصديق وحزب الشيطان يدعون الحكم
الصريح لهذا اللثامه وهذا شأن كل مبطل واجوبه العلماء
كثيرة مذكورة في اصول الفقه والابحار عشر السمو قال الله
تعالى فمن هذا الحديث فيجبون وتفحكون ولا تبكون وانتم
سامدون قال ابن عباس رضي الله عنه السمو الفناء في لغة
جمية قال عكرمة كانوا اذا سمعوا الفان تقفوا فتركت و
هذا التفسير لا يخالف ما قيل سابقا او غافلون او قاعون
او متكبرون او لاهون او غافلون او معرضون لان الفناء
يجمع هذا كله ويوجب قال البخاري في صحيح باب ما جاء فيمن
يستحل الخمر ويسمي بغير اسم قال رسول الله لم يكون من امتي اقوام
يستحلون الخمر والخمر والمعارف للحديث الخمر المفلتة
الفرج وبالعشرين نوع من الخمر والمعارف هي الايات الكونية
من النبل والمزمار والطنبور والبربط وغير ذلك من الملاهي
للخلاف بين اهل العلم في ذلك ولو كانت حلالا لما دهم على
استحلالها ولما قرئ باستحلال الخمر وقد صرح حرمه كل منها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في احاد

في احاديث كثيرة وخرج الشريفي وابوداود عن ابي هاشم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ العبد دولا و
الامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغية الدين واطاع الرجل
امراة وعوامته وادنى صديقه واتصى اياه وظهرت الاصوات
في المساجد وباء القبيلة فاستغفم وكان زعيم القوم ارد لهم
واكرم الرجل بحافة شره وظهرت الفبيان والمعارف وشرب الخمر
ولعن اخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند ذلك ريحا حمراء
وزلزاله وحسنا وسخا وقد نأوايات متابع كظلم بال
قطع سلكه فتابع قال بعض العلماء من له فرائد تامة
يرى على الناس سخا من صور الحيوانات التي مخلوقوا باطلا
في الباطن لان الفيلسوف الصنف بالخلق المذموم
انصغ بذلك ثم لا يزال يتزايد ذلك فيه حتى يصير
ظاهرا على لوجهه ويصير صاحب على صورة الحيوان
الموصوف بذلك من الفرو والكلب والسباع والخنازير
وغیرها ومن تأمل حال كثير الناس وجدهم متعلقين بعباد الشيطان

وَعَمِيهِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَهُوَ يَعِدُ الْبَاطِلَ وَتَمْنَى الْحَالِ
وَالنَّفُوسَ الْمَبْطَلَةَ الْخَسِيسَةَ تَلْتَدُ بِالْأَمَانِ الْبَاطِلَةَ وَالْوَعْدَ
الْكَاذِبَةَ وَتَفْرَحُ بِهَا كَمَا تَفْرَحُ بِهَا السُّوَانُ وَالصَّبِيَانُ
فَالْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ الْمُبْدَعَانِ الْبَاطِلَانِ مَصْدَقُهُمَا
وَعَدُ الشَّيْطَانِ عَمِيهِ أَمَا يَسْمَعُونَ جَنَّةَ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
السَّقَائِرِ يَفْقَهُمُ الْوَصُولَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقَةٍ وَمَعْنَى الظُّفْرِ
بِالْحَبَّةِ هَهُمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَفْقَهُمُ وَمَعْنَاهُمْ وَمَا يَفْقَهُمُ الشَّيْطَانُ
الْأَعْرُورُ قَالَ الْحَسَنُ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا يَقْعُدُ إِلَى الشَّيْطَانِ
عَلَى مَرَاصِدٍ يَقُولُ لَا تَخَفْ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ
فَاقْرَأْ لَهُ إِنْ لَفَّازَ مِنْ تَابٍ وَأَمِنْ وَعَمِلْ صَلَاحًا لَهْتَدِي
وَإِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِ وَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يَقُولُ الْجَنَّةُ لَكَ وَالْكَرَامَةُ
وَالْإِلَاحَةُ لَا تَكُنْ غَلِيظًا كَذَا فَاقْرَأْ لَهُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ يُجِيبُنِي وَيَخَوِّفُنِي مِنَ الْخَلْقِ

71
فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاقْرَأْ لَهُ الْبَيْرُ اللَّهُ
يَخَافُ عَذَابَهُ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلْيَخَافُوا
وَيَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ قِيلَ الشُّهُورَاتُ
فَاقْرَأْ لَهُ وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ فَيَخَوِّفُنِي الضَّيْعَةُ
عَلَى مَنْ أَخْلَفَهُ فَاقْرَأْ لَهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رِضٌ عَلَى اللَّهِ
رِزْقُهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّيْطَانُ يُوعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ
بِالْفَحْشَاءِ أَيْ بِالْحَصَلَةِ الْمُخَالَفَةِ لِلشَّرْعِ بِالشُّرَيْكِينَ وَ
الشَّرْعِ وَمَنْ كِيدُهُ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ يُورِدُهُ الْمَوَادِّ الَّتِي
يُخِيلُ إِلَيْهَا أَنْ يَنْفَعَتْهُ ثُمَّ يَصُدُّهُ الْمَصَادِرُ الَّتِي فِيهَا
عَطْبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُخِيلُ عَنْهُ وَيُشَفِّتُهُ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَادْرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ وَقَالَ الْمَلَكُ
لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَافِي حَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفُتَاتُ
نَكَصَ عَلَى عَقْبِهِ وَقَالَ إِنْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنْ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَأَبَتْ الشُّرَاكِ
عِنْدَ خُرُوجِهِمْ إِلَى يَدُنْ فِي صَوْتِ سَرَاةٍ بِنِ مَالِكٍ فَقَالَ

اني جاز لكم من بني كنانة ان يقصدوا اهلكم بسوء فلما
رأى لللائكة فرعونهم كما قال حسان فلا هم يعرفونهم
اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار وكذا امر الراهب
بالزنا بمرأة ثم يقتلها ثم دل اهلها عليه ثم امره بالسجود له
فلما فعل فرعنه وفيه نزل قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك اني
اخاف الله رب العالمين وهذا لا يختص به بل هو
عام في كل من اطاعه فانه سائر لمنه كما يتبرأ من اوليائه
جملة في النار كما قال الله تعالى وقال الشيطان لما نضى
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاعطتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجب
لي فلا تلو مؤمني ولو موافقكم ما انا بمصمكم وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركنتمون من قبل ان الظالمين
لهم عذاب اليم فارددهم شركاء ادنتم قال ذلك ومن
كيد انه يخوف المؤمنين من اوليائه فلا يجاهدونهم

بالمعروف

بالمعروف ونهى المنكر وهذا من اعظم كيد باهل الايمان
ومنه يشاء جميع الفادات قال الله تعالى انما ذلك الشيطان
يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم
اي باوليائه يعظمهم في صدوركم فكما قوي ايمان العبد
بكتاب الله زال من قلبه خوف غيره تعالى ولا يسكن
من سحر الشيطان الا من اشيع كتاب الله حق اتباعه
فيتزين للناس الفعل الذي يطرهم حتى يخيل اليهم انه
من انفع الاشياء وينفرهم منه حقيقة كما حلى الباطل
واهمزه في صورة حسنة وبتبع الحق واخرجني صورة
من الجنة وكم يهريج من الن يوف على الساقدين وكم
روح من الدغل على الجاهدين فهو الذي سحر العقول
حتى الهى اربابها في الاهواء المختلفة والاراء للشعبة
وسلك بهم من سبيل الضلال كل مسلك والقاهم من الهالك
كل هالك وامن بهم الشريك في صوت يعظم المقربين
الى الله تعالى ليقربهم اليه تعالى وحسن ذلك بالمعروف

مؤمنين

الامر

واللهي عن المنكر في قالب المتودد الى الناس وحسن الخلق
معهم والعمل بقوله تعالى عليكم انفسكم والبقا في الانهال
في دين الله في قالب العقل المعيشي الذي يندرج به العبد
بين الناس والمداواة بهم فهو مفضل الابوين وقايل و
قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم
وفرعون وعباد العجل وفرئيس واليهود والمجوس
والنصارى وكل فلولك ومفتون بالخروج عن متابعة
رسول الله عليه السلام وكان اول كيد بالابوين
بالامان الكاذبة انه ناصح لهما وانه انما يريد لهما
في الجنة قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان ليتدلما
ما ووري عنهما من سؤايرها وقال ما هذا كما ربك اعن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين و
وقاسهما اني لهما لمن الناصحين فلهما بفؤد
من فاهنا دخل عليهما لما عرف انهما بين يدي الخلود
في هذا طريق كيد علي بن ادم فانه يجري منه مجرى الدم

حتى يصلوا

حتى يصادق نفسه ويخالطها ويبا لها عما يحبه ثم يضلها
من هذا فانه باب لا يحرم عن حاجته من يدخل منه ومنه
ورث اتباعه تسمية الامور المحرمه بالاسماء الحسنه
التي يحب النفوس مسمياتها فسموا الخمر ارايح و
ياقوت ميساله والن بامعامله والمكوس حقوق السلطان
والمظالم فانونا والغب بالرقص والغناء توحيداً
وذكراً والبدع عبادة فنامن امرامه الشارع الاو
للشيطان فيه ثقتان اما الى تقصير واما الى زيادة
ومجاورة ولا يبالى بايتهما ظفرو قد اضل اكثر الناس
منهما وقليل منهم حذا الشايب على الصراط المستقيم الذي
كان عليه رسول الله عليه السلام فقوم قصر بهم عن
الطعام والشراب واللباس حتى اضرابا بيدا انهم وعقولهم
وقوم تجاوت بهم عن الحاجة الى كل ما يشتهون وقصر
بقوم في حق المقربين الى الله تعالى فلم يقووهل بحقوقهم
في الاتباع حتى الحاجة الى كل قتلهم وتجاوز باخرين

حَتَّى عَبْدُوهُمْ وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ فِي خَلْقِهِ النَّاسَ حَتَّى اعْتَمَلُوا
فِي الطَّاعَاتِ كَالْمَجْمُوعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْجِهَادِ وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ الْفَرِضَ
وَتَجَاوَزَ بِقَوْمٍ حَتَّى خَالَطُوا فِي الْمُنْكَرَاتِ وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ
حَتَّى مَنَعَهُمْ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ الْفَرِضِ وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ إِلَى الْعِلْمِ
الْمُضَرِّ وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ حَتَّى نَفَعُوا وَحَوَرُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتَجَاوَزَ
بِآخَرِينَ حَتَّى حَبَلُوا كُلَّ شَيْءٍ وَحَوَرُوا اللَّهَ تَعَالَى وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ
حَتَّى نَفَعُوا الشَّفَاعَةَ أَصْلًا وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ حَتَّى زَعَمُوا
أَنَّ الْمُقَرَّبِينَ يَشْفَعُونَ عِنْدَهُ لَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
إِذَا تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ كَمَا يَشْفَعُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَ الْمَلِكِ
وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ حَتَّى قَالُوا لَا يَصُحُّ الْكُذْبُ بَعْدَ وَجُودِ الْإِيمَانِ
وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ حَتَّى أَخْرَجُوا الْمُؤْمِنَ بِالْكِبْرَةِ الْوَاحِدَةِ
بِلِلِّ الصَّغِيرَةِ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَزَعُوا بِجَلْوَةِ فِي الشَّيْرَانِ
وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ حَتَّى أَظْهَرُوا لَهُمْ مَا يَحْتَوِيهِمُ النَّاسُ مَا
يَسْقُطُونَ بِجَاهِهِمْ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ حَتَّى
أَظْهَرُوا لَهُمْ مَا يَحْتَوِيهِ مِنَ الْقُلُومِ وَالْعِبَادَاتِ

مُرِيدِينَ ذَلِكَ وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ حَتَّى تَكُونُوا الصَّلَاةَ لِلْفَرِضِ
وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ حَتَّى صَلَّوْا الصَّلَاةَ الْمُبْتَدِئَاتِ وَقَصَّرَ بِقَوْمٍ
حَتَّى أَهْلَوْا عِلْمَ الْبَاطِنِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ تَخْلِيَةِ الْقَلْبِ عَنِ الرِّزَالِ
وَتَخْلِيَةِ الْفَضَائِلِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَعَدْوُهُ فَضِيلُهُ لَا فَرِيضَتُهُ
وَتَجَاوَزَ بِآخَرِينَ حَتَّى قَصَّرُوا نَظَرَهُمْ وَعَمَلَهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا
إِلَى عِلْمِ الظَّاهِرِ وَأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ وَأَمَّا
إِسْرَافُ الْيَدِ إِذْ فِي إِشَارَةٍ وَمِنْ كَيْدِهِ بَطْلَانَةُ الْعِلْمِ تَنْبِيْهِ لَهُمْ
الْعُلُومَ الْغَيْرَ النَّافِعَةَ كَالْفَلَسَفَةِ وَالنُّجُومِ مُطْلَقًا وَالنَّطَقِ
وَالْعَمَانِ وَالْفَقْهِ وَأَصُولِهِ وَالنُّجُومِ وَالصَّرْفِ قَبْلَ تَحْصِيلِ
عِلْمِ الْعُقَائِدِ وَالْإِخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ الَّذِي هُوَ فَرَضٌ عَيْنٌ
فَيَسْقُطُونَ بِهَا طَوْلَ عَمَلِهِمْ وَيُوحَى بِهِمْ إِلَى تَقْيِصِ خَيْرِ الْقَوْلِ
غَرُورًا فَقَدْ اتَّخَذُوا لِأَجْلِ ذَلِكَ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
مَكْجُورًا وَقَالُوا مَنْ عِنْدَ انْفُسِهِمْ مَنَاسِكُ مِنَ الْقَوْلِ وَذَوْرًا
فَهُمْ فِي شُكْرِهِمْ يَمِيرُونَ وَفِي خَيْرِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ لَبَدُوا
كَتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا

مَا تَلَوْا الشَّيَاطِينَ عَلَى السُّنَّةِ أَهْلُ الضَّلَالِ فَهُمْ الَّتِي تَحْكُمُونَ
وَيُشْفَاخُونَ وَعَلَيْهِ يَتَخَصَّمُونَ فَرَعَوَانِي فَرَايَضُ الْإِيمَانِ
وَالْيَقِينِ عَنِ الْبِرْهَانِ وَالذَّلِيلِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا
مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ فَأَخْرَجَهُمُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ كَانُوا خَاسِرِينَ الشَّيْخُ الْعَجِيزُ
وَكَيْفَ مَا الْقَاءَ إِلَى جِهَاتِ الْمَنَصُوفَةِ مِنَ الشَّطْحِ وَالطَّامَاتِ
وَأَبْرَزَهُ لَهُمْ فِي قَالِبِ الْكَشْفِ وَالْكَرَامَاتِ مِنَ الْأَوْهَامِ وَ
الْخَيَالَاتِ فَأَوْقَعَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ وَالشُّهَاتِ وَ
فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابُ الدَّعَاوِي أَلْهَاءُ ثَلَاثِ الْخَارِعَاتِ لِلْجَاهِلِينَ
وَالْجَاهِلَاتِ وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ رَلَّ الْعِلْمَ طَرِيقًا يَفْضِي بِهِمْ
إِلَى الْعَيَانِ وَيُعْنِيهِمْ عَنْ عِلْمِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ وَعَمَّا فِيهِمَا مِنْ
الْحُجَّةِ وَالْبَرَاهِينِ فَحَسَّنَ لَهُمُ الرِّيَاضَةَ وَالْخُلُوعَ وَالذَّكْرَ
وَقَفَّرَ بَعْضَ الْقُلُوبِ وَخَلَقَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَقِشَ فِيهِ الْعِلْمُ
الْبَاطِنُ بِلَا وَاسِطَةٍ تَعْلَمُ فَلَمَّا خَلَا مِنْ صَوْرَةِ الْعِلْمِ الَّذِي جَاءَ بِهِ
الرَّسُولُ نَقَشَ فِيهِ الشَّيْطَانُ يَجِبُ مَا هُوَ مُسْتَعْدِلٌ بِهِ أَنْوَاعِ

الباطل وخيلة النفس حتى جعله كالمشاهد كشاف وعيانا فاذا
انكر عليهم وورثه الرسل قالوا لكم العلم الظاهر والنا الكشف
الباطل ولكم ظاهر الشريعة وعندنا باطن الحقيقة و
لكم القشور ولنا الباطل ب فلما تمكن هذا في قلوبهم سخرنا
من الكتاب والسنة والآثار كما يتلخ الليل من النهار
ثم احلهم في سلوكهم على تلك الخيالات فافهمهم انهم
من الابواب البينات ومن قبل الله تعالى التملكات وتعرفات
فلا تعرض على السنة والقران ولا يعامل الا بالقبول
والانفان كلفهم الله تعالى لاله سبحانه ما يفتح عليهم
الشيطان من الخيالات والسطحات والهمديان وكلما
اخذ ان وانفذا واغراضا عن القلب كان هذا في قلوبهم
اكثر الخذلان بعدم تحكيمهم امر الشارح وينعمون ان
القلب اذا كان محفوظا مع الله تعالى كانت خواطره مضمومة
من لفظ هذا من البغ غروره لهم فان الخواطر ثلاثة
رعاية وشيطانية ونفسانية كالزوايا فلو بلغ العبد

من المعرفة والعبادة ما بلغ نفعه شيطانه ونفسه لا
يفارقانه الى الموت كما قال الله تعالى ما يترغك من
الشيطان تنزع فاستعد بالله اليه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة قالوا وانا بك يا رسول الله قال وانا بى ولكن
الله تقي اعاني عليه فاسلم وقد جاءت الاخبار والكثير
الصحيحة تبصدي الشيطان له لاطفا نفور معي السلام
كقوله عليه السلام ان عدو الله ابليس جاني بشهاب
من نار ليحمله في وجهي وانا في الصلوة فتعوذت بالله
منه وغير ذلك فالشيطان يحبى من ابن آدم بحجر الذم
والعصمة انما هي للانبيا عليهم الصلوة والسلام ومن
عداهم قد يصيب ويخطئ وليس بحجة على الخلق وقد كان
سيد المحدثين اللهم اين عمر رضى عنه يقول شيئا فيه
عليه من دونه ويبين له الخطا فيرجع اليه وكان يعرض
خواطره على الكتاب والسنة ولا يلتفت اليها بغير عرض

عليها

عليها ويقول انها الناس لا هموا الراى على الذين فلقد
رايتني يوم ابي حنبل لو استطيع ان اخامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرد دته وقد سئل ابن مسعود رضى الله عنه
عن المغوضة فاجبه شئ فقال بعده اقول فيها برى فان
يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطاء فعني ومن الشيطان
والله برى منه وسوله وانها من الصحابة لا رايتهم وخواطرهم
كثير مشهور وهم ابن الاعبة فلوبا واعتمها علومها واهل الانبياء
بعدهم سلكوا اجادتهم ولم يلتفتوا الى شئ من الرى والالهة
حتى يشهد عليهم ما شاهدان من الكتاب والسنة قال ابو سليمان
الداواني رجا يقع في قلبي النكتة من نكت القوم ايا ما نلا
افلها منه لايتا هذين عدلين من الكتاب والسنة وقال
السبلي اذا كان الانسان يدعي العرفان فلم يكن امامه قران
ورببته تفسير وتبيان وبساره حديث واتقان احذر فانه
شيطان الخ فهو شيطان وفي الحديث الشريف لن يتخذ
الله لجاهل ولبا ولواخذ له لقلبه اولاد وقال المجيد من لم

عليها

ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي عليه السلام ان يكون معصوما فكل من كان له شرع على اعتراض
فهو معزول عما في ان الولي بالاحتفاظ بغيره وان ظهر تحديده من الكرامات فان يكون مكررا وهو
يقتضيه الحق ما يحتاج سقوطها فهو غير وان يكون عاقبة خلاف حالته نهايات الاوليات بدائيات الا
نبياء الله لا يراني ولا ينافقهما قل صدق من كان هذا خلقه رساله القشيري في باب العلية

يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فيهما لا يقدر
في هذا الامر لان علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وقال الطريق كلها مسدودة على الخلق لا من اقتضى اثر الرسول
عليه الصلوة والسلام حين قبل الطريق الى الله تعالى بعد ان
الخلق وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو
الذي لا يطفى نوره معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن
في علم ينقصه علي ظاه الكتاب ولا يجهل الكرامات على
ملك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد لبعض اصحابه قم بنا
حتى ننظر الى هذا الرجل الذي شتم نفسه بالولاية وكان
مشهورا بها فمضنا اليه فلما خرج من بيته رمي ببنائه
تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل
غير مأمون على ادب من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون مأمونا على يدعيه وقال لو نظرتم الى رجل اعطى
من الكرامات حتى ترع في الهوى فلا تفروا به حتى تنظروا
كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب

وقال ابو

وقال ابو سعيد الخزاز كل باطن يخالف ظاهر فهو باطل وقال
محمد بن الفضل ذهاب الاسلام من اربعة لا يعلمون بما
يعلمون ويعلمون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما يعلمون
والناس عن التعلم يتعلمون فاكبر عالم منهمك واكبر
جاهل منهمك هما فتنة العالمين كبره لمن بهما في دينه
تمتلك وقال ذو النون مدار الكلام على اربع حجب الجليل
ونقص القليل واتباع الكثر بل وحقوق التحويل وتسل عن
السفلة فقال من لا يعرف معاني القرآن ولا يتقنها ولا
تسكن للعكة معدة ملئت طعاما وقال سهل بن عبد الله كل
يفعله العبد بغير اقتداء الشرع فهو عيش النفس وكل فعل
يفعله باقتداء فهو عذاب على النفس وقال يحيى بن معاذ
تركنه الاشرار محبة بك وجهم لك عيب عليك وقال احمد بن
ابي الخواريزي من نظا الى الدنيا حبا لها اخرج الله تعالى الغيب
من قلبه ومن عمل بلا اتباع سنة فهو باطل وقال ابو حفص
اداب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن ومن لم يزن افقاه

فيكم يازدي ايسه تغديراني منع الميرندي
كلور البية قرايشه اولان لوح او سنبه غرس

واقواله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم بخلقه
في كل شيء فلا تعدوه في ديوان الرجال وقال عبده الله بن خني
العبادة انما هي في اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وقولك
فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تنقل شيئا
يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل
وانظر هوائك لا تهوش شيئا غير السنة للخوف ما هجرتك
عن المعاصي واطال حزرك على ما فات واكن منك السنة
في بقية عمرك والرجاء ما سهل عليك مشاق التكليف الشعبة
ومن استمع الى اللغو طغى نور المعرفة من قلبه وقال
حمدون النبي بقري من ظن ان نفسه خير من نفس غيره
فقد اخطى الكبر والفور فهلك مدخل ان الشيطان
فراسته في الاسرار ما خرج خوفه من قلبي فمات صدقوله
وهو عند راسه فلما مات اطفاء السراج وقال صار الدهن
للعريثة وقال من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتخلّف
عن درجات الرجال وقال ابو عثمان خلافا للسنة في

٦٧
الظاهر علامة الكبر في الباطن من امر الهوى عليها السنة
على نفسه قولاً وفعلاً ينطق بالحكمة وثمر الهوى عليها ينطق
بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوا تهتدوا وقال المتورئ لعن
الاشياء في ما يتاشبهان عالم يعمل بملكه وعارف ينطق
عن الحقيقة من رايته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه
من حد العلم الشرعي فلا تقرب من منه كانت الملائكة عطاء
على الدار فصارت مزابيل على الخيف وقال الدقا وثبت
في بني اسرائيل خمسة عشر يوماً فلما وقفت على الطريق
استقبلني حندي فسقا في شربة ماء فعادت تسورها على لي
ثلثين سنة وقال ابو عبد الله للكي العلم قائم والخوف
سائق والنفس حرون جموح حداثة رداة فاحذوها
وراعها بسياسة العلم وسرها بتمديد الخوف ثم لك
ما تريد واعظم الناس ذلاً فقير تواضع لغنى واعظمهم
غنا غنى تذل للنفس وقال الحريري من استولت عليه النفس
صار اسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سحر الهوى لم الله تعالى

على قلبه فوايد كلامه فلا يستلذه به وان كثرت مداد على لسانه
لقوله تعالى سافر عن اياي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وقال روية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح
الفروع بمعارضة الاصول ليس العلم بكثرة الرواية والكلام
وانما العالم من اتبع القرآن واخذ بالسنن بلا زيادة
ولا نقصان وان كان واخر من اللسان دواء القلب خسر
اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل للضعف
عند الشيخ ومجالسة الصالحين وقال ابو هزلة البغدادي
من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله
تعالى الا متابعت الرسول عليا الصلوة والسلام في احواله
وافعاله واقواله وقال حاتم كنا مع شقيق في مصاف
تجار وبارك في يوم لا ترى الا رؤسا شذت ورمحا
تركز وسونا تقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك ترا مثل
كنت ليلة الزفاف قلت لا قال لكني والله ارى نفسي اليوم
مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفاين حتى سمعت غيط

وقالا

وقال اذا اردت ان تعرف ايمان الرجل فانظر الى ما وعد الله
تعالى ووعده الناس بايمهما يكون قلبه اولئق وقال ابو علي القمي
ابو الحسن البنان بن محمد بين يدي السبع الضار من فجعل
يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين
شمك قال كنت ائتكر في اختلاف العلماء في سواد السباع و
قال محمد ابن موسى الواسطي اهل التصوف الان جعلوا سوء
ادابهم اخلاصا وسوء نفوسهم ابسا طاعة الهيم جلادة
نفوا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلحينق تنموني شواهدهم
ولاعبادة ان نطقوا فبالغضب وان خوطبوا فبالكبر وتوب
نفوسهم يسي عن ضمايرهم وشههم في الماكول يظن ما في سواد
اسرارهم قاتلهم الله اني يوفكون وقيل لمحمد المرتضى ان
فلانا ميثي على الماء فقال من سكنه الله ثقا من مخالفة الهوى
فهو اعظم من ميثي في الهوى من المغتيا وان نسي
فيحسن اليك لتترك الانابة نوحها انك تسامح في الهوى
او ترى ذلك من بسط الحق لك وقال ابو بكر الحسين بن علي

أياك ان تطمع في الامس بالله تعالى وانت تانس بالناس وياك
ان تطمع في المنزلة عندك تعالى وانت تحب المنزلة عند الناس
اخسر الخاسرين من ابدي لهم صالح اعماله وبارك بالقبيح من
هو اقرب اليه من اجل الوريد وقال ابو عبد الله سمعيل بن يحيى التصوف
الضرب تحت الامر والنهي وانه لا عبد رضا عن نفسه بما فيه
وقال له رجل ادع الله تعالى فقال العوذ بالله كما من قتلتك فقال ابن
خفيف لا راحة استدامة الكد وترك الراحة وليس شيء اضر بالمريد
من مسامحة النفس في الرخص والتأويلات وقال عندي
بالصوفية يسخر من الشيطان والآن الشيطان يسخر
بهم صحبة اهل البدع نورث الاعراض عن الحق ومن اشحبه
الاعنياء ابتلاه الله كما يموت القلب وقال النصا بذي التصوف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الهواء والبدع وتعظيم
حرمة الشرع والمدامعة على الغنائم وترك الرخص والتأويلات
وكال ثوان من ما اعز الله تعالى عبدا بغير مواعلة من ان يذله
على ذل نفسه وما ذل الله تعالى عبدا بادل هو اذل له من ان يحبه

عن ذل

عن ذل نفسه وقال ابو بن يد جاهدت نفسي اثني عشرة سنة
فكنت انظر في حراة قلبي فاذا في وسطى نارا ظاهرا فجاهدت
في قطعية اثني عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني نارا فجاهدت
في قطعية خمس سنين انظر كيف اقطع فكشفت لي فظننت اني
فرايتهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقال ابو عثمان
لا يرى احد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئا وانما
يرى عيوب نفسه من يهتم بها في جميع الاحوال وما اسرع
هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بيد الكفر وانما مغل
الفساد على الخلق من ستة اشياء صقف يعلم الاخرة وصارت
ابد انهم رهينة لشر وانهم وعلمهم طول الامل مع قرب الجبل
واثر وارضا الخلق على رضا الخلق واتبعوا هواهم وتركوا
سنة نبينهم عليه الصلوة والسلام وجعلوا قليل زلات السلف
حجة انفسهم ودفنوا كثير من انبيهم وجاهدوا انهم قال جنيد
من اباد ان سيلم له دينه ويستخرج بدنه وتلبس بلبس الناس
فان هذا الرمان زمان الوحشة عنهم والفاقل من احتشاقه الخلقة

ولكن من شرطها ان يحصل من العلوم ما يصحح به عقده لكيلا
 يشبهوا الشيطان بوساوسه ومن علوم الشريعة ما يصحح به
 عبادته ليكون بناء امره على اساس محكم وعاء رجل الى شعبين
 حرب فقال لعبد معك قال يا اخي ان العباد لا تكون بالشركة
 ومن استأسر بالله تعالى لم يأسر بشيء قال عليه الصلوة والسلام
 استرعبادتك كما تستر فواحشك وقيل لفضل العتق لمن هل
 همنا احد استأسر به فقال لهم قديده الى مصحفني محجرو
 وقال هذا وانشد وكتبك حولي لا تفارق مضجعي
 وفيما شفاعل الذي انا كاتم واذا اراد الله بعبده ان ينقله
 من ذل القضية الى غير الطاعة انسه بالوحدة واعنائه
 بالقناعة وبصره عيوب نفسه فمن اعطاه ذلك فقد
 اعطى الله كفا خيرا الدنيا والاخرة وكرا منها وقيل
 لجنيد ان النورى قال وعزتك لئن لم تخرج الى سكة فيها
 ثلاثة اربط الاعمى من هسي فاخرج له كما قال فقال لئن
 يخرج افنى بلد غيلة من خروج ما اراده وقيل لابي

يزيدا

يزيد ان فلانا يمشي في ساعة الى مكة فقال الشيطان يمشي
 في ساعة من المشرق الى المغرب في لفنة الله تعالى وقيل فلان
 يمشي على الماء وفلان يطير في الهواء فقال احسن الهوام مير
 على الماء واحسن الطيور يطير في الهواء ذلك كرامة
 عند الهوام انما الكرامة عند اهل العرفان ما يفجعه
 كل الحيوان سوى اهل الفضل والرضوان من الملائكة
 والانسان وهو انقان علوم القرآن فلايمان بها
 بالجنان على الخلد من ولايقان فالعمل بها بالاركان
 فالشباب عليها في الايمان الى لقاء الله الذي ان يجزي
 من فضله بالجنان فما عداة منه خذل لا
 اطلع النفس الرحمن عصبان فالنفس في صورة الانسان
 رعون نفسك ان لم يلق حين حتى له عصا الرجى حتى وهو ثقبان
 من لم يرض نفسه يوم الشباب فما لها اذا رخصها في الشيب ادعان
 كالعود يمكن غصا ان تقومه فان عسا فالتقوم مكان
 انك لساثر وللدنيا الطرد ولا نفس خطاك ورأس المال ايمان

الجنان على الخلد من ولايقان

فاجعل نفسك تقوى الله بدركه فللسياطين قطاع واغوان
 يا قوم دينكم دار من وقته لكن لها وضعت في الزمان كان
 لها سقف بلاش من خزنة وكيف يفي بغيره بليلان
 كم فاتح عينه فيها تخطفه يد الزدي قبل ان تنضم اجفان
 هي السراب فماء الوجه تهرفه ولا يرى فيه وجه الماء عطشان
 نحي يدور دقيق شأنه عجب غدا كل خليل وهو طحان
 يستكمل نفي طول الزمان به والفتى حاصل الزمان ايمان
 كم يلب البئر لبايا الرجال وكم راق الهوى قد يحويه حرمان
 صفاء من تهرما سوداء كل فتى تحمير جنة الخلق نشان
 قد هو هواهم استوا بهبنا بيان عند الهوى غنى بفقيران
 ان الالام نيام والنسي حلم يرون مثل ما يلقاه وسنان
 تذر عواسن التقوى وانتهوا فقد اتاكم نذير وهو عربان
 عن الردى لا تنجى المراكمة نالمة في يوم الالام لقمان
 تظن مملكة الدنيا نفسك ان تبقى وخلفها موتا سلمان
 وما افترار بني الدنيا بدولهم الا كما اهتدوا بالراح نقصان

باللب كيف يفي نفسه رجبل عليه قد مرأى ثراب وافران
 غنى الفتى الى الطفيا مدرجة يزاد الله ان يستغن طفيان
 والم ينقصا دين عاداته وللحال جناح زاد نقصان
 كاني بك يا مغرور مطرعا في الزمان وحدا وولعك اخوان
 فلا تدل بخلاص فمشك كم خلاص من حواء القبر خلاص
 اطلب من الله لا من غيره ابدا نصرا نصرة غلب الله خذلان
 زيادة المنة في دنياه نقصان ورجى في غير محض الخسران
 وكل وجد ان حظ الاشياء فان معناه في التحقيق فقدان
 يا عامر الزراب الدهر مجر سدا بالله على الخراب العمر عمران
 وباحار صاعا على الاموال تجمعها انبت ان سرور المال الخزان
 فبع الوداد عن الدنيا وزخرفها فصقوها كدر والعول هجران
 من جاد بالجاه مال الدين قاطبة عليه للجاه اللسان نشان
 حسب الفتى غلبه خلاصا شره اذا احببناه اخوان واخلوان
 لا تستر غير حازم فطش قد استوت منه اسرار واطمان

من عاشر الناس لا فائدتهم نصيبا لان طبعهم بغي وعدوان
 ومن يعيش مع الناس مضطربا لكل اخوان الدهر حوان
 من يزرع الشر يحصل في عوالبه ندامة ولطم الزرع ايات
 لا تحسب من سرور اديما ابدا من سره زمن ساء ان يمان
 يا ايها العالم المرضى سرته ابشرفات بغير الما زيان
 ندع الشكايل في الخبث تطلبها فليس يسعد في الخبثات كبدان
 لا تحسب الناس طبعا ولعلهم غايبين لست تحسبهم والعلان
 من استعان بغير الله في طلب فان ناصه فهو وجد لان
 واشدد يدك بعجل الله بعتصمها فانه الزكن اذ فاتك اركان
 لا تقتر بشتاب غاهم خصل ^{ششان} فكم تقدم قبل الشيب ^{المراد انهم} لا تفضل
 كل الذنوب فان الله يغفرها ان كان المرء اخلاصا واثمان
 وكل كسيفان الله يجبره وما لكسرتات الدين خبران
 وكن لسنه خير الخلق متبعا فانما النجاة العبد عنوان
 به نوسلنا في محوز لشنا لربنا اذ ذو الجود ميثان

يا حسرة

يا حسرة لغريب القاه الثوى ^{بما ان بعد} في مهم ناء من العسر ان
 ما حورا نقطعت جمال حجاب عن محبة اصحاب والاخوان
 ناث الدنيا عن المعالي والذبي ^{الذي} وتجاوزت بالمال وادان
 طورا بقرار فم وليس مفارق ^{بما ان بعد} حبا يداينهم وليس يمان
 يومنا يومهم بموجب طبعه وثنا يعاديهم حكم قرآن
 فاعادهم بعد النشا والتي وسرى اليه خليقة الجيران
 قد خالطت انوار بفيها ب واستودسولة ناره بدخان
 يا حائر في امره حتى متى تحثو يد ارمز له وهو ان
 حاتم رتع في مرايع غفلة ولا ام تسلك ملك الحسار
 فكان قلبك في جناح طائر ^{المراد انهم} يا وى القلب ايم الحفقان ^{يرك او يندس}
 ما زلت تبغى مطلب باع مطلب ^{المراد انهم} وتعل في معنى عقيب مغان
 لو انت ملك كل ما ندرته فاعلم بان جميع ذلك فان
 سرفى نصاء العالم العلوى كم هذا الحثوم بعدم الجمان ^{مجد شخص}
 انيبتا ياما مضين باهله ونقصت هذا اولئك المعيان ^{جد شخص}
 ومن متحل حقولهم وودادهم وهجرة اكم رغا على ششان

البحر بعد

وإذا كان من الجاهل
 فيستأجر جار وشركا
 كره أن يفرط في كونه
 فيستأجر جار وشركا
 كره أن يفرط في كونه

شَطْرَ الْمَرَارَةِ عَنِ الْإِخْلَةِ وَانْقَضَى زَمَنُ انْتِصَالِ الْأَهْلِ وَالْأَوَّلَانِ
 وَالَّذِي قَدْ جَبَّتْ مِنْ طَوَارِهِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ نِطَاقُ بَيَانِ
 مَا شَيْئٌ مِنْ أَمْوَالِهِ فَضْطُوبِهِ مَا لَيْدِهِ مِنْ جِهَةِ الْأَهْلِ عَسِيَانِ
 مِنْ دَى الَّذِي لَمْ تَلْقَ أَيْدِي الرَّدَى وَمَنْ الَّذِي يَجُودُ مِنَ الْعَدَثَانِ
 تَدَانِي مِنْ شَمْسِ الْحَيَاةِ وَتَوَجُّهًا مِنْ مَقَرِّهَا لِشَايِحِ الْأَبْدَانِ
 فَتَحَّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ وَسِرْمِ هَذَا الْمَخَافَةِ مَجْرِدِ الْأَمَانِ
 قَالَ الْأَمَامُ الْقَشِيرِيُّ بَعْدَ مَا ذَكَرَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَقْوَالِ شَايِحِ
 السَّلَفِ وَانْفَعَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ هَذَا ذِكْرُ جَمَاعَةِ شَوْخِ هَذِهِ
 الطَّائِفَةِ وَكَانَ الْغُرُوضُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ التَّنْبِيْهُ
 لِلسَّائِلِينَ عَلَى أَنْهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى تَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ مُتَصِفُونَ
 بِسُلُوكِ طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ مُقِيمُونَ عَلَى مَتَابِعَةِ السُّنَنِ
 غَيْرِ غُلَايِينَ شَيْءٍ مِنْ آدَابِ الدِّينِ مُتَفَقِّهُونَ عَلَى أَنْ مِنْ خِلَافِ
 فِي الْمَعَامَلَاتِ وَالْمُجَاهِدَاتِ عَنْهَا وَلَمْ يَنْ أَمْرًا عَلَى سَائِرِ
 الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى كَانَ مَقَرِّهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا يَدْعِيهِمْ تَوَاتُرًا
 هَلَاكٌ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلَاكٌ مِنْ الْغُرْبَةِ مِنْ رُكْنٍ إِلَى الْبَاطِلِ

ولو نقصنا

وَلَوْ تَقَصَّيْنَا مَا وَرَدَ عَنْهُمْ مِنَ الْفَاطِمَةِ وَحَكَايَاتِهِمْ وَسِيَرِهِمْ
 فِي تَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ الشَّرِيفَةِ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَحَصَلَ مِنْهُ
 الْمَلُولُ وَفِي هَذَا التَّدْوِيلِ الَّذِي لَوْ خُتِبَ بِهِ غَنِيَّةٌ فِي تَحْصِيلِ
 الْمَقْصُودِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ أَنْتَهَى كَلَامُهُ فَانْظُرْ
 إِلَى جَهْلَةِ مُتَصَوِّفِهِ زَمَانًا يَرَى أَحَدُهُمْ أَدْنَى شَيْءٍ يُحْكَمُ
 هُوَ أَحَبُّ وَخَوَاطِرُ مَعْلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا
 وَيَقُولُ حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي وَعَنْ أَخِي نَاعَنِ ابْنِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ
 اخَذْتُمْ عَنِ الْوَسَائِطِ وَعَنْ أَخِي نَاعَنِ بِالْحَقَائِقِ وَأَنْتُمْ
 اتَّبَعْتُمُ الرِّيَاضَةَ حَتَّى قِيلَ لِبَعْضِ هَؤُلَاءِ لَا تَذْهَبْ تَسْمَعُ الْحِكْمَ
 مِنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ السَّمَاعُ مِنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ
 مَنْ يَسْمَعُ مِنَ الْمَلِكِ الْخَلَّافِ وَلَمْ يَسْمَعْ الْعِلْمَ مِنْ وَرَثَةِ
 الرَّسُولِ وَهُوَ يَدْعِي أَنَّهُ يَسْمَعُ مِنْ مَرْسَلِهِ وَهَذَا غَايَةُ تَلْجُهَا
 وَنَهَايَةُ الْغَوَايَةِ وَالَّذِي يَعْلَمُهُ وَيَخَاطِبُهُ هُوَ الشَّيْطَانُ
 أَوْ نَفْسُهُ الْغَنِيَّةُ الْجَاهِلَةُ أَوْهَا مُجْتَمِعِينَ فَيَهْوِي مِنْ أَعْظَمِ
 النَّاسِ كَيْفَ أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ لِهَمِّ أَمْرِهِ لَهْمٌ

بلزوم نرى واحداً وشيخ معين وطريقه مخترعة بحيث
 يلزمونه كلن وم الفرائض فلا يخرجون عنه ويذمون
 من يخرج ورثا يلزم احدهم موصفاً معيناً ويصلي بحجارة
 وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى على الارض
 ورتباً سجد في الطين وصلح الحقيقة اشده على التقيد
 بالرسوم الوضعية وهي من اعظم الحجب حتى تعبد بها
 حبس قلبه عن سيرة الى الله تعالى فمن تأمل هدى رسول الله عليه
 وحده منا قضا الهدى هؤلاء لان هدي عليه السلام كان عدم
 التكلف وعلم التقيد بغير ما امر به وهدىكم كان التكلف
 والتعبد بغير ما امر في جميع الاحوال وفي امر الطهارة
 ايضاً حتى القاهم الشيطان في الاصاير والاعلاول واخبرهم
 عن اتباع السنة وخيل اليهم ان السنة لا تكفي حتى يضم
 اليها غير ما لم يجمع عليهم بين هذا الظن الفاسد والتعبد الحاضر
 وبطلان الاخير وشمع الوتر قال الله تعالى وان هذا امر اطي
 مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلكم

وصيكم به فلكم تتقون وهذا الصراط المستقيم الذي وصانا
 باتباعه هو الصراط الذي كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه واصحابه وهو قصد السبيل وكل ما خرج عنه
 فهو من السبل الجائرة لكن الحوز قد يكون عظيماً وقد يكون
 يسيراً او بينهما مراتب كثيرة والجائش عنه اما مفرط ظالم
 او مفرط جاهل او مجتهد ساقول فالاول ان يتحقق العقوبة
 والاخر لا لاجل الواحد فالقول وتعدى حدود السنة والاسل
 في كل شيء منتهى ومحتم ولا اقتصار في جميع الامور ولا اعتصام
 بالسنة مدار الدين بشهادة القان المبين واحاديث سيد
 واجماع الامة المجتهدين وهي الحجة للمؤمنين لا كسرة القان
 والفاعلين قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم وقال
 ولا تشرفوا انه لا يحب المتكبرين وقال الله تعالى انك حدو الله
 فلا تعتدوها وقال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية
 انه لا يحب المتكبرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايها الناس اباكم والفلو في الدين فانما اهلك الذين من قبلكم

الفلوق في الدين رواه احمد والنسائي عن ابن عباس وخبر
 خير الامور او اسماها مشهور وقال البخاري وكرهاه العلم
 الاسراف في الوضوء وقال ابن عمر رضي الله عنهما سبغ الوضوء
 الاتقاء عن الاسراف فيه وهو نجاس فقل الرسول عليه الصلاة
 والسلام قال لقله كل لقله الاقتصا في الدين والاعتصام
 بالسنة وانه خير من اجتهاد كثير في خلاف السنة فمن اتبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في القفايد والاقوال والافعال
 فهو على صراط الله المستقيم ومن يحبه الله ويغفر له ذنوبه
 ومن خالفني شيء منها فهو مبتدع ضال وسبع اسبل الشيطان
 غيرة اخل فيمن وعد الله بالمحبة والمغفرة والاحسان
 قال عمر بن عبد العزيز سن لنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخلفاء الكرام سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله
 واكمال لطاعة الله ليس لاحد تبديلها ولا تقصيرها ولا زيلا
 ولا النظر فيمن خالفها من اقتدى بها فهو مبتدع ومن استمر بها
 فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله

مَصِيلًا وَقَالَ مَا لَكَ يَا لُغْنِي أَنْ عَمِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ يَقُولُ صَح

تعالى ما تولى واصلاهم جهنم وسأت سنتكم السن وفوضت
 لكم الكفايض وشكتم على المحجة الواضحة لن تضلوا بها ابدا الا
 ان تميل بالناس غيبا وشيئا الا وقال رسول الله عليه السلام
 يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
 الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فاجعلوا الصلوة
 والسلام ان الغالين يخفون العلم الذي جاء به عليه السلام
 والمبطلين يتحلون اليه والجاهلين يتأولونه على غير تأويله
 وفساد الاسلام من هؤلاء الثلاث فلو لا ان الله تعالى يهدي
 من عباده من ينفي عنه ذلك لانهدم الدين جميعا قال الله تعالى
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
 وخرج ابو ثعلبة وغيره عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام
 وليا من اوليائه يذب عن دينه ولقد لبس باليسر على بعض
 القلاء في خارج الحروف وتحقيق التشديد حتى يخرج
 بصافه فخرجهم بالمبالغة عن حد الوسط واشغلتهم بها

عن فهم معاني القرآن والعلم والعمل بها قال ابو محمد بن قتيبة
 في مشكل القرآن وقد كان الصحابة والتابعون يقرءون
 القرآن بلفظاتهم ثم خلف بعدهم قوم من اهل الامصار وابناء
 العجم ليس لهم طبع اللغة فصقوا في كثير من الحروف ومن العجب
 انهم يقرءون الناس الشواذ ولا يجوز بها الصلوة
 نفى اى موضع يعمل هذه القراءة والجهلة اذا راوا
 لاختلاف المتعلم الى المقرئ في فائدة الكتاب شتموا وفي
 البقرة حولا وداودة عند قرأته ماثل الشذتين دان
 العريدين راشح الجبين ثوبهم وان ذلك لفصله
 في القراءة وليس هكذا فراه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا اصحابه ولا التابعين ولا القراء الذين يملكون
 سملة رسله وكرهوا الشطط والشذوذ والغلط والظن
 ايضا واكثر ما قيل لهم ان ما فعله احتياطا لا وسواسا
 نقول سموا البدع بما شئتم فنحن نسألكم هل فعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك او امره او فعل خلفاؤه ام لا

فان زعمتم على طريق البهت انهم فعلوا فنقول هاتوا بها
 من الكتاب والادب الصحيحة واجماع الامة المجتهدين لا
 الموضوعه واقوال المقلدين ان كنتم في دعواكم صادقين
 فاذ ايتسون وتضطرون الى تقليد من ليس اهلا للتقليد
 وهو دليل الكفرة وشعارهم بشهادة القرآن والسنة
 والعيان او الى قياس عقلي في الاحكام الفقهية وهويان
 البطالون عند اهل العرفان لان ديننا مبني على المنقول
 لا على مناسبات العقول فقد لزمتم الحجة ونطقتم
 بلسان حالكم على ضلالكم وان جددتم عاداتكم و
 لسان الحال انطق وصدق من لسان المقال عند
 ارباب الكمال لان الانسان يتكلم بالهديان بعد غلبة البهوان
 ولا يخلق الخرس فيه الا الرحمن وغلبة اهل الايمان على عبدة
 الشيطان انما تكون بالسنة والقرآن واجماع اهل
 الاجتهاد والاتقان لا بكثرة الحيوان في صورته الانسان
 قال الامام الشافعي رحمه الله لا فرق بين مقلد ينفاد

كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ
 فردوه الى الله والى رسول الله
 فلا تنون بالله واليوم الآخر

لكل العباد وعمار يقاد لاهل الرشاد ولا لاهل الفساد و
 من يضل الله بتقليد وعناد فما له من هاد وقال ايضا
 كما نأظرت عالما غلبته وكلنا نأظرت جاهلا غلبني يعني
 بالخر ورج عن اصول الشريعة والدخول في غيرها لم افد
 على سكاية من الهذيان فسكت وقال ايضا **شعر** تعلم
 ما استطعت تكن اميرا ولا تترك جاهلا تبقى اميرا تعلم
 كل يوم حرف علم ترى الجاهل كلهم حميرا لب الكلاب لنا
 كانت مجاورة ولينا الانى بمن ترى احدا ان الكلاب
 ليهدى في مواطنها والكاس ليس بهاد سرفهم ابداء فابرز
 بنفسك واستانس بوجدتها ان السعيد الذي قد عاش
 منفردا لمنزلة الفقيه على السفيه كمنزلة السفيه من
 الفقيه فهذا اذهد في علم هذا وهذا فيه اذهل منه فيه
 اذا غلب الشقاء على السفيه يبرز في مخالفة الفقيه
 واما قولكم الاجتهاد في الطاعات والزيادة فيها خير من
 تركها خطأ ايضا فالله انهما مملكتان عظيمتان مطلوبتان

للشيطان

للشيطان فلا يبالى بآية مما هلكم وهما من هيتان في القرآن
 واحاديث سيد اهل الجنان من الصحاح والحيان كقول
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
 كل البسط وقوله تعالى وات ذا القربى حقه والمسكين وابن
 السبيل ولا تبدن تبديرا وقوله تعالى والذين اذا اتوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله تعالى
 سملوا واشربوا ولا تسرفوا الى غير ذلك فدين الله بين
 الافراط والتفريط والمؤمنون ارتفعوا عن تقصير
 المقصرين واجتنبوا عن افراط المعتدين المبذعين و
 كذا جعلهم الله تعالى بقوله وكذلك جعلناكم امة موسطا
 الآية والعدل هو الوسط بين الافراط والتفريط
 والافات اما الامور واساطها يتطرق الى الاطراف
 والواسط محمية بالاطراف فحين الامور واساطها
 وهي السنة حتى مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الان
 في شريعته بنمائه وقعت في وسط خلقه حماة او القيت

عليها فالسلامة لها انما تكون بالشباب في وسطها فتمها
ذهبت الى جانب احرق نفسها فاذا فهم هذا المثال ظهر لكم
عدم الفرق بين الافراط والتفريط في كل الاخلاق و
كونها متوحيين الى الضلال والاضلال ثم الى العذاب
والنكال بالسلاسل ولا غلال وما لكم من الله من ذلك
فاجتنبوا من العيال ولا تغشوا ببلادهم قال ان الله شديد
الحال وليس من صفاته الا هال تعالى الله ذوالجلال
عن الخلف فيما قال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون الآية ان رحمة الله قريب من المحسنين
ابن لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى انما
يقبل الله من المتقين الى غير ذلك فما من وعد في الاحاديث
والقران الا هو مشروط بالنقوى ولايمان وهما جوهران
تقنين عالبيان لا يكملهما الا اهل العرفان والادعان
وهو نادى في الانسان في كل الان زمان لا سيما في الاميا
التي نعت عن رسول الرحمن عليه صلوات للحنان

وقد منع

وقد منع عنهما نواب الشيطان من وعاظ الرمان ضعفاء
لايمان بالكذب عليه والهمان والشهاب والهديان
وانية دخول الجنان بالبدع والتطيان مع التفارق
والعصيان بالانقوى ولايمان الذي هو التصديق
ولايمان الثابت الراسخ في الجنان بكل ما جاء به
رسول الديان فلا قران باللسان فالعمل بالاركان
وكل واحد من وعاظ الايمان يقول بلسان حاله وان
مقاله كثر امره من حبه باليس فانتهى الى امر حتى صار
باليس من حبه فلو مات فليكن احسن بعد طرايق
من ليس يحسنها بعدى ولقد اضلوا الناس اكثر من
اضلال الشيطان باحاديث الاحاد المتعلقة بالرجاء
المخالفة للقران ولم يجعلوا لاحاد الاحاديث هو الميزان
بل باحاديث اهل الكذب والبهتان فكانوا من اهل
الظلم والعدوان حتى روى بعضهم في مجلس وعظيمة
بعض لاحاديث الاحاد المخالفة للقران فقلت له نصيحة

يا بني الأولي أن لا تقبل ولا تنقل مثل هذه الأخبار فقال
 على طريق الغضب ولا يشك أن لم تقبلها لن منكثرة
 الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناها لن منكثرة القيان
 وان ردناها لن منكثرة بالرواة فأيهما اهون عندك
 ومن يضمن لك ان الذين نقلوا هذه الأحاديث عن السلف
 كانوا صادقين وباقي شيء علمت انهم معصومون عن الخطأ
 والنسيان والنزاهة في الرواية والنقصان وإنما
 العزيمة لا يثبتها الرحمن وان الكتب التي نقلها منها مصورة
 عن تفسير وان الكتب الكتابية لم نقلها واهل الصلوات والاضلال
 والى غير ذلك من الاحتمال وانما القرآن العظيم فمقول
 بالتواتر ومحفوظ عن التغير والتحريف بوعد الله تعالى
 ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون افترك اليقين الظن
 وان الظن لا يقين من الحق شيئاً وقد قال الله تعالى ولا تقف
 ما ليس لك به علم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
 فاسق بنبأ فتبينوا الآية وفي غير القلوب الثلاثة للشرك

في حكم

في حكم الفاسق لغلبة الفسق في اهل الزمان الخارج عنها
 فلا بد من العدالة المرجحة جانب الصدق وهي نجحان
 جهة الدين والعقل على الهوى والشهوة وان من
 ارتكب كبيرة سقطت عنه الله فاذا اصر على صغيرة فكذا
 سقطت ونسرت العدالة أيضاً بحاج فظرة دينية تحمل
 على ملازمة الثقوى والمروءة من غير بدعة وحيل علامتها
 اجتناب الكبار وترك اضرار الصغار وبعض المباحات
 مما يدل على خسة النفس والاجتماع مع الا را ذل والاستغفال
 بالحرفة الدنية فيخرج منها الفاسق والمبتدع والمصر على
 صغيرة كذا ايضاً وحقق في اصول الائمة الادبغة وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثروا احاديث من تعدي فاذا
 روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه
 فاقبلوه وما خالفه فردوه رواه البخاري وغيره
 وعليه قول المجتهدين في الاصول نذل هذا الحديث
 الشريف على ان كل حديث سوى المتواتر والمشهور يخالف

كتاب الله تعالى فانه ليس حديث الرسول عليه الصلوة والسلام
وانما هو مقرر وكذلك كل حديث يعارض دليلا اقوى منه
فانه منقطع عنه عليه السلام لان الادلة الشرعية لا
يناقض بعضها بعضا واما الشائض من الجهل المحض و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسوا عني شيئا سوى
القرآن فمن كتب عني شيئا غير القرآن فليحرقه وحديثي لا
ولا تكذبوا عني فمن كذب عني فليتبوء مقعده من النار
رواه مسلم والترمذي والنسائي واحمد وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري رضى واخرجوا عن ابي قتادة انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
هذا المنبر ياكم وكثرة الحديث عني فمن قال على ما لم
اقل فليتبوء مقعده من النار وخرج البخاري وصحاح
السنن عن عبد الله ابن الزبير قال قلت للربيع بن ابي
لا اسمعك تحدث عن رسول الله كما يحدث فلان
وفلان قال ما اتي لم افارقه منذ اسلمت وكفى سمعة

يقول

يقول من كذب على فليتبوء مقعده من النار والله ما
قال من هذا وانتم تقولون من هذا واخرج احمد وابو
الطبراني عن اسلم مولى عمر فقال كنا اذا قلنا لعمرك
حديثنا عن رسول الله قال اخاف ان ازيد او انقص ان
رسول الله قال من كذب على فهو في النار ان كذبنا على ليس
ككذب على اخرج احمد والبيهقي والطبراني والحاكم
عن يحيى بن يمين ان ابا موسى سمع عقيب بن عامر
عن رسول الله احاديث فقال ابو موسى ان صاحبكم هذا
لما فظا فقال ان رسول الله كان اخر ما عهد النبي
ان قال عليكم بكتاب الله وسرجهون الى قوم يحبون
الحديث عني فمن قال ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار
ومن حفظ عني شيئا فليحرق به واخرج احمد والحاكم
والطبراني عن ابن عمر ان رجلا لبس حلة مثل حلة النبي
ثم اتى اهل بيت من المدينة فقال ان النبي امرني اني
بيت شئت استطلعت فاعدوا له بيتا وارسلوا سكر

الى رسول الله عليه الصلوة والسلام فاخبروه فقال لا يجزى
وعمر رضا نطلقا اليه فان وجدناه حيا فاقبلناه ثم خرقناه
بالتار وان وجدناه قد كفيتماه ولا اراكم الا وقد كفيتماه
فخرقاه فاتي به فوجداه قد خرج من الليل يقول فلقد فتنني
فما انت فخرقاه ثم رجعا اليه عليه الصلوة والسلام للخرابة
الخبر فقال عليه الصلوة والسلام من كذب علي فليسوا
مقعد من النار وخرج احمد والطبراني عن المنفع القمي
قال انيت الكذب فقلت ان الناس خاضوا في كذا وكذا عند
فرع عليه الصلوة والسلام يديه نظرت الى يمين
ابويه وقال اللهم لا اهل ان يكذبوا قال المنفع فلم احدث
عن عليه السلام حديث الا حديثا نطق به كتاب الله
او جئت به سنة عليه الصلوة والسلام يكذب علي كثيرا
في حياته فكيف بعد موته عليه السلام وخرج الدارقطني
وابن عساكر عن واليهم بن الاسقع قال سمعت رسول الله
يقول ان من اكبر الكبائر ان يقول الرجل ما لم اقل و

2
وخرج الحاكم في المذخل عن به بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي
نقله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفه ولا عدله وخرج الدارقطني والحاكم
عن رافع ابن خديج عن ابيه قال كنا عند رسول الله
فجاء رجل فقال يا رسول الله ان الناس يخدثون عنك
بكذا وكذا قال عليه السلام ما قلتم ما اقول الا ما ينزل
من السماء ويحكم لا تكذبوا علي فانه ليس كذب علي ككذب
علي غيبي وقال الذهبي في الميزان لا اعلم شيئا من الكبار
قال اهل السنة بتكذيب من تكذب الا الكذب على رسول الله
عليه السلام فان كثيرا منهم قالوا ان تمهد الكذب عليه
يكف وخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم
عن المغيرة بن شعبه عن رسول الله عليه السلام انه قال
من حدث عني حديثا وهو يري انه كذب فهو احد الخائين
انقوا الحديث عني الا ما علمتم فانه من كذب علي فليسوا مقعد من النار

لا يلاحدوث العجوبة في جميع ذلك كثيرا
 في شئ من شئنا انما هو في العلم بالسنة لما في شئ
 يخرج منها الى الموضوعات

كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمعه وقال النووي
 في شرح مسلم ولا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه
 وسلم بين ما كان في الاحكام وما الحكم فيه كالترغيب
 والترهيب للوعظ وفي ذلك كله صلح من اكل الكبار
 واتبع القبايح باجماع المسلمين الذين يفتد بهم في
 الاجماع وقد اجمع اهل الحل والعقد على تحريم الكذب
 على احاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحج
 والكذب عليك على الله تعالى قال الله تعالى وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انتهى وقال الحاكم
 هذا وعيد للحديث اذا حدث بما لا يعلم وان لم يكن
 هو الكاذب ثم العجب من جماعة يزعم العلم جهلوا الاخبار
 والاثار وقاويل المتأولين فهووا جهلوا المركبان
 الاحاديث المروية عن رسول الله عليه السلام كلها
 صحيحة في مرتبة واحدة وانكروا الجرح والتعديل
 ومارتبوا لاويل وقد ائذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم في جميع ما ليس عن الكذابين الذين يكونون في امته
 حتى صار سوا من اعنط عليه السلام انتهى ولقد اجمع علماء
 الاسلام على انه لا يحل ذكر الموضوع في شئ الا في كتب
 الحجج والتعديلات بين حال واقعه فمن حدث كل ما سمع
 او راي من الاخبار ولم يميز بين صحيحها وسقيمها احقرها
 موافقة القرآن وباطلها بخالفه باء بالام وتدخل في جملة
 الكاذبين على رسول الله عليه السلام بحكم عليه السلام
 والتحذير من ذلك كان للخلفاء الراشدون والصحابة
 والتابعون يتقون كثرة الحديث ويشددون في
 ذلك ويكتفون بكتاب الله تعالى متابعين لقوله تعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتربلت عليك
 الكتاب تبينا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
 ولم يكفرهم انا انزلنا عليك الكتاب تبلي عليهم ان في ذلك
 لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وانه لكتاب عزيز
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكم حميد الى غير ذلك وروى حديث فاصمة بنت قيس
امراة ابنه فقال لاندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول
امراة لاندري صدقت ام كذبت لحفظت ام نبت و
روى علي رضي حديث معقل بن سنان فقال من صنع يقول
اعرابي بوال على عقبه وروى الصحابة بعضهم حديث
بعض لمخالفة القرآن او السنة المشهورة اكثر من
ان يحصى واما وعاظ ربنا فصد الصحابة بغير
القرآن بنقل الاحاديث لمخالفة له ما جرت به العادة
وقد اخبر رسول الله عليه السلام بما يكون بعدة في
امته من الاحاديث الكاذبة الباطلة وامر بجهتها
ونهى عن استماعها فقال سيكون في اخر الزمان اناس من
امتي يخالفون كذابون ياثبونكم من الاحاديث بما لم
تسمعوا انتم ولا ابائكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا
يفتنونكم رواه مسلم وخيرة وهذا حديث مشهور عنه
عليه السلام قال القاضي في شرح المصابيح رجالون اي

مزورون

٨٢
مزورون ملتبسون من الدجل وهو الخلط وسمى الدجال
دجلا لانه يعمى باطله بما يشبه الحق اي ستكون جملة يقولون
للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وهم كاذبين
في ذلك بل هم يخرجون الناس عن الدين بعد ثبوتهم بالاحاديث
الكاذبة فيخادعون الناس بها ويبتدعون احكاما
باطلة واعتمادات فاسدة فاياكم واياهم اي احذرو
قد راسطتكم انتهى ولما قربت القيمة صار ان
يتغير احوال كل طائفة عامما فاما شهر اشهر النبوة
لا يزال هذا الى انقراض الاخيار لانه لا تقوم الساعة
الا على الاشرك فاول التفسير كان في العلماء ثم في الفقهاء
ثم في اهل التصوف الفقهاء وخرج الطبراني والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث عمر رضي الى جماعة
فقال ما هذا الحديث يكثرون عن رسول الله عليه
السلام فحبسهم بالمدينة حتى اسلم شهد رضى وعن
سائب بن زيد قال ارسلني عثمان الى رجل فقال قل له

يقول لك امير المؤمنين ما هذا الحديث عن رسول الله
لقد اكرت لشيئين اولهما حقدك بجبال دوس وانت فلانا
فقل له يقول لك امير المؤمنين ما هذا الحديث لشيئين
اولهما حقدك بجبال العرو وخرج الذا ان قطنى عن عبد الله
عامر قال سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق قال
اياكم واياكم واحاديث رسول الله عليه السلام احديثنا
ذك على عهد عمر ان عمر كان يخيف الناس في الله تعالى
قال للحافظ زين الدين العراقي في كتابه المستمى بالبعث
على الخلاص من احاديث القصاص ثم انتم يعني القواظ القضا
ينقلون حديث رسول الله عليه السلام من غير معرفة
بالصحيح والسقيم وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا كان
اثما في ذلك لانه ينقل ما لا علم له به فيكون اثما باقدا
على ما لا يعلم صحته فلا يحل لاحد من هؤلاء الوصف ان
ينقل حديثا من الكتب ولو في الصحيحين ما لم يقرأهما
على من يعلم ذلك من اهل الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر

خيرا

خيرا تفارق القلاء على انه لا يحل لمسلم ان يقول قال
رسول الله عليه السلام حتى يكون عنده ذلك القول
مرويا وذكر نحوه في شرح الفية في قوله قلت ولا بن
خيار متناع نقل سوى مرويا لجماع وقال القلاء للحديث
ان من اقدم على رواية الاحاديث الباطلة يستحق الضرب
بالسياط ويهدد ويحبس ولا ينال عليه ويقتاب في الله
تعالى ويستعدى عليه عند الحاكم ويحكم عليه بالمنع من
رواية ذلك وقال محمد بن اسحق شهد محمد بن الحنفية
ودفع اليه كتاب من ابن كرام سألته عن احاديث منها عن الزهري
عن سالم عن ابيه مرفوعا الايمان لا ينقض كذب
الامام البخاري على ظهر كتابه من حديث بهذا استوجب
الشديد والحبس الطويل ورده الذهبي في الميزان قال
ابوداود وسمعت يحيى بن معين يقول في سويله لابي
هو حلال الدم وقال الحاكم انك على سويله حديثه فنهى عن
وكم لما ذكر له هذا الحديث لو كان لو من وروى لفرقت

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
فحوز غيبه سنا وخذها منظمه عقودا من جواهر
نظم واستغن واستغنى وعرف وانكر فعل المجاهر

سويد او قيل لابن عيينة روى عن علي بن هلال عن مجاهد بن
عبد الله بن مسعود قال التمسع من اخلاق الانبياء فقال
ابن عيينة ان كان المعلى يحدث بهذا الحديث ما حوجه
ان يضرب عنقه وقال الدارقطني في مقدمته كتاب الضعفاء
والمتروكين فان ظن ظان او توهم متوهم ان التكلم في من
روى حديثا مردودا غيبته يقال له ليس هذا كما ظنت
وذلك ان اجماع اهل العلم على ان هذا واجب ديانة و
للدن والمسلمين ولولا الشك لدل على من شاء ما شاء و
هدم الدين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه
يذب عن دينه قال ابو بكر بن خلدون قلت لابي بن سعيد
القطان اما تخشى ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم
ورددت خصماءك عند الله تعالى لان يكون هؤلاء
خصما في احب الي من ان يكون رسول الله عليه السلام
خصمي يقول لم يذب الكذب عن حديثي واذا كان الشاهد

في حق

في حق يسيرا فحق يجب كشف حاله وبهم كل الاهتمام
والكاذب على رسول الله عليه السلام احق واجب بالكشف
والاهتمام لان الشاهد اذا كذب لم يعد كذبه المشهور عليه
ولا يهدم الدين والكاذب على رسول الله عليه السلام
يجل الحرام ويحرم الحلال ويهدم الدين ويعدو كذا جميع
المؤمنين فكيف لا يجوز الواقعة فيه بالظن وكشف كذا
وكان سفيان الثوري يقول فلان ضعيف وفلان قوي
وفلان لا تاخذ واعده ولا يري فلك غيبة واجمع السلف
على ذلك قال حماد بن زيد قلت لشعبة هذا الذي تكلم في
الناس كثيرا اليس هذا غيبة فقال يا اخي هذا دين و
طاعة وتركه مدهانة وجناية نفي عن الله
تعالى قال حماد بن السهمي قلت لابي امام احمد انه يشتد على
ان يقول في محاسن كثير فلان ضعيف وفلان كذاب
فقال احمد اذا سكنت انت وسكنت انا فمتى يفرق الجاهل
الصحيح من السقيم وكيف يكون حال الدين والمسلمين

فقولوا لائمة المسلمين واهل الفضل والورع في الدين
 او لجبر الخرج وامروا بالبيان واخبروا ان ذلك ليس فيه
 بل انكم يجب القول به للعارفين وان السكوت عنه لا
 يحل لاحد من المؤمنين فلولوا ائمتنا رحمهم الله كشرت
 عنايتهم بامر الدين فحفظوا السنن على المسلمين لظبطهم
 الاسناد وانتقادهم الرواة وبحثهم عنهم اعم البحث و
 تمييزهم بين الصحيح والسقيم لظهور الامم الماضية قبلها
 وفق الله تعالى هؤلاء الائمة لضبط اصول الدين في
 العقائد والاعمال حتى لا يتمكن زائغ ومبتدع ان يربد
 في سنن عليا الصلوة والسالم الاثا ولا واوا الا انكره
 ولم يوا عليه وميزوا خطا ذلك من صوابه وحققه من
 باطله بالاصول فلولوا قيامهم بذلك وذهبهم عن الدين لقال
 من شاء من الزائغين ما شاء انتهى وقال ابن مهدي مرث
 مع سفيان الثوري بن جل يحدث فقال كذاب والله لولا
 انه لا يحل لي ان سكت لسكت ولكن لا يحل الكف عن الامم

في هذه الامم من ائمة الدين

ديني وقال الشافعي مثل العلماء كالنقاد فلا يسمع الناقد
 في دينه شيئا الا باين الزئوف من غيره وخرج الفقيه عن
 عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما ان لا يستقيم لهم من حسن
 الظن للحكم والحديث وخرج الزاهري عن ابن جفص
 قال كان حماد المكي كذابا وسمعت عمر الانماطي يقول لشيء
 سمعته يقول حدثنا الحسن ان عمر رضي الله عنهما في سارق
 ففقط يده وقال له ما حملك على هذا فقال لقد رضب
 اربعين سوطا وقال قطعت يدك لسرقتك وضربك
 لفرقتك على الله تعالى بضرب اربعين ويفتر على عمر
 بضرب ثمانين قلت لا يفرقني حتى استعدي عليك
 فاقرانه لم يسمع من الحسن واخلف ان لا يحدث به
 فيكتب عليه كتابا واشهدت عليه شهودا وقد ذكرنا
 شيئا كثيرا في كتابنا الكبير المبني تجدي لا يفاظ من كاذب
 الوفاظ فعليك به حتى تعلم سوما لهم وكذب مقالهم
 وللخاسل ان الكذب مطلقا من اكبر الذنوب وفواحش

في جميع الاديان سيما عند اهل الايمان بالرسول والقران
 خرج ابن ماجة والنسائي عن اسمعيل بن اوسط قال سمعت
 ابا بكر رضي الله عنه بعد وفات رسول الله فقال قام فينا
 رسول الله عليه السلام مقامى هذا عام اول ثم بكى وقال
 اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وخرج ابن عدي
 عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الكذب باب من ابواب النفاق وفي الصحيحين في حق
 المنافق واذا اخذت كذب وخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق
 وخرج احمد والحاكم عن عبد الرحمن قال عليه السلام
 التجار هم الفجار فويل يا رسول الله قد احل البيع قال
 نعم ولكنهم يحذثون فيكذبون وخرج البخاري عن حماد
 بن حبيب قال عليه الصلوة والسلام رايت كان رجلا
 حاجي فقال لي قم فقم معي فاذا اتا برجلين احدهما قائم
 والاخر جالس بيد القايم كلوب من حديد يلقمه في شدة

فيجذب
 بين القلبي

فيجذب به حتى يبلغ كاهله ثم يجذب به يلقمه الجانب الاخر فيده
 فاذا امده رجع الاخر كما كان فقلت للذي قامني من هذا
 قال رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيمة وخرج
 ابن عبد البر وابن ابي الدنيا عن عبد الله بن جراد و
 ابي الدرداء انه سأل رسول الله عليه السلام فقال
 هل ينفي المؤمن قال عليه السلام قد يكون ذلك فقال
 يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا انما يقترب الكذب
 الذين لا يؤمنون بايات الله وخرج البخاري ومسلم
 عن ابي بكرة قال عليه الصلوة والسلام وكان شككا
 الا انيكم بالكبار لا يشرك بالله وعقوب الوالدان
 ثم تعد فقال لا وقول الزور وخرج اكثر مذي عن ابن
 عمر رضي الله عنه قال عليه السلام ان العبد ليكذب الكذبة
 فيسبل على الملك عنه مسيرة ميل من ثمن ما جاء به وخرج
 الطبراني وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال عليه السلام ان
 للشيطان كذبا ولعونا ونشوقا فاما لعونا والكذب و

فيجذب
 بين القلبي

وَأَمَّا شُرُوقُ الْفُضْبِ وَأَمَّا حُلَّةُ النَّوْمِ وَخَرَجَ ابْنُ الْحَلْبَاءِ
 عَنْ مُوسَى بْنِ شَيْبَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ رَجُلٌ فِي كَذِبَةٍ كَذَبَهَا وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مَامَةَ
 وَابْنِ عَدَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنِ عَمْرٍو وَالْذَّاقِطِيِّ
 أَيْضًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ حَصْلَةٍ يَطْبَعُ أَوْ يَطْرُقُ
 عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَخَرَجَ أَحْمَدُ عَنْ
 عَائِشَةَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَتِ مَا كَانَ مِنْ
 أَشَدِّ عِنْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكَذِبِ وَ
 لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُعُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 عَلَى كَذِبَةٍ فَمَا يَجْعَلُ مِنْ صَدْرِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ اللَّهُ فَعَلًا
 مِنْهَا تَوْبَةً وَقَالَ الْقَهْمَانُ يَا بَنِي آيَةَ وَالْكَذِبُ فَإِنَّهُ شَرُّ الْحَمِيمِ
 الْعَصْفُورِ عَمَّا قَلِيلٍ يَقْلَاهُ صَاحِبُهُ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَحْسَنُكُمْ خَلْقًا فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَاحْتَكِمُوا إِلَيْنَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا
 وَأَعْظَمُكُمْ أَمَانَةً وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْظَمُ الْخَطِيَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
 الْكَذِبُ وَشَرُّ النَّدَامَةِ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلْخَالِدِ بْنِ صَبِيحٍ

إذا
 كان
 من
 الكذب
 ما
 لا
 يقدر
 عليه
 العبد

من يكذب

مَنْ يَكْذِبُ مَرَّةً فِي هَلْ يَسْتَعِي فَاسْتَقَالَ نَعَمْ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ
 قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مَا مِنْ خَطِيبٍ لَمْ يَعْزُضْ خُطْبَتَهُ عَلَى
 عَمَلِهِ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا قُرِضَتْ شَفَتَاهُ
 بِمَقْرَاضَيْنِ مِنْ نَارِ كُلِّمَا قُرِضَتْ نَبْتَتَا الْوَدْقِ وَالْكَذِبِ
 يَوْمَئِذٍ كَانَ فِي الْقَلْبِ حَتَّى يُخْرِجَ أَحَدَهُمَا صَاحِبُهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ مَا كَذَبْتُ قَطُّ مِنْذُ شَدَّدْتُ عَلَى زَارِي وَعَنْ
 حَوَاتِ الثَّيْمِيِّ قَالَ جَاءَتْ لِحْتَ رَبِيعِ بْنِ خَيْثَمٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِلَى ابْنِ لَهُ فَقَالَتْ كَيْفَ أَنْتَ يَا بَنِي فَقَالَ الرَّبِيعُ أَرْضَعْنِي
 قَالَتْ لَا قَالَ مَالِكُ كَذَبْتَ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِي
 وَصَدَقْتَ وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَحْتَرِذُونَ عَنِ الشَّامِخِ
 بِمِثْلِ هَذَا الْكَذِبِ فَكَيْفَ بِالضَّرِيجِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقُولُونَ
 يَا فَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ
 عَظِيمٌ أَنْتُمْ كَلَامُهُ وَقَالَ الْأَمَامُ جَلَّالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ
 كِتَابَهُ الْمُسَمَّى بِتَحْذِيرِ الْخَوَاصِّ مِنَ الْكَاذِبِ الْقَضَاصِ وَالْفَتَا
 عَلَى الْقَشَاشِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ شَيْئًا كَثِيرًا ذَكَرَهُ الْأَمَامُ ابْنُ الْحَوْزِيِّ

هذه
 الكلمات
 متكررة
 في
 كتاب
 تلخيص

الفصل السابع في انكار العلماء قديما على القصاص ما روي
 من الا باطل وسفه القصاص عليهم وقيام العامة مع القصاص
 بالجمل واحتمال العلماء ذلك في الله تعالى صلى الله عليه وسلم
 ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهم على المنبر
 قاص فقال حديثا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا
 عبد الرزاق عن ميمون عن قتادة عن انس قال قال رسول الله عليه
 السلام من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة من طائر
 منقار من ذهب وريشة من مرجان واخذ في قصصها من
 عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى وهو ينظر اليه
 فقال لانا حدثت بهذا فقال والله ما سمعت بهذا
 الا الساعة فلما فرغ من قصصه قال له يحيى من حدثك
 بهذا الحديث فقال احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال لانا
 يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط
 فقال لم اذلا سمع ان يحيى بن معين احمق ما تحققت الا
 الساعة قال كيف علمت اني احمق قال كانه ليس في الدنيا

يحيى بن معين واحمد بن حنبل غير كما فقد كتبت عن تسعة
 عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين غير كما فوضع الامام
 احمد كنه على وجهه وقال دعه يقوم عنا فقام مستهزئا
 بهما قلنا فدخل الامام الاعمش البصرة نظرا الى قاص في المسجد
 فقص فقال حدثنا الامام الاعمش عن ابي اسحق عن ابي رطل
 فتوسط الاعمش الخلق وجعل يشتغل شغلا بطلا فقال
 القاص يا شيخ الا تسبحي نحن في علم وانت تفعل مثل هذا
 فقال الاعمش الذي انا ونيخير من الذي انت فيه قال كيف
 قال لا في سنة وانت في كذب انا الاعمش وما حدثك
 مما تقول شيئا فقال ان المناقشة معنا من قلة المروءة
 وقال الشيعي نزلت تدمر فوافقت يوم الجمعة فدخلت
 وصليت في المسجد فاذا الى جاني شيخ عظيم اللحية قد
 اطاف به قوم كثير قال حدثنا فلان عن فلان حتى بلغ
 النبي عليه السلام ان الله تعا خلق صوريين له في كل صورة
 تخبران نفخة الصعق ونفخة القيمة قال الشيعي خفت صلاتي

نقلت يا شيخ اتق الله تعا ولا تخدثن بالخطا والكذب
 الله تعا لم يخلق الاصورا وانما هي نفختان فقال يا فاجر انما
 حدثني فلان وانت تدعي ثم رفع نعله فضربني بها فتابع
 القوم على ضربا حتى سقط فوالله ما اقلعوا عني حتى تلك
 لهم ان الله تعا خلق تلك بين صورنا فاقلعوا عني وقال بعض
 الوعاظ قال الله تعا يا موسى من تريد قال اخي هرون يا نوح
 من تريد قال ابني يا يعقوب من تريد قال يوسف قال كلكم
 يريدني اين من يريدني ثم صلى الكرسى صكته وقال يا قاري
 افراء يدون وجهه فقراء القاري وفتح جبهه للجلس
 وصعق قوم وحرقت ثياب قوم شعبة ذاك فاعتقد قوم
 ان ما ذكره باب الحق وعين العلم لم يكن ذلك لابن عقيل لاحد
 الغيرة في الله تعا فذهب اليه وقال سبحان الله وما الذي
 بين الطين والماء وبين خالق السماء من المناسبات حتى
 يكون بينه وبين خلقه ارادة له لا ارادة منيا متوجهة الى الخلق
 في النفوس يا مصورين الباري بصورة ثبت في القلوب

ما ذاك الله تعا ذاك صنم شكله الطبع والشيطان والنوهم
 المحال فبعد تمويه ليس الله تعا وصف يميل اليه الطباع ويستأن
 اليه النفوس بل مباينة الالهية القديمة للحديث اوجبت
 في النفوس هيبة وخشمة اذ اذكر الله وحلت قلوبهم وانما
 صور اقوام صورة تجدد لهم بها النفس فاقلمهم الشوق
 اليها فانا لهم ما ينال لهم في العشق وهذه الهول حبر الرزية
 عيب محوها عن القلوب كما يجب كسر الاصنام وقاص
 اخذ بغداد روى في تفسير قوله تعا عسى ان يبعثك ربك
 مقاما محمودا انه تعا يجلسه مع على عرشه فبلغ ذلك
 الامام محمد الطبري فذهب اليه وبالغ في انكاره وقال
 سبحان من ليس له انيس ولا اله في عرشه جليس ثارت
 القوام عليه ورجوا بيه بالحجارة حتى سد بابها بالحجارة
 وعلت عليه فغظم البلاء في الدين وفي وضع الاحاديث
 توافق الناس وتحقق عنهم والصحاح حقمة وثقل
 ولا باطل خلو خفيف موافق طباع الجبهة ففروا من القلن



وَالضَّحَاجُ الْمَوَاقِفَةُ لَهُ إِلَيْهَا وَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ
كَثِيرَةٌ لَا يُمَيِّزُهَا إِلَّا النَّاسُ قَدْ ائْتَمَرُوا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْأَصُولِ
قَدْ وَضَعَتْ الزَّنا دَقَّةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنِ
عَشَرَ الْفَحْدِيثَ فِي عَصْرِ قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ الْمُهْدِي أَقْرَعُنِي
رَجُلٌ مِنَ الزَّنا دَقَّةً أَرَدَ وَضْعَ أَرْبَعِ مِائَةِ الْفَحْدِيثِ فِي
مَجْعُولٍ فِي كِتَابِ النَّاسِ حَتَّى لَهَرُوا مِنَ الرَّشِيدِ بْنِ دَقِيقٍ فَلَمْ
يَقْتُلْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَتَيْتُ عَنْ أَرْبَعَةِ أَلْفِ
حَدِيثٍ وَضَعْتُهَا فِي كِتَابِي أَحْرَمَ فِيهَا لِلْخَلَالِ وَأَخْلَلْتُ فِيهَا
لِلْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ إِنِّي أَتَيْتُ يَا زَنْدِيقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبِي إِسْحَاقَ الْفَرَارِيِّ يَخْلَعُ نَفْسًا فَاحْرَقْنَا
وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ مَحَلَّتْ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي النَّزْعِ
وَهُوَ يَنْكِى فَقُلْتُ مَا يَبْكِيكَ قَالَ وَضَعْتُ أَرْبَعِ مِائَةِ حَدِيثٍ
وَأَخْلَلْتُهَا فِي كِتَابِ النَّاسِ فَلَا أَدْرِي كَيْفَ صَنَعَ وَقَالَ
شُعْبَةُ وَضَعَ جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِ مِائَةِ
حَدِيثٍ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا أَخَذَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوَّاجِ الْقُرْبَ

قَالَ لَقَدْ

٥١
قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ فِي كِتَابِي أَرْبَعَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ كَذِبٍ وَقَالَ
يَعْلَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ وَضَعْتُ فِي فَضْلِ
عَلَى سَبْعِينَ حَدِيثًا وَقَالَ ابْنُ حَبَّانٍ يَعْلَى الْكَلْبِيُّ قَدْ وَضَعَ أَكْثَرَ
مِنَ أَلْفِ حَدِيثٍ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ السَّرِيِّ الْحَافِظُ قَدْ وَضَعَ لِحَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ الْحَوْبِيِّ بَارِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَكَاشَةَ الْكُرْمَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ
نُجَيْمٍ الْفَارَابِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ
أَلْفِ حَدِيثٍ وَلَخَرَجَ الْمُخْطِيبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَمُوتَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الطَّرَفِ الْأَسْوَأِ قِيْلَ حَدَّثَنِي
فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَذَا وَكَذَا
قَالَ لَا وَرَأَيْتُ كُنَّا نَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَنَعْرِضُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ كَمَا نَعْرِضُ
الدِّينَارَ لِلزَّانِفِ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهُ أَجْزَأَهُ وَمَا أَنْكَرُوا أَنْكَرَانَهُ وَلَخَرَجَ
الْمُخْطِيبُ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ الْحَدِيثَ جِئْتُ بِهِ
إِلَى الْكُفَرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَنَعَضْتُ قَلْبِي فَمَا قَالَ لِي لَقَدْ أَفْسَيْتُهُ وَ
أَخْرَجَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ لَنْ مِنْ الْحَدِيثِ حَدِيثًا ظَلَمْتُ
كَظْلَمْتُ اللَّيْلَ تَنْكُرُهُ وَلَخَرَجَ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ لَمْ يَكُنِ الْقَصَصُ

في زمن رسول الله ولا في زمن ابي بكر وعمر وروى الطبراني
 عن عمرو بن دينار ان تيمما الداري استاذن عمر في القصص
 فابي ان ياذن له ثم استاذن فابي ثم استاذنه فقال ان شئت
 واسا ربك الذبح وفي رواية ابن عساکر ^{الخشيش عليه من الشريعة} ان عمر بن الخطاب
 انك تريد الذبح قال الحافظ بن الدين العراقي فانظروا في
 علمه رضي في اذنه في حق رجل من علماء الصحابة الذين كل واحد
 منهم عدل مؤمن واين مثل تميم في التابعين ومن بعدهم
 وروى ابن ماجه عن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يقص على الناس الا اميرا ومأمورا وفي رواية
 الطبراني عن عباد بن صامت ومختار بن عبد الله وروى
 احمد بن حنبل بلغ هذا الحديث كعبا فصار يروي يقص بعده
 وروى الطبراني عن خباب بن بن الارت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 والسلام قال ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروى عن
 العبادية قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاص ينظر لقلت
 وروى عن عمرو بن زارة قال وقف على عبد الله بن

الطبراني

مسعود

مسعود مرضه وانا اقص فقال يا عمر ولقد ابتدعت بدعة ضلالة
 او انك لاهدي من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر
 فلقد رايتهم تقر قواعدي حتى رايت مكان ما فيه احد وروى
 هو واهل بيته المروزي عن يحيى الجبائي قال راى بن عمر قاصا
 يقص في المسجد ومعه ابنه فقال له ابنه اى شئ يقول هذا
 فقال هذا يقول الغر فوفى الغر فوفى الغر فوفى وروى يا
 عن سعيد بن عبد الرحمن الففاري اسليم بن عيسى كان يقص
 على الناس فقال لجله بن الحارث وهو من اصحاب رسول الله
 عليا السلام ما نرى كنا عند نبيتنا ولا قطعنا ارحامنا حتى
 فت انت واصحابك باين اظهرنا فظهرنا فظهرنا وكان
 انس رضا اذا حدث حديث لان افعد مع قوم بكروا الله
 الحديث يقول انه والله ما هو الذي تصنعون انتم كانوا
 يعملون القرآن والفقه في رواية الخطيب البغدادي
 يعملون الفرائض والواجبات والسنن رواه ابو يعلى
 قال الامام العراقي ولو نظر احدكم في بعض الناس المصنفين

لا يجعل له النقل منها لان كتب التفاسير فيها الاقوال للكره
والصحة فمن لا يميز صحيحها من منكرها لا يجعل له الاعتقاد
على الكتب وليت شغري كيف يقدم من هذا حاله على تفسير
كتاب الله تعالى واهون احواله ان لا يعرف صحيحه من تفسيره
فلا يجعل لاحد من هو بهذا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب
ولو في الصحاحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من أهل الحديث
ومن افات القفاظ ان يحدثوا القوام بما لا يبلغه عقولهم
فيفقون في الاعتقادات الفاسدة السيئة هذا ولو كان
صحيحا فكيف اذا كان باطلا قال ابن مسعود ما انت
محدث فوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم
فتنه رواه مسلم وروى الامام احمد عن الحارث بن معاوية
انه سأل عمر بن الخطاب قال الخشي عليك ان تقص وترفع
في نفسك ثم تقص وترفع ثم وغم حتى تخيل اليك انك
فوقهم بمنزلة الشرباء فيضعك الله تحت اقدامهم يوم
يقدر ذلك وعن الحسن اول من قص بالبصرة الاسود بن

سراج فاجاب عبد بن مسعود السلمي الصحابي رضي فقال
الاسود اوسعوا الصحابي فقال ما انيكم لاجالكم ولكن
رايتكم صنعتم شيئا انكره المسلمون فاني اياكم وانيكم وما
انكره المسلمون يعني الصحابة واخرج العقيلي وروى
عن عاصم قال كنا ناتي ابا عبد الرحمن السلمي فيقول لا تجالسوا القصاص
واشربوا القصاص ولا يجالس من يجالس القصاص فانه
لا يفلح ابدا واخرج المزوري وروى عن ابي قلابة قال
ما امانت لعلم الدين الا القصاص يجالسهم الرجل سنة
فلا يتعلم منهم شيئا وخرج ابن الاثير قال سمعت ابراهيم
التيهني يقول ما احديت بشي يقصصه وجه الله تعالى برهيم
التيهني ولو ددت انه انقلت منه كفا واخرج الخطيب
عن الجعيد البغدادي حكى عن الخواصر انه قال سمعت
بضعة عشر من المشايخ اهل الورع والدين كلهم اجمعوا
اعلى ان القصاص بدعة واخرج المزوري وابو جعفر النجاشي
في كتاب الناسخ والمنسوخ عن ابي النجاشي رضي قال دخل على رضي

المسجد فاذا رجع بقص فقال ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس
فقال ليس بمرجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان فلان فاعرفوا
فقالوا تعرفوا الناس والمنسوخ فقال لا قال فاخرج
من مسجدنا ولا تذكر فيه وفي رواية ابي داود عن ابي
عبد الرحمن السلمي هلكت واهلكت ودوى الطبراني
عن ابن عباس مثله واخرج المروزي عن حباب رضى
الله عنه راى ابيه عند قاص في المسجد فلما رجع اخذ السوط
وضرب وقال مع العاهل فجلس فلما اقرن الشيطان
قد طلع واخرج المروزي وابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني
قال لان اري في ناحية المسجد راينا حجج احب الي من ان
اري في ناحية قاصا واخرج احمد عن ابي الميخ انه قال للقاص
لا يخطئ ثلثا اما ان يسمي قوله بما يهزل دينه واما
ان تعجب بنفسه او يامر بما لا يفعل فلهذا اقال عليك
السلام القاص ينظر المقت من الله تعالى واخرج الخطيب
عن ابن مسعود قال رسول الله عليه السلام اذا امرت

برياض الجنة فارفعوا اما اني لا اعني خلق القصاص
ولكن اعني خلق الفقه واخرج هو بن الجوزي عن
ابراهيم قال شجاع بن مخلد لقتي بشر بن الحارث وانا
اريد مجلس منصور بن العمار القاص فقال لي يا شجاع
وانت ايضا ارجع ارجع لو كان في هذا خير لسبقك
الي سفيان الثوري ووكيع واحمد بن حنبل وبشر بن الحارث
وقال سليمان بن اسحق سمعت ابراهيم الحزني يقول
الحمد لله الذي لم يجعلنا من يذهب الى قاص ولا الى
كنيسة وقال الامام ابن الحاج في المدخل مجلس العلم
المجلس الذي يذكر فيه العقائد الحقة والحلال والحرام
واتباع السلف لا مجال للقصاص والوعاظ
فان ذلك بدعة وقال احمد بن حنبل كذب الناس القاص
فيل له لورابت قاصا صدوقا كنت تجالس قال لا وفي
توت القلوب عن فضيل قال قلت ليحيى بن معين اخي
يقعد الى القاص قال انه قلت لا يقبل قال عظم قلت

لا يقبل قال هجره قلت نعم فائت احمد فذكرت له نحو ذلك
 قال له يقرأ القرآن ويذكر الله تعالى في نفسه ويطلب
 حديث رسول الله عليه السلام قلت فان لم يفعل قال
 بلى ان شاء الله تعالى قلت فالى يقبل هجره فنبه وسكت
 وفي سنه اربع ثمانين ومائتين نودي في المسجد الجامع
 بنهي الناس عن الاجتماع على قاص ومنع الناس عن القعود
 اليه في كتاب القصاص والمذكرين تاليفه امام الحافظ
 البزار بن الجوزي سال سائل فقال نرى كلام السلف
 يختلف في مدح القصاص وذمهم فبعضهم يجترئ على
 الخصوص عندهم وبعضهم ينهى عن ذلك ونحن نسل
 ان تذكر لنا فصلا يكون فصلا لهذا الامر فاجبت
 اعلم ان لهذا الامر والفن ثلثة اسماء قصص وتذكير
 وعظة فيقال قاص ومذكر وعاظ فالقاص هو الذي
 يتبع القصة الماضية في القرآن بالحكاية عنها والشرح
 لها وذلك القصص وهذا الايدم لنفسه لان في الايدم

اخبار السلف عبرة لمعتبر وعظة لمن حجب وانما كره السلف
 القصص وفقوه لاحد سنة اشياء احدها انهم
 كانوا على الاقتداء والتباعد للسنة مجدين فيه فكانوا
 اذا ابا وما لم يكن في عهد رسول الله عليه السلام وخلفائه
 الكرام انكروه اى شئ كان في الثاني ان القصص الاخبار
 المتقدمة بين وافعالهم يندرج تحتها لانه لم يقع عنه حيث
 وتفتيش بل روى المجهولون ثم انتشروا بين الناس
 نصارى حتى كثرهم على ما سمع خصوصا ما ينقل عن
 بني اسرائيل وما يذكره جهلة المفسرين في قصة
 داود ويوسف وغيرها عليهم السلام من المحال العقلي
 الذي يجب تنزيه الانبياء عنه اذا سمعه الجاهل يعتقد
 في حقهم المحال وهانت عنده المعاصي فيكفر والثالث
 ان التشاغل بذلك يشغل عن المهتم الفاضل من علم
 القرآن والحديث والفقه والرابع ان ما ذكرني
 القرآن من القصص يكفي للعظة عن غيره مما لا يتبين

قل ذلك او كثر ذلك او كان
 في العائلات او في العامة
 سعة الامم

هُجْرُهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَتَّقَنْ بِالْفَنَاءِ لَيْسَ شَيْئًا
 أَوْ يَسْتَعِينَ عَنْ غَيْرِهِ وَالْحَامِسُ أَنَّ اقْوَامًا قَضَوْا
 فَاسِدًا وَأَقْلُوبَ الْقُلُوبِ بِتَغْلِيْبِ الرِّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ وَالْوَأْدِ
 عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ لِأَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالرَّجَاءُ
 يَهْلِكُهُمْ لِأَنَّهُمْ خَوْفُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلْقُوا إِلَّا مِنْ خَيْرٍ لَهُمْ مِمَّنْ
 يَوْمَنَهُمْ فَيَلْقَوْنَ الْخَوْفَ وَالْعَذَابَ وَالسَّادِسُ أَنَّ
 عُمُومَ الْقِصَصِ لَا يَحْتَاجُ وَنَ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ وَيُجَنِّبُ
 مِنَ الْبَاطِلِ وَالْخَطَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ فَهَذَا كَرِهُوا
 الْقِصَصَ وَذَمُّوهُ وَأَمَّا التَّكْذِيبُ فَهُوَ تَعْرِيفُ الْخَلْقِ
 مَا يَجِبُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ وَمَا يَسْخُبُ وَمَا
 يَجُوزُ وَكَثْرَةُ نَهْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَحَثَرُهُمْ عَلَى شُكْرِهِ
 بِالطَّاعَاتِ وَتَحْذِيرُهُمْ عَنْ مَخَالَفَةِ تَعَالَى بِمَخَالَفَةِ رَسُولِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعْلِيمُهُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ وَالْمَحْرَمَ وَ
 الْبَيْعَ لِيَقْبَلُوا بِهَا وَيَحْتَسِبُوا عَنْهَا وَأَمَّا الْعِظَامُ فَهِيَ
 تَخْوِيفٌ بِالنَّزْعِ وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَاهْوَالُ الْحَشْرِ وَالضَّرَاطِ

لِيَزْهَدُوا عَنْ الدُّنْيَا وَيَرْجِعُوا فِي الْعَقَبَى بِرَقَّةٍ قُلُوبُهُمْ عَنْهُ
 وَهَذَا إِنْ فَخَّرُوا أَنْ وَكثُرَ مِنَ النَّاسِ يَطْلُقُونَ عَلَى الْقَلْبِ
 اسْمَ الْوَاعِظِ وَالْمَذْكُورِ وَالتَّصْقِيقُ مَا ذَكَرْنَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْضَى عَلَى النَّاسِ إِلَّا الْعَالَمُ الْمُتَقَنَّ
 الْمُتَقَنَّ فِي فَنُونِ الْعِلْمِ الْفَرْضُ جَمِيعًا سِيمَا الْأَصُولَيْنِ
 الْفَارِغِ بِصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَسَقَمِهِ وَمُسْنَدِهِ وَقَبْلِهِ
 وَمَقْطُوعِهِ وَمُفَضَّلِهِ وَمُتَوَاتِرِهِ وَمَشْهُودِهِ
 وَأَحَادِهِ وَنَاسِخِهِ وَمُنْشُوخِهِ وَأَسْبَابِ رَحْمَتِهِ
 عِنْدَ التَّعَارُضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَدَّ أَرَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى
 تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَخَرَجَ الطَّمَعُ وَالزِّيَا وَحُجَّاجُهُ
 وَالْدُّنْيَا مِنْ قَلْبِهِ وَيَجِبُ الْوَاعِظُ أَنْ يَتْرَكَ فَضْلَ
 الْعَيْشِ وَيَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَلَا يَأْخُذَ بِالْأَجْرَةِ عَلَى عَظَمِ
 وَيَلْبِسُ مُتَوَسِّطَ الشَّيْبِ لِيَقْنُدَى النَّاسُ بِهِ وَيَنْفَعَهُ
 قَوْلُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحُولَ رَيٌّْ قَبْلَ الْإِحْسَانِ لِلْعَمَلِ الْأَمِينِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْعَمَلِ الْأَمِينِ الْعَاقِبَةِ وَالنُّوحِ الْأَمِينِ الْكُلِّيِّ وَذَكَرَ الْوُطْنَ

أصول الدين وأصول الفقه

الآمن الغريب عند الناس جميعاً فكذلك لا يعمل الوعظ و
التذكير ولا يؤثر إن الآمن متقشف متردد عن الدنيا
وأهلها متورع عن الشبه قوته خفيف جسمه خفيف
خوفه وحرمة الأخرة ظاهر وباطن وظاهرة عن الرائل
والقبايح طاهر فاما من لم يكن كذلك فكيف يستجيب
له القلوب في الحق بل يستجيب في الباطل وأما يسمع
الناس منه على سبيل التفرج ليت الساخنة الساخنة
كالشكلى قال حاتم لو أن صاحب خبر السلطان حبل اليك
ليكتب كلامك لأحرزته وكلامك يعرض على الله تعالى
وهو يعلم ولا تخفى ز وقد ظهروا ثوام شبهوا أنفسهم
بالمذكورين فأخذوا وأبدعوا حتى أوجب فعلهم إطلاع
الذم للقصاص لما كان الخطاب بالوعظ في الأغلب
للعوام وجد القصاص طريقاً إلى بلوغ أغراضهم ثم
ما زالت بدعهم تزيد حتى أنوا بالبتكرات في الأفعال
والأقوال والمقاصد أما الأفعال فتجاسمهم وتباكهم

٩٧
هم الذين أراد الله أن يضلهم لجعل صدورهم ضيقة خربة
كما نمتضعد في السماء والمفرد هو الذي لم تنتج بصيرته
ليكون بهداية نفسه كفيلاً ويبقى في العسى فأخذوا الهوى
فأندوا والشيطان دليلاً ومن كان في هذه اعشى فهو في الآخرة
اعشى واضل سبيلاً وإذا عرف أن الفرد هو ام الشقاوت
ومنع المهلكات فلا بد من شرح مداخله ومجاويزه وتفصيلها
يكسر وقوع الفرد فيه ليحذر المرید بعد معرفته ليتقيه
فالموفق من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد
فأخذ منها حذره وبنى على الختم والبصيرة امره ونحن نشرح
أجناس مجازي الفرد وأصناف المفترين من العصاة
والعلماء والصالحين الذين اغتروا بعبادى الأمور
للجنيلة ظواهرها والنجاسة سرايرها وتشير إلى وجع غملاً
بها وغفلتهم فإن ذلك وإن كان أكثر مما يحصى ولكن يمكن
التنبية على أمثلة نفى عن الاستقصاء ورفق المفترين
كثيرة ولكن نجسمهم أربعة أصناف الصنف الأول من العلماء

الصف الثاني من المباد الصف الثالث من المتصوفة الصف
الرابع من ارباب الاموال والمغتر من كل صنف فرق جهات
عز ودهم مختلفة فمنهم من راي المنكر موقفا الذي يتخذ
المساجد وينخرقها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما
يسعى في لنفسه وبين ما يسعى فيه لله تعالى كالواعظ الذي غرضه
القبول والجاه ومنهم من يترك الاهم ويشغل بغيره ومنهم
من يترك الفرض ويشغل بالنافلة ومنهم من يترك الدنيا
ويشغل بالآخرة الذي يكون همه في الصلوة مقصورا على
تصحيح مخارج الحروف الى غير ذلك من مداخل لا تنضح الا
بتفصيل الفرق وضرب الامثلة وانبداء ولا بد ذكر غرور
العلماء ولكن بعد بيان فم الفرو وبيان حقيقته وحده
بيان فم الفرو وحقيقته وامثله اعلم ان قوله تعالى
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله وقوله تعالى و
لكم لئنم انفسكم وترتصموا زعمتم وغرنكم الاماني لا اله
كان في ذم الفرو وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

حبذا ان

حبذا انوم الاكياس وفطرهم كيف يفلحون من الحمقى
واجتهادهم ولشغال ذرة من صاحب قهوى ويقين افضل
من ملئ الارض من المغترين وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ولا
حق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فكنا ورد في فضل
العلم وذم الجاهل فهو دليل على ذم الفرو لان الغرور
عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان تعتقد الشيء
وتراه على خلاف ما هو عليه والفرو هو الجهل الا ان كل جهل
لا يسفر ويرى بل يستدعي الفرو وفروا في مخصوصا
ومفروا به وهو الذي فهم ما كان الجهل المتفقد شيئا
يوافق القهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيالة
فاسدة يظن انها دليل ولا يكون دليلا سمي الجهل الخاص
غروا والفرو هو سكون النفس الى ما يوافق ويعيل
اليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان فمن اعتقد
انه على خير مما في العاجل او في الاجل عن شبهة فاسدة فهو

مفروفاً وأكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم مخطئون فيه
فأكثر الناس اذن مفروزون وان اختلف اصناف غرورهم
واختلفت درجاتهم حتى كان غرور بعضهم اظهر واشد من
بعض واظهرها واشدها غرور ان غرور الكفار وغرور
العصاة والفاسق فنورد هنا امثلة بحقيقة الغرور
المشاكل الاول غرور الكفار فمنهم من غرقه الحياة الدنيا
ومنهم من غره بالله الغرور اما الذين غرهم الحياة الدنيا
فهم الذين قالوا لنفد خير من النسيئة وبالدنيا نفد الآخرة
نسيئة فهي اذن خير فلا تبدل من ايثارها وقالوا اليقين
خير من الشك ولذا ان الدنيا يقين ولذا ان الآخرة شك
فلا يترك اليقين بالشك وهذه اقية فاسدة تشبه
قياس بلين حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وظففت
من طين والى هؤلاء الاشارة بقوله تعالى الذين اشركوا
لحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون وعلاج هذا الغرور اما بتصديق الايمان

واما

49
واما بالبرهان اما التصديق بمجده الايمان فهو ان
يصدق الله تعالى في قوله ملعندكم بنفد وملعند الله
باق وما في قوله وملعند الله خير وقوله والآخرة
خير وابقى وقوله وما للحياة الدنيا الامتاع الغرور
وقوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقد اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلدوه و
صدقوه وامنوا به ولم يطالبوه بالبرهان ومنهم من
قال نشدتك الله ابعثك الله رسولا فكان يقول بفسم
فيصدق وهذا ايمان العامة وهو يخرج من الغرور
وينزل هذا منزلة تصديق الصبي والد في ان حضوره
المكشبه خير من حضور الملعب مع انه لا يدري وجه كونه
خيرا واما المعرفة بالبيان والبرهان فهو ان يعرف وجه
مناد هذا القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فان كل
مفروفاً فله وجه سبب وذلك السبب هو دليل وكل دليل
فهو نوع قياس يقع في النفس ويورث التكون اليه وان



كان صاحبه لا يشعربه ولا يقدر على نظمه بالفاظ العلماء
 فالقياس الذي نظم الشيطان في اصاله ان احدهما ان الدنيا
 نقد والاخرة نسيه وهذا صحيح والاخر قوله ان النقد
 خير من النسيه وهذا محل التباس فليس الامر كذلك بل
 ان كان اقل منه فالنسيه خير فانه كان الكافر المعزور
 يبذل في تجارته درهما لياخذ عشرة نسيه ولا يقول النقد
 خير من النسيه فلا اتركه فاذا اخذره الطيب للمفواكه و
 لذا اذا اطعمه ترك ذلك في الحال خوفا من الم المرض
 في المستقبل وقد ترك النقد ورضى بالنسيه الاجل الرخاء و
 الرجح نسيه فان كان عشرة في ثاني الحال خيرا من واحد في الحال
 فانسب للذة الدنيا من حيث مدتها الى مدة الاخرة فان
 اقصى عمر الانسان مائة سنة وليس هو عشرين من
 جزء من الف الف جزء ومن الاخرة فكان ترك واحد
 لياخذ الف الف بل ياخذ ما لا نهاية له ولا حد وان
 نظر من حيث النوع راي لذات الدنيا مكثرة مشوبة

وانما الكلام في كبر الجوارح في الاستغناء

بانواع

بانواع المنقضا ولذات الاخرة صافية غير مكثرة
 فاذن قد غلط في قوله النقد خير من النسيه وهذا
 غرور ومنشأه قبول لفظ كلام مشهور اطلق وايدبه
 خاص ففعل المفروق عن خصوص معناه فان من قال بالنقد
 خير من النسيه اراد به خير من نسيه هو مثله وان لم يصرح به
 وعند هذا يفرع الشيطان الى القياس لآخر وهو ان اليقين
 خير من الشك والاخرة شك وهذا القياس كثر فسادا
 من الاول لان كلا اصله باطل اذ اليقين خير من الشك
 اذ كان مثله ولا فالناجر في تقي على يقين وفي وجه على
 شك والمنفعة في اجتماعه على يقين وفي ادراكه رتبة العلم
 على شك والصياد في شدة في المقتصر على يقين وفي
 الظفر بالصيد على شك وكذلك الخمر داب العقلاء بالانفاس
 وكل ذلك ثم اليقين بالشك واكن الشاخر يقول ان لم تجر
 بقيت جايقا وعظم ضرر وان التجرت كان تعبي قليلا
 ورجحي كثيرا وكذلك المر يرض يشرب الدواعي البشيع الكربة

وهو من الشفا على شك ومن مراة الدواء على يقين ولكن يقول
ضد مراة الدواء قريب بالاضافة الى ما اخافه من المرض
والموت فلكذلك من شك في الآخرة فواجب عليكم الخزم
ان يقولوا لصبرايما قلنا ثل وهو منتهى العزم قريب بالاضافة
ضاحه الى ما يقال من امر الآخرة فان كان ما قيل في كذبنا
فما يفوتني الا التمتع ايام حيا في وقد كنت في العدم من
الازل الى الان لا اتمتع عند الله تعالى فحسب لي بقيت في
العدم وان كان ما قيل صدقا فابقي النار ايدا الابد و
هذا لا يطاف ولذلك قال على كرم الله وجهه لبعض
المخدين ان كان ما قلنا حقا فقد غصت وتخلصنا و
ان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلك وما قال هذا
عن شك منه في الآخرة ولكن كرم المخد على قدر عقله وبيان
له انه وان لم يكن متبعنا فهو مغرور واما الاصل الثاني
من كلامه وهو ان الآخرة شك فهو ايضا خاطا بذلك
يقين عند المؤمنين وليقين مدركا كان احدهما الايمان

والتصديق لتقليد الانبياء والعلماء وذلك ايضا ينزل الغرور
وهو مدرك يقين العوام واكثر الخواص ومثالهم مثال
مريض لا يعرف دواءه وقد اتفق اطباء واهل الضم
من عند اجتهادهم على ان دواء البت الفلاني فانه تطمين نفس
المريض الى تصديقهم ولا يظا لهم بتصحيح ذلك بالبراهين
الطبية بل يشق بقولهم ويعلم به ولو بقي سوادى لمعونه
يكذبهم في ذلك وهو يعلم بالتواتر وقرب الاحوال انهم
اكثر عددا واغزر منه فضلا واعلم منه بالطب بل اعلم له
بالطب فيعلم كذبه بقولهم ولا يعتقد كذبهم بقوله ولا يفتقر
في علمه بسببه ولو اعتمد قوله وترك قول اطباء كان معونه
مغرورا فلكذلك من نظر الى المفسرين بالآخرة والمخبرين عنها
والعالمين بان الثقوى هو الدواء النافع في الوصول
الى سعادتها وجد هم خير خلق الله واعلاهم رتبة في البصيرة
والمعرفة والعقل فهم الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء
واتبعهم عليه الخلق على صناعتهم وشدهم احاد من البطالين

غلب عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى المقتنع فعظم عليهم ترك
الشهوات وعظم عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار فجلدوا
الآخرة وكذبوا الانبياء فكما ان قول الصبي وقول السواوي
لا يزل طمانينة القلب الى ما انفق عليه لاطباء فكذلك قول
هذا الصبي الذي استرقته الشهوات لا يثبته في صحة اقوال
الانبياء والعلماء وهذا القدر من الايمان كاف لجملة
الخلق وهو يقين جازم يستحي على العمل لا محالة والكفرور
ينزل به واما المدرك الثاني لمعرفة الآخرة فهو الوحي و
الالهام الحي الانبياء والالهام الاولياء ولا تظن
ان معرفة النبي لآمر الآخرة ولا مور الدين تقليد اجبريل
بالسمع منكما ان معرفتك تقليد للنبي حتى تكون معرفتك
مثل معرفته وانما يختلف المقلد فقط هيئات فان التقليد
ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والانبياء عارفون و
معنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليه
فشاهدوها بالبصيرة الباطنة كما شاهدت المحسوسات

بالبصر

بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدة لاعن سماع وتقليد
وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امر الله
نقا وليس المراد بكونه من امر الله نقا الامر الذي يقابل النقي
لان ذلك الامر كلام والروح ليس بكلام وليس المراد
بالامر الشان حتى يكون المراد بانه من خلق الله نقا
فقط لان الكلام في جميع المخلوقات بل العالم بالمان
عالم الامر وعالم الخلق والله الخلق والامر بالمعصيات
الكلمة والمفاهيم من عالم الخلق اذ الخلق عبارة عن
التفكير في وضع الالهي وكل موجود منزه عن الالهي
والمفاهيم رافاة من عالم الامر وشرح ذلك سر الروح و
لا رخصة في ذكره لاستحضار اكثر الخلق بسماحة كثر القدر
الذي منع من افشائه فمن عرف سر الروح فقد عرف
نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه واذا عرف نفسه وربه
عرف انه امر باق بطبيعته وفطرته وانه في العالم الجسماني
غريب وان هبوطه اليه لم يكن بمقتضى طبيعته في ذاته بل بامر غارض

غريب من ذاته وذلك القارض الغريب ورد على آدم عليه
السلم وعبر عنه بالمقصية وهي التي حطت عن الجنة التي
هي اليق بـ بمقتضى ذاته فانما في جوار الرب تكافا فانه امر
رباني وحينئذ الى جوار الرب تكافا لمطعمي ذاتي الا ان
يصرف عن مقتضى طبعه عوارض العالم الغريب من ذاته
فينسى عند ذلك نفسه وربه مما فعل ذلك فقد ظلم
اذ قيل له ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن مقتضى طبعهم و
مظنة اسحقا فتم يقال فسدت الرتبة عن كمالها اذا
اذا خرجت عن مقدورها الفطري وهذه اشارة الى اسرار
لاستشاق روايحها القار فتن ويشتم من سماع الفا
ظها القاصرون فانها تضاهيهم كما تضرب ياح الورد والجمل
ونهر اعينهم الضعيفة كما تهر الشمس بصر الخفافيش
وانفتاح هذا الباب من سر القلب الى عالم الملكوت يعني
معرفة الانبياء وآخر مقامات الاولياء اول مقامنا

الانبياء وانرجع الى الغرض فالمقصود ان غر والشيطان
بان الاخرة شك يدفع اما بيقين تقليدي واما ببصيرة
ومشاهدة من جهة الطاطن والمؤمنون بالسترهم وبفقايدهم
اذا ضيعوا واما الله تكافا وهجر الاعمال الصالحة ولا يبروا
الشهوات والمقاصي فهم مشاركون للكفار في هذا القرور
لانهم اثر والحياة الدنيا على الاخرة نعم امرهم اخفلا لصل
الايمان يقصمهم عن عقاب لا بد فيخرجون من النار ولا يعد
حين ولكنهم ايضا من المفرودين فانهم اعترفوا بان الاخرة
خير من الدنيا لكنهم مالوا الى الدنيا واتروها ومجزة الايمان
لا يكفي للعز قال الله تكافا وانى لفقر لمن تاب وآمن و
عمل صالحا ثم اهتدى وقال تكافا ان رحمة الله قريب من المحسنين
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الامسا ان تعبد الله
كانك تراه وقال تكافا والعصر الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فوعده المغفرة في جميع كتاب الله
تكافا منوط بالايمان والقول الصالح جميعا لا بالايمان وحده

فمن هؤلاء ايضا مغرورون اعنى المطمئنين الى الدنيا الفرجين
 بها المتسرفين بنعيمها المحبين لها الكارهين للموت خيفة
 فوات لذات الدنيا دون الكارهين له خيفة لما بعده فهلا
 مثال الفرور بالدنيا من الكفار والمؤمنين جميعا ولنذكر
 للفرور بالله مثالين من غرور الكافرين والعاصين فاما
 غرور الكفار بالله فمثاله قول بعضهم في انفسهم والستهم
 انه ان كان من معاد فنحن احق به من غيرنا ونحن اوفر حظا فيه
 واسعد حالا كما اخبر الله تعالى عنه من قول الرجلين المتخاورين
 اذ قال وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن
 خيلا منها مستقليا فجعله امهما كما نقل في التفسير الكافر
 بنى قصلا بالف دينار واشترى بسثانا بالف دينار وخدمها
 بالف دينار وتن وجع امراة على الف دينار وفي ذلك كله
 يعظم المؤمن ويقول اشتريت قصرا يحرب ويفنى الا اشتريت
 قصرا في الجنة واشتريت بسثانا يحرب ويفنى الا اشتريت
 بسثانا في الجنة لا يفنى وخدمها لا يفنون ولا يموتون وترو

من الحور العين لا تموت وفي كل ذلك يدعي الكافر ويقول
 ما هناك شيء وما قيل من ذلك فهو كاذب وان كان ليكون
 لي في الآخرة خير من هذا وكذلك وصفه الله تعالى قول العاصين
 وابيل اذ يقول ولانين مالا وولد ا فقال الله تعالى واعليه
 اطاع الغيبي لم اتخذ عند الرحمن عهدا كاذورا ومن غيبا
 بن الارث انه قال كان لي على العاصين وابيل دين لمجيت القضا
 فلم يقض فقلت اني اخذه في الآخرة فقال لي اذ اصبحت الى
 فان لي هناك ولدا ومالا فاقتضيك منه فانزل الله تعالى قوله
 افرأيت الذي كف باياتنا وقال لا وثين مالا وولدا وقال
 تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن
 هذا الى وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن
 وهذا كله من الغرور بالله وسبق قياس من اقبله اليه
 وذلك انهم ينظرون مرة الى نعم الله تعالى عليهم في الدنيا
 فيقيسون عليه عذاب الآخرة كما قال الله تعالى ويقولون في
 انفسهم اولا يعذبنا الله بما نقول حسبي حسبي بصالح ما نبتش للصير

وَمَرَّةً يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ فَقَرَاءُ عَشْتِ غُرْفَةٍ زِدْنِي
وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فَيَقُولُونَ أَهَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَاتٍ وَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَتَرَى الْمَقْيَاسَ الَّذِي
نُظِمَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا بِنِعْمِ الدُّنْيَا
وَكُلٌّ مَحْسَنٌ مِنْهُ وَحُبٌّ كُلٌّ مَحَبٌّ فَاتَّجَمَعْنَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ لَعَدَاخُنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يَجْمَعْنَ فِيمَا
بَقِيَ وَأَمَّا بِنِيسِ الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمَاضِي بِوَسْطَةِ الْكَرَامَةِ
وَالْحَبْلِ ذِي قَوْلٍ لَوْلَا إِي كَرِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ وَحُبُّ بِلَا الْحَسَنِ
إِلَى وَالتَّلْبِيسِ تَحْتَ ظَنِّهِ أَنَّ كُلَّ مَحْسَنٍ مَحَبٌّ لَا يَلْخُظُّ
أَنَّ أَنْفَاعَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَحْسَنَ فَقَدْ اغْتَرَبَ بِاللَّهِ إِذْ ظَنَّ
أَنَّهُ كَرِيمٌ عِنْدَهُ بَدِيلٌ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَرَامَةِ بَلْ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَائِرِ
يَدُلُّ عَلَى الْهَوَانِ وَمِثَالُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ عَبْدًا صَغِيرًا
يُفَضُّ أَحَدَهُمَا وَيَجِبُ الْآخَرُ فَالَّذِي يَحِبُّهُ مِنْهُ مِنَ الْقَبْلِ
وَيَلْزِمُهُ الْمَكْتُوبُ وَيَحِبُّهُ فِي لَيْلِهِ الْأَدَبُ وَمِنْهُ
مِنَ الْفَوَاحِشِ وَمَلَاذِ الْأَطْمَعَةِ الَّتِي تَنْصُرُهُ وَيَقِيلُ لِأَدْوِيَةِ

10
التي تنفعه والذي يفضله يملأه عيش كيف يريد فيليب
وَلَا يَدْخُلُ الْمَكْتُوبُ وَيَأْمُرُ مَا يَشْتَرِي فَيُطْنِ هَذَا الصَّنِ الْهَمْلُ
أَنْ عِنْدَ سَيِّدِهِ مَحْبُوبٌ كَرِيمٌ لِأَنَّهُ مَكْنُونٌ مِنْ شَهْرَانِهِ وَلِذَا أَنَّهُ وَ
سَلَعُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْرَاضِ فَلَمْ يَنْفَعَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مَحْضُ
الْعُرُورِ وَهَكَذَا نَعِيمُ الدُّنْيَا وَلِذَا تَهَا فَانْهَامَ بِهَا كَاتِبٌ وَسَعْدًا
مِنْ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَحْيِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ حَبِيبٌ كَمَا جَعَلَ لَكُمْ
مَرِيضًا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَهُوَ حَبِيبٌ هَكَذَا وَدَدَ فِي الْحَبْرِ
وَكَانَ أَرَبًا لِلْبَصَائِرِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا خُفُوا وَقَالُوا
ذُنُوبٌ عَجَلَتْ عَقُوبَتُهَا وَإِذَا كَانَ عِلَاقَةُ الْمَقْتِ وَالْهَمْلُ
وَإِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الْفَقْرُ الْوَاصِحُ بِثَمَارِ الصَّالِحِينَ وَ
الْمَغْرُورِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا ظَنَّ أَنَّهَا كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ
وَإِذَا صَفَتْ عَنْظُنْ أَنْهَوْنَ كَمَا أَخْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا قَالَ
فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْتَهُ فَآكِرُهُ وَيَقْمُهُ فَيَقُولُ
رَبِّي أَكْرَمُ مِنْ وَلَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ
رَبِّي أَهَآنَ أَنْ ذَلِكَ غُرُورٌ قَالَ الْحَسَنُ كَذِبًا جَمِيعًا يَقُولُهُ

كلا يقول هذا ليس باكرامى ولا هذا هو انى ولكن الكرم
من اكرمه بطاعتي غنيا كان او فقيرا والمهان من افضته
بعضيتي غنيا كان او فقيرا وهذا الفروغ علاج غفيرة
دلائل الكرامة والهيوان اما بالبصيرة واما بالتقليد اما
البصيرة فبان يعرف وخبه كون الانفات الى شروعات
الدنيا مبعدا عن الله وخبه كون الشباغ عنها مقربا
الى الله ويدرك ذلك بالالهام في منازل القارفين و
الاولياء وشبهه من جملة علوم المكاشفة ولا يليق
بعلم العاملة واما معرفة بطريق التقليد والتقليد
فهو ان يؤمن بكلمات الله تعالى ويصدق رسوله وقد
قال الله تعالى يحبون ان ما عندهم به من مال وبنين
سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تعالى فلما استولما ذكرنا
به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرجوا عما اوتوا اخذناهم
بفئة فاذا هم مبسورون وفي تفسير قوله سنستدرجهم من

لا يعلمون

لا يعلمون انهم كلما احدثوا ذنبا احدثنا لهم نقمة ليس يعرفوا
وقال تعالى انما على لهم اين دادوا انما وقال تعالى ولا تخشون
الله غافلا عما يقبل الظالمون انما نؤخرهم ليوم نخلص
فيه الابصار الى غير ذلك مما ورد في كتاب الله وسنة
رسوله فمن امن به تخلص من هذا الفروغ فان منشأ
هذا الفروغ الجهل بالله وبصفاته فان من عرف فلا يامن
مكره ولا يفتر به بامثال هذه الخيالات وينظر الى فروع
وقارون والى ملوك الارض كيف احسن اليهم ابدا
ثم دفعهم تدميرا وقد حذر الله تعالى مكره واستدراج
فقال فلا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى
انهم يكيدون كيدا واكيدا كيدا فاهل الكافرين اهلهم
رويدا فكما لا يجوز للعبد الهل ان يستدل باهال
السيد اياه وتمكين من النعم على حبل السيد بل ينبغي ان
يجب ان ذلك يكون مكرامته مع ان السيد لم يجده
مكر نفسه فبان يجب ذلك في حق الله تعالى تحذره

استدراجة أولى فان من امن سكر الله فهو سكر كما في خاسر
ومشاه هذا الفؤاد انه استدلال بنعم الدنيا على انه كريم
عند المنعم واحتمل ان يكون ذلك دليل الهوان ولكن ذلك
الاحتمال لا يوافق للهوى فالشيطان بواسطة الهوى
يميل بالقلب الى ما يوافقه وهو التصديق بذكر الله على
الكرامة وهذا هو جد الفرق المثلث الثاني هو غرور
الفصاة من المؤمنين بالله بقولهم ان الله كريم وانا
نرجو عفوهم وانكالمهم على ذلك واهمالهم الاعمال و
تحسين ذلك بشبهة تمخيرهم ولغتر ارجاء وظنهم
ان الرجاء مقام محمود في الدين وان نعم الله واسعة
ورحمته وانا موحدون ومؤمنون فرجوه بوسيلة
الامان وربما كان مستند رجائهم التمسك بصلاح
الآباء وعلو رتبهم كما غتر اراة العلوية بسببهم ومخالفتهم
سيرة ابايهم في الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم
على الله من ابايهم اذا اباؤهم مع غاية الورع والتقوى

كانوا خائفين وهم مع غاية السفق والفجور آمنون وذلك
تدلية الغرر بالله فقياس الشيطان للعلوية ان
من احبنا سانا احبنا ولاه وان الله تعالى قد احبنا بآدم
فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى الفرقان فوجا
عليه السلام ارا ان يستحب ذلك في السفينة
فقال ان ابني من اهلي فقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح وان ابراهيم اسفح لايه فلم ينفعه وان نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن في ان يزور قبر امه
وتبغفر لها فاذن له في الزيارة ولم يؤذن له في الا
ستفكار فجلس بكى على قبر امه لرقته لها سبب القربة
فهذا ايضا الغرر بالله تعالى وقد الان الله يحب اللطيع
بفضله للولد القاصي فكذلك لا يحب الولد القاصي حبه
للارب لللطيع ولما كان الحب يسرى من الاب الى الولد
لا وشك ان يسرى البغض ايضا بل الحق ان لا تنزل رتبة
وذر اخرى ومن ظن انه ينجو بتقوى بيه كمن ظن انه

يشبع بأكل أبيه وبيشرب أبيه ويصيغ لما يتعلم أبيه و
يصل إلى الكعبة ويرى لها مبشئ أبيه والتقوى فرض عين فلا يجزى
فيه والدع ولا شيئا وعند جلاء التقوى يغفل عن أخيه
وأنه وإنه على سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله
عليه فاذن في الشفاعة له كما سبق في كتاب الكبير والعجب
فإن قلت فإن الفلظ في قول المصاة والفتار إن الله
كريم وأنا نجو مغفرة ورحمة فما هذا الكلام صحيح
مقبول المظاهر في القلوب ناعلم إن الشيطان لا يقوى
الإنسان إلا بكلامه مقبول المظاهر مردود الباطن ولو
لا حسن ظاهر لما اخذت به القلوب ولكن النبي صلى الله
عليه وسلم كشف ذلك فقال للكبير من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
لغا وهذا هو القبيح على الله تعالى غير الشيطان اسمه فسمه
رجا حتى خدع به الجهال وقد شرع الله الرجا فقال الذين
استغوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون

رحمة الله يعني أن الرجا بهم يليق وهذا لأنه ذكر أن ثواب
الآخرة لهم وجزاء على الأعمال قال الله لها جزاء بما كانوا
يملكون وقال وإنما توفون أجوركم يوم القيمة أفترى
أن من استوجب على إصلاح أولي وشروطه أجرة عليها
وكان الشارط كريما يعني بالوعد بها وعد ولا يخلف
بل يزيد فجاء الأجير وكسلا وأنى وأمسد جيمها ثم
جلس ينتظر الأجر وينعم أن المشاجر كرم أفرأ
العقلاء في انتظاره مقنيا مغرورا وأولجيا وهذا
للجهل بالفرق بين الرجا وبين الفسة قيل للحسن قوم
يقولون نرجوا الله ويضيقون العمل فقال هيئات
هيئات تلك أمانيهم يترجحون فيها من رجاشيات طلب
ومن خاف شيئا هرب منه وقال سلم بن يسار لقد حدثت
البارحة حتى سقطت ثنياني فقال له رجل يا نرجوا الله
فقال سلم هيئتها هيئات من رجاشيات طلب ومن خاف
شيئا هرب منه فكما أن الذي يرجو في الدنيا ولدا وهو

بعد لم ينكح او نكح ولم يجامع او جامع ولم ينزل فهو معتر
فكذلك من رجا رجة الله تعالى وهو لم يؤمن او آمن
ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي فهو مفتر
فكما انه اذا نكح ووطئ وانزل بقي مترددا في القل
خفاف ويرجو فضل الله في خلق الولد ودفع الافات
عن الرحم وعن الام الى ان يتم فهو كليس فكذلك اذا
امن وعمل الصالحات وترك السيئات وبقي مترددا
بين الخوف والرجاء خاف ان لا يقبل منه وان لا يدوم
عليه وان يحتم له بالشقاء ويرجو من فضل الله تعالى
ان يثبته بالقول الثابت ويحفظ دينه من قول غفرت
الموت حتى يموت على التوحيد ويحس قلبه عن الميل الى
الشهوات بقبيل عمره حتى لا يميل الى المعاصي فهو كليس
ومن عدا هؤلاء فهم المفلتون بالله تعالى وسوف
يعلمون حين يرون المذاب من اصل سبيلا ولا يعلمون
بناه بعد حين وعند ذلك يقولون ما اخبر الله عنهم

ربنا

ربنا ابصرنا وسمعنا فارحنا نفعل صالحا انا موقنون
اي علمنا انك لا يولد ولد الا بوقاع وكهاح ولا ينبت
رزع الا بجاشة وبث بذر فكذلك لا يحصل في الاخوة
نواب واجلا لا بفعل صالح فارحنا نفعل صالحا ففعلنا
الآن صدقك في قولك وان ليس الانسان الا ماسي
وان سفيه سوف يرى وكلما القى فيها فوج سالفهم
خزنها لم ياتكم نذير لم تسمعكم سنة الله في عباده
وانه يوفي كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت
فما الذي غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم
فحق الاصحاح السعير فان قلت فاین مظنة الرجاء و
موضعة الحمد فاعلم انه محذور في موضعين احدهما
في حق العاصي المنهمك اذا خطله التوبة فقال
الشيطان واني تقبل توبتك فيقطع من رجة الله
فيجب عندها ان يقيم القنوط بالرجاء ويتذكر

ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طلعة
تكفر الذنوب قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وايضا الى ربكم امرهم
بالانابة وقال واي لفقار لمن تاب وامر عمل صالحا
فاذا توقع المغفرة مع التوبة فهو راجع وان توقع
التوبة مع الاضرار فهو مغرور كما ان من ضاق عليه
وقت الجمعة وهو في السوف فخطله ان يسي الى
الجمعة فقال له الشيطان لا تدرك الجمعة فاقم على
موضعك فلكذب الشيطان ومريعدوا وهو رجوان
يدرك الجمعة فهو راجع وان استمر على التجارة واخذ
رجونا خيرا لامام الصلوة لاجله الى وسط الوقت
اول اجل غيره والسبب من الاستبالة التي لا يعرفها غير
الثاني ان تفرق نفسه عن فضائل الاعمال ويقصر
على الفانيات فيرجي نفسه نعيم الله تعالى وما وعده

الصالحين حتى ينبعث من الرجا وينشأ العبادة فيقبل
على الفضائل ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين
في صلواتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الثروة وس هم فيها خالدون فالرجاء
الاول يقع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني
يقع الفتور المانع من النشاط والشمير فكل توقع حث
على توبة وعلى شمر في العبادة فهو رجاء وكل توقع
احجب فتورا في العبادة وركونا الى البطالة فهو
عثر كما اذا خطله ان يترك الذنب ويشغل بالعقل
فيقول له الشيطان مالك واذا انتكس وتغذيرها
ولك ربك يم غفور فيفتربذلك عن التوبة و
العبادة فهي الفرة وعند هذا واجب على العبد ان
يسعمل الحوف فيخوف نفسه بفضل الله وعظم عقابه
ويقول انه مع استغفار الذنب وقابل التوب شديد
العقاب وانه مع انه كيم خلد الكفار في النار ابدا لا باد مع انه

لم يضره كفرهم بل سَلط العذاب والحن والامراض وَ
القلل والفقر والجوع على جملة من عباده في الدنيا وهو
قادر على ازالتهما فمن هذه سنة في عباده وقد خوفني
عقابه فكيف لا اخافه واغتر به بالخوف والرجاء فيلان
وسائقان يبعثان الناس على العمل بما لا يفت على العمل
بفوقين وغرور ورجاء كما في الخلق هو سبب فتورهم
وسبب قبالهم على الدنيا وسبب اعراضهم عن الله تعالى
واهمالهم التمسى الاخرة فذلك غرور وقد اخبر النبي
عليه السلام وذكر ان الغرور سيفلب على اخر هذه
الامة وقد كان ما وعد به صلى الله تعالى عليه وسلم فقد
كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادة
ويؤدون ما اتوا وقلوبهم وجلة يخافون على انفسهم
وهم طول الليل والنهار في طاعة الله تعالى بالفقون في النعمى
والحذر من الشهوات والشهوات ويكون القسم
في الخلوات واما الآن فترى الخلق اثنين سرورين

مطمنين

مطمنين غير خائفين مع اكبا بهم على المعاصي وانما كرهتم في
الدنيا واعراضهم عن الله تعالى اعميين انا وانفون بكرم الله
تعالى وفضله راجون لهفوه ومففرة كما هم ينعمون
انهم عرفوا من كرمه وفضله ما لم يعرفه الانبياء
والصحابة والسلف الصالحون فان كان هذا الامر
يدرك بالمعنى وينال بالهوى فلى ما دام كان بكاء
اقلئك وخوفهم وخبرهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور
في كتاب الخوف والرجاء وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها رواه معقل بن يسار با في على الناس
زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الشيا
على الابدان يكون امرهم كله طمعا لا خوف معه ان
احسن احدهم قال يتقبل مني وان اساء قال يغفر لي
فاخبر انهم يضعون الطمع موضع الخوف بجهلهم
بخوفيات القلن وما فيه وبمثل اخبر عن النصارى
اذ قال تعالى فخلق من بعدهم خلف ورثوا الكتاب

بِأَخْذِ مَنْ عَرَضَ هَذَا الْإِدْنِي وَيَقُولُونَ سَيُفْلِنَا وَ
مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ وَرَثُوا الْكِتَابَ بِأَيْ هُمْ عِلْمَاءُ وَبِأَخْذِ مَنْ عَرَضَ
هَذَا الْإِدْنِي أَيْ شَهِدُوا أَنَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَلَا لَكُمْ أَوْ حَرَامًا
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ
وَالْقُلُوبَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ تَحْذِيرٌ وَتَحْوِيلٌ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ مِنْهُ
مُتَفَكِّرًا لَا وَيَطُولُ حَزَنُهُ وَبَعْظُهُمْ خَوْفُهُ أَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
بِمَا فِيهِ وَنَرَى النَّاسَ يَهْدُونَهُ هَذَا يَخْرُجُونَ الْحُرُوفَ
مِنْ مَخَارِجِهَا وَيَتَنَاظَرُونَ عَلَى حِفْظِهَا وَنُصْبِهَا وَرَفْعِهَا
وَكَأَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ شِعْرًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لَا يَهْتَمُّونَ بِالتَّغْيِثِ
إِلَى مَفَانِيهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَهَلْ فِي الْعَالَمِ غُرُورٌ يَذْبُدُ عَلَى
هَذَا فَمِنْهُ أَمْثَلَةُ الْغُرُورِ بِاللَّهِ وَبَيَانُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرِّجَاءِ
وَالْغُرُورِ وَيَقْرِبُ مِنْ غُرُورِ طَوَائِفِ لَهُمْ طَائِعَاتٌ وَ
مَعَاصٍ إِلَّا أَنْ مَعَاصِيَهُمْ أَكْثَرُ وَهُمْ يَتَوَقَّعُونَ الْمَغْفِرَةَ
وَيُظَنُّونَ أَنَّهُمْ تَرْتَجِحُ كَفَّةُ حَسَنَاتِهِمْ مَعَ أَنْ مَا فِي
كَفَّةِ السَّيِّئَاتِ أَكْثَرُ وَهَذَا غَايَةُ الْجَهْلِ نَرَى الْوَاحِدَ

يَتَصَدَّقُ

يَتَصَدَّقُ بِدِرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَيَكُونُ مَا
يَتَنَاوَلُ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالشُّبُهَاتِ أَضْعَافَهُ وَلَعَلَّهَا
تَصَدَّقُ بِهِمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَكْمُلُ عَلَيْهِ وَيُظَنُّ
أَنْ أَكَلَ الْفَاذِرُ مِنْ حَرَامٍ يَقَاوِمُهُ التَّصَدُّقُ بِعَشْرَةِ
مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا هُوَ إِلَّا كَمَنْ وَضَعَ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ
فِي كَفَّةٍ مِيزَانٍ فِيهِ الْكَفَّةُ الْآخَرَى الْفَاوَارَادُ أَنْ يَسْتَلِ
الْكَفَّةَ الثَّقِيلَةَ بِالْكَفَّةِ الْخَفِيفَةِ فَذَلِكَ غَايَةُ جَهْلِهِ نَعْمَ وَ
مَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنْ طَاعَةَ أَكْثَرِ مَعَاصِيهِ لَا تَنْجِيهِ لِيَحْجِبَ
نَفْسَهُ وَلَا تَعْقِدَ مَعَاصِيَهُ وَإِذَا عَمِلَ طَاعَةً حَفِظَهَا وَلَعَنَ بِهَا
كَالَّذِي يَسْتَعْفِفُ بِاللَّهِ بَلِيًّا لَهُ أَوْ يَسْجُدُ لِلَّهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ
ثُمَّ يَقْتَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ وَيَمْنِقُ أَعْمَالَهُمْ وَيَتَكَلَّمُ بِالْإِيْرَاضِ
أَنَّ اللَّهَ لَعَا طَوْلَ النَّهَارِ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَعَدَدٍ وَيَكُونُ نَظَرُهُ
إِلَى عَدَدِ سَجْدَةٍ أَوْ سِتْفَةٍ مَا شِئِمَّةٌ وَغَفْلٌ عَنْ هَذَا يَنْ
طَوَّلَ نَدَارَهُ الَّذِي لَوْ كَتَبَ لَكَ أَنْ مِثْلَ تَسْبِيحَةِ مِائَةِ مَرَّةٍ
أَوْ الْفَمَةِ وَقَدْ كَتَبَ الْكَرَامُ الْكَاسِبُونَ وَأَوْعَدَ اللَّهُ الْعُقَابَ

على كل كلمة وقال ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد
فهو ايد ايتامل في فضائل الشجيا والتهليلات ولا يلتفت
الى ما ورد من عقوبة المفتابين والكذابين والظالمين
والمنافقين بذكر ما لا يضره الى غير ذلك من افات ^{البيان}
وفلك محض الفسور ولعمري لو كان السلام الكاتبون
يطلبون مناجرة النسخ لما يكتبون من هذيان الذي ناد
على شجيه لكان عند ذلك يكف لانه حتى عن جملة من
مهماته وما نطق به في فترام كان بعده ويحبه ويوازيه
بتسجانه حتى لا يفضل عليه اجرة نسخه نيا عجا لمن
يحاسب نفسه ويحناط خوفا على فيراط يفوته في الاجرة
على النسخ ولا يحتاط خوفا من فوق الفردوس الى على
ونعيمه ما هذه الامضية عظيمة لمن تنكف فيها فقد نفعنا
الى امران شككتا في كتمان الكلفة المجاحدين وان صدقنا
كنا من المحققين المبرورين فما هذه اعمال من يصدق بما
جاوبه القرآن وانا نبر الى الله ان يكون من اهل الكفران

نجان

١١٢
نجان من صدنا عن التبيه والتبين مع هذا البيان
وما اجدر من يقدر على تسلط مثل هذه الففلة والفرق
على القلوب ان يخشى ويتقى ولا يفتر به انكالا على باطل المنى
ويقال الشيطان واليهوى

اهل العلم والمفترون منهم فرق ففقتهم احكموا العلوم
الشرعية والعقلية وتعفوا فيها واشتغلوا بها واهملوا
تفقد الحبور رح وحفظها عن المعاصي والزنا والظلمة
ولغش وبعلمهم وظنوا انهم عند الله بكان وانهم قد
يقولوا من العلم متبعا لا يعذب الله مثله بل يقبل في الخلق
شقايعهم وانه لا يظالمهم بذنوبهم وخطاياهم كرامتهم
على الله تعالى وهم مغفرون فانهم لو نظروا بعين البصيرة
علموا ان العلم علان علم معاملة وعلم مكاشفة وهو
العلم بالله وبصفاته المستى بالعادة علم المعرفة فاما
العلم بالمعاملة كعرفة الخلال والحام ومعرفة الخلاق ^{النفس اللاموتية}

والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها فهي علوم لا تزداد
العمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة
وكل علم يراد للعمل فلا قيمة له دون العمل فمثال هذا
كمريض بهمة لا ينيلها الادواء مركب من اخلاط كثيرة
لا يعرفها الا هذا الاطباء فسمى في طلب الطبيب
بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه
الدواء فضل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها و
معادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها و
كيفية خلطه وعجنه فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة
بخط حسن ورجع الى بيته وهو تكررها ويقراها و
يعلمها المرضى ولم يشتغل بشيئا واستعمالها افترق ذلك
بيني عنه من مرضه شائها ان لو كتب الف نسخة وعلمه
الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم
يفقه ذلك من مرضه شيئا الى ان يزن الذهب ويشترى الدواء
ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارة ويكون شره

في وقت

١١٤
في وقت وبعد تقديم الاحباء وجميع شروطه واذا فعل
جميع ذلك فهو على خط من شقاء فكيف اذا لم يشبه
اصلا فهم ما ظن ان ذلك يكفي ويشفي فقد ظن غروره
وهكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات ولم يعلمها واحكم
علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق الملهومة
وما زكى نفسه عنها واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم
يصف بها فهو مغرور اذ قال الله تعالى قد افلح من زكياها
فلم يقل قد افلح من تعلم كيفية تركتها وكتب علم ذلك
وعلمه الناس فعند هذا يقول له الشيطان لا يغترك
هذا المثال فان العلم بالدواء لا ينيل المرص وانما
مطلبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم يجلب^{الثواب}
ويؤلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان
كان للسكين معنوها مغرورا وافق ذلك مراده و
هو اطمأن اليه واهمل العمل وان كان كيتا فيقول
للسيطان انك كفي فضائل العلم وتنسني ما ورد

في العالم الفاجل الذي لا يعمل بعلمه كقول تعالى فقتله كمثل
الكلب وكقول تعالى مثل الذين التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل أسفارا فاني حزني اعظم من القليل بالكلب
والحمار وقد قال صلى الله وسلم من ازا دا عينا ولم
يزدهدي ين دد من الله الا بعدا وقال يلقى العالم في
النار فتدلق اوتاه به فيد وربها في النار كما يد والحمار
في الرعاء وكقول شر الناس لعلاء السوء وقول في الذكاء
ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي
يعلم ولا يعمل سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال
ما ذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكرك الله وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عدا ابا يوم القيمة علم
لم ينفعه الله بعلمه فهذا اوامثاله فما اوردناه في كتاب العلم
في باب علامت علماء الاخرة اكثر من ان يحصى لا ان هذا
لا يوافق سوى العالم الفاجل وما ورد في فضل العلم
يوافقه فيميل الشيطان قلبه الى ما يهواه وذلك عين الفرو

فانرا

١١٥
فانرا نظرها البصيرة فمثاله ما ذكرناه وان نظرت بعين
الايان فالذي اخبره بفضيلة العلم هو الذي اخبره بدم
العلاء السوء وان جاء لهم عند الله اشد من حال
الجهال فبعد ذلك اعتقاده انه على خير مع تاكيد حجة الله عليه
غاية الغرور واما الذي يدعي علوم المحاشفة في العلم
بالله وصفاته واسماؤه وهو مع ذلك يهمل العلم ويضيع ^{امر الله}
تعا وحده فغفوره اشد ومثاله من اراد خدمته ملك
فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله
وطوله وعرضه وعادته ومحبهه ولم يتعرف ما يحب ويكره
وما يفيض عليه وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد
خدمته وهو ملا بسبب جميع ما يفيض به وعاطل عن جميع
ما يحب من رضى وهيبه وكلام وحركه وسكون فورد
على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به متلظا
بجميع ما يكره الملك عاطلا عن جميع ما يحب متوسلا اليه بغير
له واسم واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته في سياسة غلامه

ومعاملة رعيته فهذا مفروجا اذ لو ترك جميع ما
يكبرهم فنه واشغل بمعرفة فقط او معرفة ما يكبره
يجب ان ذلك اقرب الى نيله المراد من قرب الاختصاص
به بل تقصير في التقوى واتباع الشهوات يدل على انه لم
ينكشف له من معرفة الله الا الاسامي دون المعاني اذ لو
عرف الله حق معرفته لخشيته واتقاه فلا يتصور ان يعرف
الاسد ما قل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد اوحى الله تعالى
داود عم خفي كما تخاف السبع الضاري لهم من يعرف
من الاسد لونه وشكله واسمه قد لا يخافه وكأنه لم يعرف
الاسد فمن عرف الله عرف من صفاته انه يهلك العالمين
ولا يبالي ويعلم انه مخفي في قدرة من لو اهلك مثل الاناموت
وابدعهم العذاب الاباد لم يؤثر ذلك فيما شر او لم تأخذه
عليه رقة ولا اعتراه جنح ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وناحية الزبور راس الحكمه مخشيه
الله وقال ابن سبويه كفي بخشية الله علما وكفي بالاعتزاز

بالله جللا

بالله جللا واستغنى الحسن عن مثله فاجاب فقيل له ان
فقهاءنا لا يقولون ذلك فقال وهل رايت فقيها قط
الفقيه القيام لله ليله الصائم نهار الزاهد في الدنيا
وقال مرة الفقيه يدا ري ولا يمارى بتشكك الله حكما
فان قلت من حمد الله وان ردت عليه حمد الله فاذن
الفقيه من فقهه عن الله امره ونهيه وعلم من صفاته ملخه
وما كرهه وهو العالم ومن يرد الله به خير ايقنه في الدين
فاذا لم يكن بهذه الصفة فهو من المغضوبين ورفقه
اخرى احكموا العلم والعقل فواظبوا على الطاعات الظاهرة
وتركوا المعاصي الا انهم لم يتفقدوا قلوبهم لمحو عنها الصفات
المدمومة عند الله من الكبر والحسد والرياء وطلب الرياسة
والعلا وارادة السوء الاقران والنظراء وطلب الشهرة
في البلاد والعباد وربما لم يعرف بعضهم ان ذلك مذموم
فهو مكب عليها غر متحزن منها ولا يلتفت الى قول صلى الله
تعالى عليه وسلم اد في الزياء شرك ولا يدخل الجنة من في قلبه

مثقال ذرة من كبر الى قوله الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب والى قوله عليه السلام حب الشرف
والمال يبتان النفاق كما يبت الماء البقل الى غير ذلك من
الاخبار التي اوردناها في جميع ربيع الهيكات في الاخلاق
المذمومة فهو لا زينو اظواهم واهلوا بواطنهم
ونسوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
فنههد ولا اعمال وما تفهيدوا القلوب والقلوب هو اصل
ادلا يحبوا لا من اتي الله بقلب سليم ومثال هؤلاء كثير
ظاهرها حسن وظهرها ثخن او كعبور الموتى ظاهرها مزينا
وباطنها جيفة وكيت مظلم باطنه وضع سراج على سطحه
فاستار ظاهره وباطنه مظلم وكرجل قصدا الملك
ضيافة الى داره فحصى باب داره وترك الدليل
في صدر داره ولا يخفى ان ذلك غرور بل او مثال
اليه زرع زرعاً فنبت ونبت مع حشيش يقينه فامر

بتنقية

٢٧
بتنقية الزرع عن الحشيش بقلعه من اصله فاخذ بجذره
واطرافه فلا تزال تقوى اصوله فتنب لان مفارس
المعاصي هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر القلب
منها لا ثم له الطاعنة الظاهرة الامع الافات الكثيرة
بل هو كمر يضطر به الحرج وقد امر بالظلاء وشرب الدواء
فالظلاء ينزل ما على ظاهره والدواء ليقلع ما دونه من باطنه
فتقع بالظلاء وتلك الدواء وبقي يتناول ما ينيد في
المادة فلا يزال يطل الظاهر والحرج دايماً به تنفخ من اللذة
التي في الباطن وفنة اخرى علموا ان هذه الاخلاق
الباطنة مذمومة من جهة الشرع الا انهم لفهمهم بانفسهم
يظنون انهم منفكون عنها وانهم ارفع عند الله من
من ان يستلهم بذلك وانما يبلى به العوام دون من بلغ
مبلغهم في العلم فاما هو فاعظم عند الله من ان يستلهم
ثم اذا ظهر عليه محاييل الكبر والذباسة وطلب عز الدين
واظهار شرف العلم ونصر دين الله وارغام انفسه لغيره

من البتة في نافي اول بيت الدون من الثياب وجبت
في الدون من المجا ليس تمت بل عدا الدين وفرحوا بذلك
وكان ذلي ذل على الاسلام ونبي المفور ان عدوه الذي
حذر مولا الشيطان وانه يفرح بما يفعله ويستحبه
ونحن النبي صلى الله عليه وسلم بماذا يصل الدين وماذا
ارغم الكافرين ونبي ما ووي عن الصحابة من التواضع
والشذل والقناعة بالفقر والمسكنة حتى عوتب عمر رضي
في بدا ذة زيه عند قدمي الى الشام فقال لا نأفوقه من الله
بالاسلام فلا نطلب الغنى في غيره ثم هذا المفور يطلب
عنا الدين بالثياب الدقيقة والقصب والديف في الارواح
والحنول والملكب ويرعونه يطلب به عن العلم وشرف
الدين وكذلك هم اطلق اللسان بالجسد في اقرانه
او في من تدع عليهم شيئا من كلامه لم يظن بنفسه ان ذلك
حسد وكان قال فما هذا غضب الحق وروى على المبطل في
عداونه وظلمه ولم يظن بنفسه الحسد حتى يتفقدانه

١١٨
ولو طعن في غيره من اهل العلم او منع غيره من رياسة ونجوم
فيها هل كان غضبا لان فيكون غضب الله ام لا يفضي بهما
طعن عالم اخر ومنع بل ربما يفرح به فيكون غضب نفسه
وحسده لا قرانه من حيث باطنه وهكذا يرى باعماله
وعلمه واذا اخط له خاطر الزبانية قال هيها انما غرضي
من اظهار العلم والعمل فتداع الخلق بي لم يندوا الى دين الله
فها ويتخلصوا من عقاب الله ولا يتامل المفور ان ليس
يفرح بافتداء الخلق بغيره كما يفرح بافتدائهم بفتلوكا
غرضه صار فرح الخلق لفرح بصلاصهم على يد من كان كمن
له عبيد مرضى بيده موالجهم فانه لا يفارق بين ان يحصل
شفاؤهم على يده او على يد طبيب اخر وربما يكس هذا له
فلا يخلي الشيطان ايضا ويقول فما ذلك لانهم اذا
اهتدوا بي كان الامر لي والثواب لي فاما حتى ثواب
الله لا يقبل الخلق هذا ما يظنه بنفسه والله سطلع من
ضمير علي بن ابي طالب بنو بان ثوابه في الحول والخفاء

العلم أكثر من ثوابه في الاظهار وحسن مع ذلك في سخن و
وقيد بالسلاسل الاحتمال في هدم سخن وحل السلال
حتى يرجع الى موضعه الذي به تظهر رياسته من تدبير
او وعظ او غيره وكذلك يدخل على السلطان ويتودد
اليه ويشئ عليه ويتواضع له واذا خطر له ههنا انما
ذلك عند الظلم في مالهم فاما انت ففرضك ان تتشفع
للمسلمين وتدفع الضرر عنهم وتدفع شر أعدائك
عن نفسك والله يعلم من باطنه انه لو ظهر لبعض اقرانه
قبول عند ذلك السلطان فصار يشفعه في كل
مسلم حتى دفع الضرر عن جميع المسلمين ثقل ذلك عليه
ولو قدر على ان يقبح حاله عند السلطان بالظلم
فيه والكذب عليه لفعل وكذلك قد ينهي غرور بعضهم
الي ان ياخذ من مالهم واذا خطر له انه حرام قال له
الشيطان هذا مال لامالك له وهو مصلح المسلمين
وانت امام المسلمين وعالمهم وبك قوام الدين افلا

يجل لك

١١٩
يجل لك ان تاخذ قدر حاجتك فيفتري بهذا التلبس
في ثلث امور احدها في انه مال لامالك له فانه يفتري
انه ياخذ الخراج من المسلمين واهل السواد والذين
اخذ منهم احياء واولادهم وورثتهم احياء وغاية الامر
وقوع الخلط في اموالهم ومن غصب مائة دينار من
انفس وخلطها فلا خلاف في انه مال حرام ولا يقال
هو مال لامالك له ويجب ان يقسمه بين العشرة ويرد
الحل واحد عشرة وان كان مال كل واحد قد اخلط
بالاخ الثاني في قوله انك من مصلح المسلمين بك
قوام الدين ولعل الذين فسد دينهم واستحلوا اموال
السلطانين ورغبوا في طلب الدنيا والافعال على
الرياسة والاعراض عن الآخرة بسببه أكثر من الذين
زهدوا في الدنيا ورفضوها واقبلوا على الله تعالى
فهو على التحقيق دجال الدين وقوام مذهب الشياطين
لا امام الدين اذا الامام هو الذي يقتدى به في الاعراض

عن الدنيا والاقبال على الله كالانبياء والصحابه و
علماء السلف والدجال هو الذي يقتدى به في المعاصي
عن الله تعالى والاقبال على الدنيا فلعل موت هذا النفع
للسلمين من حبانته وهو ينعم ان قوام الدين ومثله
كما قال المسيح عليه السلام للعالم السوء انه كصخرة
وقفت في فم الوادي فلا هي تشرب الماء ولا هي تنزل الماء
يخلص الى الزرع واصناف غرود اهل العلم في هذه
الاعصار المتأخرة خارج عن الحصر وفيما ذكرنا تنبيه
بالقليل عن الكثير وفرقة اخرى حكموا العلم وطرسوا
لجوارح وزينوها بالطاعات واجتنبوا اظاها المقاصي
وتفقدوا اخلاق النفس وصفات القلب بما الرأى
والحسد والكبر والحقد وطلبوا العلم وجاهدوا
انفسهم في التبرى منها وقلعوا من القلوب سنايتها
للجلية القوية ولكنهم بعد مغرورون اذ بقيت في
زوايا القلب من خفايا مكاند الشيطان وخبايا

خداع

خداع النفس مادي وغرض مدرك فلم يفتنوا اليها
واهلوها وانما مثاله من يريد تنقية الزرع من
الحشيش فدار عليه ونش عن كل حشيش راء لقلعه
الا انه لم يفتش عما لم يخرج راسه بعد من تحت الارض و
ظن ان الكل قد طرس وبرز وكان قد نبت من اصول
الحشيش شعب لطاف فانبطت تحت التراب فاهلها
وهو يظن انه قد قلعه فاذا هو بها في غفلة قد نبتت
وقويت وافتدت اصول الزرع من حيث لا يدري
فكذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن المراقبة
للخفايا والتفقد للذفايق فتراه يسهر ليله ونهاره
في جمع العلوم وتنسيقها وتحسين الفاظها وجمع النسا
منها وهو يرى ان باعثة الحرس على اظها ردين الله و
نشر شريفه فاعل باعثة الخفي هو طلب الذكر وانتشار
الطبيات في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاشياء
وانطلاق الالست عليه بالثناء والمدح بالزهد

والرع والعلم والتقديم له في المهمات وإثاره في الأغراض
والاجتماع حوله للاستفادة والتلذذ بحسن الصفاء
عند حسن اللفظ ولا يراود والتمتع بتجريك الرئيس
على كرامته والبقاء عليه والتعجب منه والفرح بكثرة
الاصحاب والمستفيدين والسرور بالتخصيص بهذه
الخاصة من بين سائر الاقربان ولا شك في الجمع بين العلم
والورع وظاهر الزهد والتمكن به من اطلاق لسان
الطعن في الكافة المقبلين على الدنيا لا عن تفحيط
الدين ولكن عن ادلال بالقيمة واعتداد بالتخصيص
ولعل هذا المنكين المفرور حياته في الباطن بما
انظم له من امر وامارة وغر وانقياد وتوقيف
ثناء فلو تغيرت عليه القلوب واعتقدوا في خلاف الزهد
بما يظهر من اعمال فعساه يتشوش عليه قلبه وتختلط
اوراده ووظائفه فعساه يعتذر بكل حيلة لنفسه
وبما يحتاج الى ان يكذب في تقطيعه عليه فعساه

يوش بالكسامة والمراعاة من اعتقده في الزهد والورع
وان كان قد اعتقده في فوق قدره وينبذ قلبه عن
عرفه فصد وورعه وان كان ذلك على وفو له
وعساه يتشوش بعض اصحابه على بعض وهو يرى انه يوش
لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه اطوع له
وانتج المراده واكثر تناء عليه واشد اصفاء اليه ولخص
على خدمته وعلوم يستفيدون منه ويرغبون في العمل
وهو يظن ان قبولهم له لا خلاصه وصدقه وقيامه
بحق عمله فيحمد الله تعالى على ما يسر على لسانه من
منافع خلقه ويرى ان ذلك مكفر الذنوب ولم يتفقد
مع نفسه تصحيح النية فيه وعساه لو وعد بمثل ذلك
الثواب في ايثار الخول والعزلة واحفا بالعلم لم يغيب
فيه لفقده في العزلة والاختفاء لذه القبول وعن الزبائنه
ولعل مثل هذا هو المراد بقبول الشيطان من زعم من
بنا مع انه يعمل له انتع مني فيجهله وقع في حباله فعساه

يصنف ويجهد في ظانا انه يجمع علم الله ليستفيع به ولا غما
يريد به استطارة اسمه بحسن التصنيف فلو ادعى مدح
تصنيفه ومحي عنه اسمه ونسبه الى نفسه ثقل عليه ذلك
مع علمه بان ثواب الاستفادة من التصنيف انما يرجع
الى المصنف والله عالم بانه المصنف لا من ادعاه ولعله
في تصنيفه لا يخلو من الشاع على نفسه اما صرحا
بالدعاوى الطويلة العريضة ولما ضمننا بالظن في غيره
ليست بان من طعمه في غيره انه افضل ممن طعم فيه واعظم
منه لانه لو كان في غيبته عن الظن فيه ولعله يحكي
من الكلام المريف ما يريد تنبيهه فيعزيه الى قائله
وما يستحسنه فلهله لا يعزيه اليه لظن انه من
كلامه فينقله بغيره كالسارق له او يغيره او في تغيير
كالذي يسرق فيصا فينقله قبا حتى لا يعرف انه سرق
ولعله يجتهد في تنزيه الفاظه وتجميع وتحسين
نظمه كيلا ينسب الى الركاكة ويرى ان غرضه ترجيح

١٤٢
الكلمة وتحسينها وتنزيها ليكون اقربا الى نفع الناس
وقساها غافل عما روى ان بعض الحكماء وضع ثلاثمائة
مصنف مائة في الحكمة فاحسب الله تعالى الى بيتي زمان
قل له قد ملأت الارض بقبا فاواني لا اقبل من بقبا فله
شيئا ولعل جماعة من هذا الصنف من المغررين اذا
اجتمعوا ظن كل واحد بنفسه التساوت عن غير القلب
وخفاياه فلو افترقوا واتبع كل واحد منهم فرقة من
اصحابه نظر كل واحد الى كثرة من يتبعه وانه اكثر
تبعام غيره فيفرح ان كان اتباعه كثيرا وان علم ان
الحق بكثرة الاتباع ثم اذا تفرقوا واشتغلوا بالاستفادة
تفايزوا وتحاسدوا ولعل من يخلف الى واحد منهم
اذا انقطع الى غيره ثقل على قلبه ووجد في نفسه كفره
من بعد ذلك لا يشربا طنة لا كرامه ولا يتشبه بفضاء
حواسه كما كان يتشمر من قبل ولا يحصر على الشاء
عليكما اثني مع علمه بانه مشغول بالاستفادة و

ولعل التحيز منه الى فئة اخرى كان انفع له في دينه لانه
من الافات كان يلحقه في هذه الفئة وسلامتها عنها
في تلك الفئة ومع ذلك فلا تزول الكفرة عن قلبه و
لعل واحد منهم اذا تحكمت فيه عبادي الحسد لم يقدر
على اظهاره فيتعلم بالظن في دينه وفي ورعه ليجعل
غضب على ذلك ويقول انما غضبت لدين الله لا
لنفسى ومنها ذكر عيوبه بآين يديه وبما فرج به وان
اثني عليه وبما ساء وكرهه وربما قطب وجهه اذا
ذكر عيوبه يظهر ان كانه لغيره المسلمين وسر قلبه لخص
به وصره والله مطلع عليه في ذلك فهذا وامثاله من
خفايا الغيوب لا يقطن له الا الاكياس ولا يتنزه
منه الا الاقوياء ولا مطعم فيه لامثالنا من الضعفاء
الا ان اقل الذرجات ان يعرف الانسان عيوبه
ونسوه ذلك ويكرهه ويحصر على اصلاحه فاذا اراد الله
بعد خير ابصره بعيوب نفسه ومن ستر حسنته

١٤٢
وساءت سئته فهو مرجو الحال وامره اقرب من المفارقة
لنفسه الممن على الله تعالى بعلمه وعمله الظان انه
من خيار خلقه فهو ذى الله من الفضلة والاعتبار
ومن المعرفة للخفاء العيوب مع الاهمال هذا غرور
الذين حصلوا العلوم المهمة ولكن قصروا في العمل
بالعلم ولذلك كسلان غرور الذين قنعوا بما لا يهمهم و
تركوا المهم وهم به مغترون اما الاستغناء عنهم عن اصل
ذلك العلم واما لا تقتصرارهم عليه فمنهم فرقة اقتصر
على علم الفتاوى في الحكومات والخصومات وتفصيل
المعاملات الدنيوية للحاجة بين الخلق بلصالح المعاش
وخصصوا اسم الفقه بها وسموه الفقه وعلم المذاهب
وبما صنعوا مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة
فلم يتفقدوا الجوارح ولم يحرسوا اللسان عن الغيبة
ولا البطن عن الحرام ولا الرجل عن المني الى السلاطين
وكذا سائر الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والرياء

وَالْحَسَدَ وَسَائِرَ الْمَهْلَكَاتِ فَهُوَ لَا مَفْرُورَ مِنْهُ وَجَبَّاهُ
أَحَدُهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ وَالْآخَرُ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ أَمَّا الْعَمَلُ فَقَدْ
ذَكَرْنَا وَجَبَّاهُ الْفُرُوقَ فِيهِ وَإِنْ مَثَلَهُمْ مَثَالُ الْمَرِيضِ إِذَا عَلِمَ
نَسْخَةَ الدَّوَاءِ وَاشْتَغَلَ بِتَكْرَارِهِ وَتَعْلِيمِهِ لِأَبْلِ مَثَلَهُمْ
مَثَالُ مَنْ بَعَلِيَّةِ الْبَوَاسِيرِ وَالْبَرَسَامِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى
الْمَهْلَاكِ مَحْتَاجٌ إِلَى تَعْلِيمِ الدَّوَاءِ وَاسْتِعْمَالِهِ فَاشْتَغَلَ
بِتَعْلِيمِ دَوَاءِ الْأَسْتَحَاضَةِ وَتَكْرَارِهِ لَكَ لِيَلَا وَهَذَا رَأَى
مَعَ عَلَيْهِ بَأْتُهُ رَجُلٌ لَا يَحِيضُ وَلَا يَسْتَحَاضُ وَلَكِنْ يَقُولُ
رَبِّمَا تَفْعَلُ عَلَيْهِ الْأَسْتَحَاضَةَ لِمَرَاةٍ وَتَسْلِي عَنْ ذَلِكَ وَ
ذَلِكَ غَايَةُ الْفُرُوقِ فَكَذَلِكَ الْمُتَفَقِّهُ الْمَسْكِينُ قَدْ تَسَلَّطَ
عَلَيْهِ حُبُّ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ وَالْحَسَدُ وَالْكِبْرُ وَالرِّيَا
وَسَائِرَ الْمَهْلَكَاتِ الْبَاطِنَةِ وَرَبِّمَا يَخْتَطِفُ الْمَوْتَ
قَبْلَ التَّوْبَةِ وَالتَّلَاوِي فِي فَلَقِي اللَّهِ وَهُوَ عَلَى غَضَبٍ
فَاتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَاشْتَغَلَ بِعِلْمِ السَّلَامِ وَالْإِجَارَةِ وَالظُّهْمَاءِ
وَاللِّهَانِ وَالْجِرْحَاتِ وَالذَّبَابِ وَالذَّمَاءِ وَالْبَيِّنَاتِ

وَيَكُنَّ الْحَيْضُ وَالْإِحْتِاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَطُّ فِي عَمْرٍ
لِنَفْسِهِ وَإِذَا احتَاجَ غَيْرُهُ كَانَ فِي الْمَفَاتِينِ كَشْرَةً يَشْتَغِلُ
بِذَلِكَ وَيَحْرُسُ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَبَاءِ وَالْمَالِ وَالنِّيَاسَةِ
وَقَدْ هَاهُ الشَّيْطَانُ وَمَا يَشْعُرُ إِذْ يَظُنُّ الْمَفْرُورَ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ
مَشْغُولٌ بِفَرْضِ دِينِهِ وَابْسُ بِدَرْيَا أَنْ الْأَشْتَغَالَ بِفَرْضِ
الْكَفَايَةِ قَبْلَ الْفَرَاغِ مِنْ فَرْضِ الْعَايِنِ مَعْصِيَةِ هَذَا
لَوْ كَانَتْ نِيَّتُهُ صَحِيحَةً كَمَا قَالَ فَكَانَ قَدْ قَصَدَ بِالْفَقْهِ
وَجَبَّاهُ اللَّهُ فَاثَةً وَإِنْ قَصَدَ وَجَبَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ يَأْشُغُلُ
بِهِ مَعْزُومٌ عَنْ فَرْضِ عَيْنِهِ فِي جَوَارِحِهِ وَقَلْبُهُ فِي هَذَا الْغُرُوبِ
مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ وَأَمَّا غُرُوبُهُ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ فَحَيْثُ
اقتَصَرَ عَلَى عِلْمِ الْفَتَاوَى وَظَنَّ أَنَّهُ عِلْمُ الدِّينِ وَتَرَكَ عِلْمَ كِتَابِ اللَّهِ
وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَرَبِّمَا طَفَنَ عَلَى الْحَدِيثَيْنِ وَقَالَ أَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ
وَحَمَلَهُ اسْتِفَارَ لَا يَفْقَهُونَ وَتَرَكَ أَيْضًا عِلْمَ تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ
وَتَرَكَ الْفَقْهَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِدْرَاكِ الْحَبْلِ لَهُ وَعَظْمَتِهِ وَ
هُوَ الَّذِي يُوْرِدُ الْخَوْفَ وَالْهَيْبَةَ وَالْخُشُوعَ وَيَحْمِلُ

علم الفتوى فتراه امنا من الله مفترابه متكلا يشغل
بالفتاوى لنقطط الحلال والحرام فقد ترك العلوم
التي هي اهم وهو غافل مغرور سب وغروره ما سمع
في الشرع من تعظيم الفقه ولم يدرك ان ذلك الفقه
هو الفقه عن الله ومعرفته صفاته المحورية والمحجوة
ليس شغل القلب بالخوف ولا لزوم التقوى ذقال تعالى
فالاولون من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به
الا نذار غيه هذا العلم فان مقصود هذا العلم حفظ
الاموال من اموال بشر وط المقامات وحفظ الايدان
بالاموال وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله
الى والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك
الطريق وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة
منى للحجاب بين العبد وبين الله واذا مات ملوثا
بتلك الصفات كان محجوبا عن الله فمثال في الانصار

على علم

على علم الفقه مثال من اقتصر عن سلوك طريق الحج على علم
خرز الزاوية والخف ولا شك في انه لو لم يكن لنقطط
الحج ولكن المقصر عليه ليس من الحاج في شئ ولا بسبيل
وقد ذكرنا شرح ذلك في كتابنا العلم ومن هو لا من اقتصر
من علم الفقه على الخلافات ولم يهتم بالانفالم طريق المجادلة
والالزام والنجاح الخصوم ودفع الحق لاجل القلب و
المباهاة فهو طول الليل والنهار في التفتيش عن منافضا
ارباب المذاهب والتفقد لعيوب الاقران والتلفف
لانواع التشييات المؤذية وهو لا يهم سباع الانس
طبيهم الايذاء وهم السفه ولا يقصدون العلم الا
لضرورة ما يلزمهم لمباهاة الاقران فكل علم لا يحتاجون
اليه في المباهاة كعلم القلب وعلم سلوك الطريق الى الله
تعالى بحجج الصفا المذمومة وتبدلها بالمحمودة فانهم
يستحقرونه ويسمون التزويق وكلام الوعاظ وانما
التحقيق عندهم معرفة تفاصيل العبد التي تجري

مثال

بين المتصارعين في الجدل وهو لا قد جمعوا ما جوه
الذين من قبلهم في علم الفتاوى ولكن زادوا إذا اشتغلوا
بما ليس من فروض الكفايات أيضا بل جميع دقائق الجدل
في الفقه بدعته لم يعرفها السلف ولما آذله الأحكام
فيشمل عليها علم المذهب وهو كتاب الله وسنة رسوله
وفهم معانيها وأما حيل الجدل من الكسر والقلب و
فساد الوضع والشكيب والتعديتة إنما ابدع الأظهارة
القلبية والأفحام وأقامت سوق الجدل به فغروها ولاء
اشتد كثيرا وأقبح من غرور من قبلهم وفرقة أخرى
اشتغلوا بعلم الكلام والمجادلة في الأهواء والزندقية
المخالفين ويشبع ما قضتهم واستكثروا من معرفة
المقالات المختلفة واشتغلوا بعلم الطرق في مناظرة
أولئك وأفحامهم وأفتروا في ذلك فرقا كثيرة واعتقدوا
أنه لا يكون لعبد عمل إلا بإيمان ولا يصح إيمان إلا بان
يتعلم جدلهم وما سموه آذله عقابيدهم وظنوا أنه لا أحد

بالله

بالله وبصفات منهم وأنه لا إيمان لمن لم يعتقد مذهبهم
إلى نفسها ثم هي فرقتان ضالة ومحقة الضالة هي التي
تدعوا إلى غير السنة والمحقة هي التي تدعوا إلى السنة
والغرور شامل لجميعهم أما الضالة فلغلغلها عن ضالتها
بنفسها النجاسة وهم فرق كثيرة يكفر بعضهم ببعضها وأما
التي من حيث أنها لم تتم راها ولم تحكم أولا شروط
الأدلة ومنها جها فلاي أحدهم الشبهة دليلا والدليل
شبهة وأما الفرقة المحقة فأنما اغترارها من حيث
أنها ظنت الجدل أنه أهم الأمور وأفضل القربات في
دين الله ونعت أنه لا يتم لأحد دينه ما لم يفحص ولم
يحجث وإن من صدق الله ورسوله من غير حجث و
تحريز دليل فليس مؤمن أو ليس بكامل الإيمان ولا
مقرب عند الله فلهذا الظن الفاسد قطعت أعمارها
في تعلم الجدل والبحث عن المقالات وهذا إنايات المبتدعة
ومناقضاتهم وأهملوا أنفسهم وقلوبهم حتى عميت كلهم

ذوقناهم وخطاياهم الظاهرة والباطنة واحدهم بظن ان
اشغالهم بالجدل والى واقرب عند الله وافضل ولكنه
لا لئلا يذوقوا بالقلبة والمخام ولادة الرياسة وعز الانتماء
الى الدنبا عن دين الله تعا عمت بصيرته فلم يكتفوا بالقرن
الاول وان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم خير
وانهم قد ادركو اكثر من اهل البدع والهوى فاجعلوا
اعمالهم ودينهم غرضا لخصومتهم والمجادلات وما
انشغلوا بذلك عن تفقد قلوبهم وجوارحهم واحوالهم
بل لم يتكلموا فيه الا من حيث راوا حاجة ونوسموا لخيال
قبول فذكروا بقدر الحاجة ما يدل الضال على ضلالة
واذا راوا مصرا على ضلالة هجروا واعرضوا عنه وبفضوه
في الله ولم يلزموا الملائكة معطول الهرب قالوا ان
الحق هو الدعوة الى السنة ومن السنة ترك الجدل
في الدعوة الى السنة اذ روى بوامامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ضل قوم قط بعد هدى الا او تنو

ونج

١٢٧
ونج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على
اصحابه وهم يتجادلون ويختصمون ففضب عليهم
حتى كانه نفى في وجهه حب الرمان حمرة من الفضب
فقال الحمد ابغتم ام هذا امر ثم ان تضربوا كتاب الله
بعضه ببعض نظروا الى ما امرهم به فعملوا وما نهيتهم
فانتهوا فقد رجزهم عن ذلك وكانوا اولى خلق الله
بالحجاج والجدل ثم انهم راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بعث الى كافة اهل المل فلم يقعد معهم
في مجلس مجادلة للزام والخصام وتحقيق حجة ودفع
سؤال وايراد الالزام فما جادلهم الا ابتلاوة القرآن
المنزل عليهم ولم يرد في المجادلة عليه ان ذلك
يشوش القلوب ويستخرج منها الاشكال والاشبه
ثم لا يقدر على محوها من قلوبهم وما كان يعجزه عن
مجادلتهم بالتقسيمات وقاديق الاقيسة وان يعلم
اصحابه كيفية الجدل والالزام قلن الاكياس و

وأهل الخدم لم يغفروا بهذا وقالوا لو نجحنا أهل الأرض و
قللنا لم تنفعنا نجائهم ولو نجحونا وهلكوا لم يضرنا هلاكهم
وليس علينا في الجادة لكثرة ما كان على الصحابة مع
اليهود والنصارى وأهل الملل وما ضيعوا الغمر في حروب
جادة لأنهم فما لنا نضيع الغمر ولا نصره إلى ما ينفعنا
في يوم فقرنا وفاقتنا ولم نخوض فيها لم نأمن على أنفسنا
في تفاصيله ثم نرى أن المبتدع ليس يترك بدعة مجردة
بل تزيد التعصب والخصومة تشدد في بدعته
فاشتغلوا بمخاصمة نفسي ومجادلتها ومجاهدتها التزمك
الدنيا والآخرة إلى هذا لو كنت لم أنة عن الجدال الخصومة
فكيف وقد هبت عنه فكيف دعوا إلى السنة بترك
السنة فالأولح أن اتفقوا نفسي وانظر من صفاتها
ما يفضله الله تعالى وما يحب لا تنزع عما يفضو وتمسك
بما يحب وفرقة أخرى شغلوا بالوعظ وإعلامهم
من يتكلم في أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف

والرجاء

٢٨
والرجاء والعبرة والشكر والشغل والزهد واليقين و
الأخلاص والصدق ونظائره وهم معززون
يظنون بأنفسهم أنهم إذا تكلموا بهذه الصفات دعوا
للخلق إليها فقد صاروا موصوفين بهذه الصفات وهم
منفكون عنها عند الله إلا عن قدر يسير لا ينفع عنه
عوام المسلمين وغرورها ولا عائد الفوائد لأنهم
يعجبون بأنفسهم غاية الإعجاب ويظنون أنهم
ما يتجبروا في علم المحبة إلا وهم محبتون لله وما قدروا
على تحقيق دقايق الأخلاص إلا وهم مخلصون وما
وقفوا على خفايا عيوب النفس إلا وهم عنها منزهون
ولولا أن مقترب عند الله لما عذبه معنى القرب و
البعد وعلم السالك إلى الله تعالى كيفية قطع المنازل
في طريق الله فالمساكين بهذه الظنون يرى الله من الخائفين
وهو آمن من الله تعالى ويرى الله من الراجين وهو من المغفرين
المضيئين ويرى الله من الراضين بقضاء الله وهو من الساطين

ويرى انه من المتوكلين على الله وهو من المتكلمين على القزوه
ولا يتبنا والمال ويرى انه من المخلصين وهم من المرائين
بل يصف الاخلاص فيترك الاخلاص في الوصف ويصف
الزباء ويذكره ويرى بكه ليعنفه فيلولا انه
مخلص لما اهتدى الى دقائق الزباء ويصف الزهاد في
الدنيا لشدة حرصه على الدنيا وقوة رغبته فيها فهو
يظهر الدعا الى الله تعالى وهو منه فاز وخوف بالله و
هو منه آمن ويذكر بالله وهو لنا سويقا الى الله
وهو منه متباعد ويحث على الاخلاص وهو في خلاص
ويذكر الصفا المذمومة وهو بها متصف ويصرف
الناس عن الخلق وهو على الخلق اشتد حرصا لومع
عن مجلسه الذي يدعوا الناس فيه الى الله تعالى ضاقت بكلمه
الارض بما رجت وينعم ان غرضه اصلاح الخلق و
لوطن من اقاربه من اقبل الخلق عليه صحو على يديه
لما فتمنا وحسدوا لولا اني احدم من المشردين اليه

على بعض

على بعض قرانه لكان انفض خلق الله اليه فهو لا
اعظم الناس غرة وابعدهم عن التنبية والرجوع الى
السداد لان المرغب في الاخلاص المحمود والمنفرد
المذمومة هو العلم بفوائدها وفوائدها وهذا قد علم
ذلك ولم ينفعه وشغلته حب دعوة الخلق عن العمل
به فبعد ذلك بما ذا يعمل وكيف السبيل الى تخويف رايها
المخوف ما يتلو على عباد الله فيخافون وهو ليس بخائف
نعم ان ظن بنفسه انه مصوف بهذه الصفا المحموده
ممكن ان يدل على طريق الامتحان والتجربة وهو انه
يدعي مثلاً حب الله فما الذي تركه من محاب الدنيا
لاجله ويدعي الخوف فما الذي امتنع منه بالخوف و
يدعي الزهد فما الذي تركه مع القدرة عليه وجه الله
تعالى ويدعي الانس بالله تعالى فنتي طابت له الخلق و
مضى استوحش من مشاهد الخلق لا بل يرى قلبه يمتلي
بالخلاوة اذا احقق به المريدون وتراه يستوحش



اذ اخلا بالله تعالى فاهل رايته محبتا انس يستوحشون
محبوبه ويستروح منه الى غيره فالاكياس يحشون
انفسهم بهذه الصلوات ويطالبونها بالحقيقة ولا يقنعون
منها بالشئ ويقبلون من الله غليظا والمغشون يحشون
بانفسهم الظنون واذا اكشف الغطاء عنهم في الآخرة
يقضون واذا يلطحنون في النار فندلوا قلوبهم
فيدور بها احدهم كما يدور الحمار بالرحا كما ورد به
الحب لانهم يأمرون بالخير ولا ياتون به وبهتدون عن
الشر ويأتون به وانما وقع الضرر لهؤلاء من حيث
انهم يصادفون في قلوبهم شيا ضعيفا من اصول هذه
المقاني وهو حب الله والخوف منه والرضا بفعله
ثم قدر وامن ذلك على وصف المنال العالي في هذه المقاني
فظنوا انهم ما قدروا على وصف ذلك وما رزقهم الله
عليه وما نفع الناس بكلامهم فيها الا لتصافهم بها وذهب
عليهم ان القبول للكلام والكلام للمعرفة وجريان الناس

والمعرفة للعلم وان كل ذلك عن الاتصاف بالصفة
فلم يفارق احاد المسلمين في الاتصاف بصفة الحب و
الخوف بل في القدر وعلى الوصف بل ربما زاده وقل
خوفه وظهر الى الخلق ميله وضعف في قلبه حب الله تعالى
وانما مثال مريض يصف المرض ويصف دوايه بصفات
ويصف الصحة والشفاء وغيره من المرض لا يقدر على وصف
الصحة والشفاء واسبابه ودرجاته واصنافه فهو لا
يفارقهم في صفة المرض والاتصاف به انما يفارقهم في
الوصف والعلم بالطب فظنه عند علمه بحقيقة الصحة
انه صحيح غاي الجهل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل
والرغبة وسائر هذه الصفات غير الاتصاف بحقيقتها
ومن التبر عليه وصف الحقائق بالاتصاف بالحقايق
فهو مفروء فلهذا حالة العواظ الذين لا عيب في كلامهم
بل منهاج وعظم منهاج وعظ القرآن والاخبار وعظم
الحسن البصري وامثاله وفرقة اخرى منهم عدلوا

عن النهاج الواجب في الوعظ وهم وعاظ اهل الزمان
كافة الامن عصمه الله تعالى كذلك في بعض اطراف
البلاد ان كان ولنا نفره فاشتغلوا بالطامات و
الشطط وتلفيق كلمات خارجة عن قانون الشر والعقل
طلباً للغراب وطائفة شفقوا بيطيار اقل التلكت و
سجيع الالفاظ وتلفيقها فاكثرتهم في الاسجاع ولا
ستشهاد باشعار الوصال والفراف وغرضهم ان تكثر
في محاسن الزعماء والتواحد ولو على عراض فاسدة
فهو لا مشياطين الا ينسضلوا واضلوا عن سبيل النبل
فان الاولين ان لم يصلحوا بانفسهم فقد اصلحوا غيرهم
وصححو كلامهم ووعظهم واما هؤلاء فانهم يصدون
عن سبيل الله ويحجون الخلق الى الفسور بالله بلفظ
الرجافين يدعهم كلامهم جراءة على المعاصي ورغبة في
الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ مستزينا بالثياب الخيل
والمرآكب فانه يشهد من فرقة الى قدمة بشدة حرصه على

١٢١
فها يفيد هذا المفور اكثرت ما يصلح بل لا يصلح اصلاً
ويضل خلفا كثيرا ولا يخفى وجه كونه مفوراً وفرقة
اخرى منهم قنعوا بحفظ كلام الزهاد ولحاديثهم في
دم الدنيا فهم يحفظون الكلمات على وجهها ويوردونها
من غير احاطة بمعانيها فبعضهم يفعل ذلك على المناسبات
وبعضهم في المحاريب وبعضهم في الاسواق مع الحلباء
وكل منهم يظن انه اذا اتمى هذا القدر تغنى التسوية و
الحندية فاحفظ كلام الزهاد واهل الدين دونهم فقد
افلح وقال المفرض وصاد مفعور اله وامن عقاب الله
من غير ان يحفظ ظاهراً وباطناً عن الاثام ولكن يظن
ان حفظ كلام اهل الدين يكفيه وغرور هؤلاء اظهر
من غرور من قبلهم وفرقة اخرى ستفرقوا وقايمهم
في علم الحديث اعنى في سماعه وجميع النوايا الكبيرة
منوطب لاسانيد الغربية العالية فهمة احدهم ان
يدور في البلاد ويرى السويع ليقولنا اروي عن فلان

وَلَقَدْ لَقِيتُ لِلْإِنْسَانِ وَمَعَى مِنَ الْأَسْنَادِ مَا لَيْسَ مَعْ غَيْرِي
وَعَرُودِهِمْ مِنْ وَجْهِهَا أَنَّهُمْ كَحِمْلَةِ الْأَسْفَارِ فَإِنَّهُمْ لَا
يَصْرِفُونَ الْعَنَاءَ إِلَى ذَمِّهِمْ مَعَافَى السَّنَةِ فَعَلَهُمْ قَاصِرٌ وَلَيْسَ
مَعَهُمْ إِلَّا النُّقْلُ وَيُظَنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يَكْفِيهِمْ وَمِنْهَا أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ
يَفْهَمُوا مَعَانِيهَا لَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَقَدْ يَفْهَمُونَ بَعْضَهَا أَيْضًا
وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَمِنْهَا أَنَّهُمْ يَتْرَكُونَ الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ
عِنْدَهُمْ وَهُوَ مَعْرِفَةُ مُعَالَجَةِ الْقَلْبِ وَيَسْتَفْلُونَ بِتَكْثِيرِ
الْأَسَانِيدِ وَطَلَبِ الْعَالِي مِنْهَا وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
وَمِنْهَا وَهُوَ الَّذِي أَكْتُبُ عَلَيْهِ أَهْلَ الزَّيَّانِ أَنَّهُمْ أَيْضًا لَا
يَقْوَمُونَ بِشَرْطِ السَّمَاعِ فَإِنَّ السَّمَاعَ بِمَجْتَمَعِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
لَهُ فَائِدَةٌ وَلَكِنَّهُمْ فِي نَفْسِهِ لِلْوُصُولِ إِلَى ثَبَاتِ الْحَدِيثِ
إِذَا تَفَهَّمُوا بَعْدَ الْأَثَابَاتِ وَالْقَمَلِ بَعْدَ الْفَهْمِ فَالْأَوَّلُ السَّمَاعُ
ثُمَّ الْفَهْمُ ثُمَّ الْحِفْظُ ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ النُّشْرُ وَهُوَ لَا يَأْفُقُ رُؤَا
مِنَ الْجَمَلَةِ عَلَى السَّمَاعِ ثُمَّ تَرَكَوا حَقِيقَةَ السَّمَاعِ فَتَرَى
الصَّبِيَّ يَجُزُّ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ وَالْحَدِيثِ يَقْرَأُ وَالشَّيْخُ

بَنَام وَالصَّبِيَّ يَلْفَبُ ثُمَّ يَكْتُبُ بِسْمِ الصَّبِيِّ فِي السَّمَاعِ فَإِذَا
كَبُرَ تَصَدَّى لِيَسْمَعَ مِنْهُ وَالْبَالِغُ الَّذِي يَجُزُّ بِمَا يَفْعَلُ
وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَصِفِي وَلَا يَضْبُطُ وَيَتِمَّ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ
وَنُسخَ وَالشَّيْخُ الَّذِي يَقُولُ عَلَيْهِ لَوْ صَحَّفَ وَغَيْرَهَا
يَقُولُ تَعْلِيمُ يَشْعُرُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِ لَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ جَهْلٌ وَمَعْدُون
أَوَّلُ الْأَصْلِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ تَسْمِعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْفَظُهُ كَمَا سَمِعَتْهُ وَتُرْوَى كَمَا حَفِظَتْ فَتَكُونُ
الزَّوَايِدُ عَنْ الْحِفْظِ وَالْحِفْظِ عَنْ السَّمَاعِ فَإِنَّ عَجَزَتِ
عَنِ سَمَاعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَمِعَتْهُ
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَصَارَ سَمَاعُكَ عَنْ الزَّوَايِدِ
كَسَمَاعٍ مِنْ يَسْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ أَنْ تَصِفِي لِحِفْظِهِ وَتُرْوَى كَمَا حَفِظْتَ وَتَحْفَظُ
كَمَا سَمِعْتَ بِحَيْثُ لَا تَغَيِّرُ مِنْ حَرْفٍ وَلَا وَغَيْرِ غَيْرِكَ مِنْ حَرْفٍ
وَأَخْطَأَ مَعْتَ خَطَاؤُهُ وَبِحِفْظِكَ طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ
تَحْفَظَ بِالْقَلْبِ وَتُسْتَدِيمُهُ بِالذِّكْرِ وَالْكَسْرِ كَمَا تَحْفَظُ

ما جرى على سمعك في مجاري الاحوال والثاني ان تكتب كما
تسمع وتصح المکتوب وتحفظه حتى لا تصل اليه يد من
يغيره ويكون حفظك للكتاب معك وفي خزائنك فانه
لو امتدت اليه يد غيرك رغباً غيره واذا لم تحفظه لم تشهر
بتغييره فيكون محفوظاً بقلبك او بكتابتك فيكون كتابك
مذكراً لما سمعته وتأمين فيه من التفسير والتحريف فاذا لم
تحفظه لا بالقلب ولا بالكتاب وجرى على سمعك صوت عقل
وفارقت المجلس ثم رأت نسخة لذلك وجوزتان يكون
ما فيه مفيداً او يفارق حرف سنة النسخة التي سمعتها
لم يحزنك ان تقول سمعت هذا الكتاب فانك لا تدري
لعلك لم تسمع ما فيه بل سمعت شيئاً يخالف ما فيه ولو في
كلمة فاذا لم يكن معك حفظ بقلبك ولا نسخة صحيحة
استوثقت عليها التقابل بها فمن ابن نعلم انك سمعت
ذلك وقد قال تعالى ولا تثقف ما ليس لك بعلم وقول
الشيخ كلهم في هذا الزمان انا سمعنا ما في هذا الكتاب

اذالم

اذالم يوجد الشرط الذي ذكرناه كذب صريح مع نوع
من الحفظ يشهد بالتفسير ولو جاز ان يكتب سماع الصبي
والعاقل والنائم والذي ينسخ لجاز ان يكتب سماع الصبي
في المحدث وسماع المجنون ثم اذا بلغ الصبي واقفاً للمجنون
سمع عليه ولا خلاف في عدم جوازه ولو جاز ذلك لجاز
ان يكتب سماع الجنين في البطن فان كان لا يكتب
سماع الصبي في المهد لانه لا يفهم ولا يحفظ فالصبي
الذي يلعب والعاقل المشغول بالتمسك عن السماع
ليس يفهم ولا يحفظ وان استجابه لاهل فقال يكتب
سماع الصبي في المهد فليكتب سماع الجنين في البطن
فان فرق بينهما بان الجنين لا يسمع الصوت وهذا
يسمع الصوت فماذا ينفع وهو انما ينقل الحديث
دون الصوت فليقتصر اذا صار شيخاً على ان يقول
سمعت بعد بلوغني في صباهي حضرت مجلساً يروى
فيه حديث كان يرفع سمعي صوته ولا ادرى ما هو

ولا خلاف في ان الرواية كذلك لا تصح وما زاد عليه
فهو كذب صريح ولو جاز اثبات سماع الشكرى الذى
لا يفهم العربية لانه سمع صوتا غفلا لجاز اثبات سماع
صنى في المهد وذلك غاية الجهل ومن اين يؤخذ هذا
وهل للسمع سند الا قول رسول الله صلى الله عليه
نص الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاذا هات كما سمعها
وكيف يودى كما سمع من لا يدري ما سمع فهذا الخش
انواع الفور وقد بلى به اهل الزمان ولو اختلط
اهل الزمان لم يجدوا شيئا الا الذين سمعوه في
الصنى على هذا الوجه الفقه الا ان المحدثين في
ذلك جاها وقبول لا يخاف المساكين ان يشترطوا ذلك
ففل من جمع في خلفهم فينقص جاههم وتقل ايضا العادة
قد سمعوها لهذا الشرط بل ربما عدموا ذلك وانفقوا
فاضطلحوا على انه ليس يشترط الا ان يقع سمع مد
فان كان لا يدري ما يجرى وصحة السماع لا تعرف من

قول المحدثين لانه ليس من علمهم بل من علماء الاصول
بالفقه وما ذكرناه مقطوع به في قوانين اصول
الفقه فهذا غرور وهؤلاء ولو سمعوا على الشرط
لكانوا مغرورين في اقتصارهم على النقل وفي افناء
اعمارهم في جمع الروايات والاسانيد واعراضهم عن
مهمات الدين ومعرفة معاني الاخبار بل الذى يقصد
من الحديث سلوك طريق الآخرة وربما يكفى الحديث
الواحد عمره كما روى عن بعض الشيوخ انه حضر مجلس
السمع فكان من اقل حديث روى فولى قليل الصلوة
والتكريم من حسن اسلام المرء تركه مالا يقنيه فقام
وقال يكفيني هذا افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون
سماع الاكياس الذين يجذرون الفور وورقة
اخرى اشتغلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغريب
اللغة واعروا به وزعموا انه قد عفا عنهم وانهم من
علماء الامامة اذ قوام الدين بالكتاب والسنة وقوام

بعلم اللغة والخوارق في هولا عما هم في دقائق الخوارق
في صناعة الشعر في غرائب اللغة ومثالهم من يفتي في
في تعلم الخط وتصحيح الحروف وتحسينها ويرغم ان العلوم
لا يمكن حفظها الا بالكتابة فلا بد من تعلمها وتصحيحها
ولو عقل العلم انه يكفي ان يتعلم اصل الخط بحيث يمكن
ان يقرأ وكيف ما كان والبال في زيادة على الكفاية و
كذلك الاديب لو عقل العرفان لغة العرب كلفة التل
والمضج عمر في معرفة لغة العرب كما مضى له في معرفة
لغة الترك والهند وانما فارقها لغة العرب لجل و
روا الشريعة بها فيكفي من اللغة علم الغريبين في الحكاية
والكتاب ومن الخوما يطق بالحديث والكتاب فاما
العمق فيه الى درجات لا يتناهى فهو فضول يستغنى
عنه ثم لو اقتصر هذا واعرض عن معرفة مقاي الشريعة
والعمل بها فهذا ايضا مغرور بل مثاله مثال من
ضيق عمره في تصحيح مخارج الحروف في القرآن واقتصر عليه

وهو غرور اذا المقصود من الحروف المعاني وانما الحروف
ظروف وادوات ومن احتاج الى ان يشرب التكجيبين
لين ول ما به من الصفا وضيق اوقانه في تحسين القلح
الذي يشرب فيه التكجيبين فهو من جهل بالالف ودين
فكذلك غرور اهل الخوارق واللغة والادب والقرآن
والثديق في مخارج الحروف مما تفقوا فيها وخرد
لها او عرجوا عليها اكثر مما يحتاج اليه في تعلم العلوم
التي هي فرض عين فالله لا قصي هو العمل والذي فقه
هو معرفة العمل وهو القشر للعمل واللب بالاضافة
الى ما فوقه وما فوقه هو سماع الالفاظ وحفظها بطريق
الرواية وهو قشر بالاضافة الى المعرفة ولي بالاضافة
الى ما فوقه وهو العلم باللغة والخوارق فذلك وهو
القشر الى العلم بمخارج الحروف والقانون بهذه
الدرجات كلهم قشرون الا من اتخذ هذه الدرجات
منازل فلم يعرج عليها الا بقدر حاجته فجاوز الى ما وراء ذلك

حتى وصل الى لباب العمل فطالب بحقيقة العمل قلبه وجوارحه
ورجا عمره في حمل النفس عليه وتصحيح الهمال وتصفيتهما
عن التوايب والافات فهذا هو المقصود المخذوم من
حمله علوم الشرع وسائر العلوم خدام له وسائل اليه و
قشور له ومنازل بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصد
خاب سوا مكان في المنزل القريب وفي المنزل البعيد و
هذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتر بها اربابها
فاما علم الطب والحنا والصفاء وما يعلم انه ليس من
علوم الشرع فلا يعتقد اصحابها انهم يتناولون المغفرة بها
من حيث انهم يعلمون نسيان الفروع بها اقل من الفروع بعلوم
الشرع لان العلوم الشرعية مشتركة في انها محموده كما
يشترك الفسار للرب كونه محمودا ولكن المحمود عليه
هو انتهى والثاني محمود الوصول به الى المقصود والافضل
فمن اتخذ الفسار مقصودا وخرج عليه فقد اغتر به وفرقه
احدى عظم غرورهم في فن الفقه فظنوا ان حكم العبدية

وبين الله

وبين الله يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعهو الخيل في دفع
الحقوق واساوانا ويل اللفاظ المهمة واغترها بالظواهر
واخطاوا فيها وهذا من قبيل الخطا في الفتوى والفتوى
والخطا في الفتوى مما يكسر ولكن هذا نوع عم الكلافة
الاله الكياس منهم فنشير الى مثله فمن ذلك فتواهم بان المرأة
مهما ابرأت عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله و
ذلك خطاب للزوج قد يسيئ الى الزوجية بحيث يضيق
عليها الامور بسوء الخلق فتضطر الى طلب الخلاص
تبرئ الزوج ليتخلص منها وبراءة المعنى طيبة نفس
وقد قال تعالى فان طبن لكم عن شيء من نفسا وطية النفس
غير طيبة القلب فقد ير يد الانسان بقلبه لا تطيب به
نفسه فانه ير يد المحجامة بقلبه ولكن تكرهها نفسا وانما طيبة
النفس ان تسمع نفسها بالبراءة لا عن ضرورة تقابل حتى اذا
رددت بين ضررين اختارت اهلها فانه مصادرة
على التحقيق باكره الباطن نعم القاضي في الدنيا لا يطلع

على القلب ولا غرض في نظر الى البر الظاهر وانما التكرار
بسبب ظاهره والاكراه الباطن ليس نطاع الخلق عليه
ولكن هما تصدى القاضى الاكبر في صعيد القيمة للقضا
لم يكن هذا محسوبا ولا مفيدا في تحصيل البر وكذلك
لا يحسن ان يؤخذ مال انسان الا بطيب نفس منه
فالوطلب من انسان مالا على ماله من الناس فاستحيا
من الناس لا يعطيه وكان يود ان يكون سوا له في خلقه
حتى لا يعطيه ولكن خاف المذمة الناس وخاف الم
تسليم المال وردد نفسه بينهما فاختر اهون الامرين
الامين وهو الم تسليم فله فلا فرق بين هذا وبين
المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البكر بالسوط
حتى يصير ذلك اقوى من الم القلب بالسوط ولا فرق
بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تعالى فان
الباطن عند الله تعالى ظاهره واقا حاكم الدنيا هو الذي
يحكم بالملك بظاهر قوله وهبت لانه لا يمكن الوقوف

على ما في

١٢٦
على ما في القلب وكذلك من يعطى ثقالا لسانه او لشر
سعانه فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا
الوجه فهو حرام الم ترا الى ما جاء في قصة داود عليه السلام
حيث قال بعد ان غفله يارب كيف لي بحصني فاصبر لا تحزن
منه وكان مبيتا فامرند اية في صحرة بيت المقدس فنادى يا
اوريا فلجابه لبيك يا بنى الله اخذتني من الجنة فماذا
تريد قال اني اسالت اليك في امر فوهبه لي قال فقد فعلت
ذلك يا بنى الله فانصرف وقد ركن الى ذلك فقال لجيل
هل تكنت لى ما فعلت قال لا قال فارجع فبين له فرجع
فناداه فقال لبيك يا بنى الله فقال اني اذ نبت لبيك ذنبا
قال الم اهبطك قال لا تسلى ما ذاك الذنب قال هو
يا بنى الله قال كذا وكذا وذكر ثمان المرات فانقطع الجوا
فقال يا اوريا لا تخيبني قال يا بنى الله ما هكذا يفعل
الانبياء حتى افهمك بين يدي الله فاستقبل داود
الصراخ والبكاء من الناس حتى وعده الله ان يستوهبه

منه في الآخرة فهذا يدل على أن الهبة من غير طيبة قلب لا تقيد
وإن طيبة القلب لا تحصل إلا بالمعسفة فكذلك طيبة
القلب لا تكون في الأبراء والهبة وغيره إلا إذا خلى
الإنسان واختياره حتى ينبعث الدواعي من ذات نفسه
لا أن تضطر بواعثه إلى الحركة بالحيل والالزام ومن
ذلك هبة الرجل مال الزكوة في آخر الحول من زوجته
وأنها يسميها الاستا ط الزكوة فالفقيه يقول سقطت
الزكوة فإن أراد به أن مطالبة السلطان والساعي
سقطت عنه فقد صدق فإن مطمح نظره ظاهر
الملك وقد زال وإن ظن أنه سلم في القيمة ويكون
كمن لم يملك المال أو كمن باع الحاجة إلى البيع لأعلى هذا
القصد فما عظم جهله بفقه الدين وسائر الزكوة فإن
سائر الزكاة تطهر القلب عن رذيلة البخل فإن البخل يهلك
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث يهلكن شح مطاع و
أما صار شح مطاعاً بما فعل وقبله لم يكن مطاعاً فقد تم

هلاكم

٢٨
هلاكم بما يظن أن فيه خلاصه فإن الله مطلع على قلبه
وحبه للمال وحرصه عليه وإن بلغ من حرصه على المال
أن استنبط الحيل حتى يسد على نفسه طريق الخلاص
من البخل بالجهل والغرور ومن ذلك إباحة الله
مال المصالح للفقه وغيره بقدر الحاجة والفقهاء الغرور
لا يميزون بين الأمانى والفصول والشهوات وبين
الحاجات بل كل ما لا يتم رعونتهم إلا به يرونه حاجة و
هو محض الغرور بل الدنيا خلقت لحاجة العباد إليها
في العبادة وسائر طرق الله فكل ما تناوله العبد
للاستعانة به على الدين والعبادة فهو حاجة وبلعد ذلك
فهو فضول وشهوة ولو ذهبنا نصف غرور الفقهاء
في أمثال هذا الملا نانية مجلدات والفض النبي على
أمثلة تعرف لأجناس دون الاستيعاب فإن ذلك
يطول الصنف الثاني أرباب العبادة والعمل والغرور
منهم فرق كثيرة منهم من غروره في الصلوة ومنهم



في تلاوة القرآن ومنهم في الحج ومنهم في الفز ومنهم في
الزهد وكذلك كل مشغول بما يج من منافع العمل ليس
خاليا عن غرور الا الكياس وقليل ما هم منهم فرقة
اهلوا القرايض واشتغلوا بالفضائل والنوافل و
بما تعفوا في الفضائل حتى خرجوا الى العذر وان الترف
كالذي يقلب عليه الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه
ولا يرتضى الماء الحكوم بطهارته في فتوى الشرع و
يقدر الاحتمالات البعيدة في ريب في التجاسة وإذا
الامر الى كل الحلال قدر الاحتمالات القريبة بغير
ورع اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط
من الماء الى الطعام لكان اشبه بسيرة الصحابة اذ
نوضا عمر رضه مباء في جرة نصارية مع ظهور احتمال
التجاسة وكان مع هذا يدع ابوابا من الحلال الخافه
من الوقوع في الحرام ثم في هؤلاء من يخرج الى الاسراف
في صب الماء وذلك منهى عنه وقد يطول الامر حتى يضيع

٤٩
الصلوة ويخرجها عن وقتها وان لم يخرجها ايضا عن وقتها
فهو مفروء لما فاته من فضيلة اول الوقت وان لم يبدئه فهو
مفروء لا سرافه في الماء وان لم يسرف فهو مفروء للتضييع
العمل الذي هو اعر الاشياء فيمال مندوحة عنه الا ان الشيطان
يصد الخلق عن الله بطرق ولا يقدر على صد العباد
الا بما يخيل اليهم انه عبادة فيبعضهم عن الله تعالى بمثل
ذلك وفرقة اخرى غلب عليها الوسوسة في نيته
الصلوة فلا يدع الشيطان حتى يعقد نية صحيحة
بل يشوش عليه حتى تقوته الجماعة ويخرج الصلوة
عن الوقت وان تم تكبيره فيكون في قلبه بعد تردد
في صحته نيته وقد يوسوسون في التكبير حتى قد يغيرون
صبغة التكبير لشدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في اول
الصلوة ثم يفعلون في جميع الصلوة فلا يحضرون
فلوهم ويعشرون بذلك ويظنون انهم اذا اتقوا
انفسهم في تصحيح النية في اول الصلوة ونحوها لم يأت منه

بهذا الجهد والاحتياط فهم على خير عند ربهم وفرقة
أخرى تغلب عليهم الوسوسة في إخراج حروف الفاتحة
وسائر الألفاظ من مخارجها فلا يزال يجنط في التشديد
والفرق بين الصاد والظاء وتصحيح مخارج الحروف
في جميع صلواتهم ولا يهتم به غيره ولا يتفكر فيما سواه ذاهل
عن معنى القرآن ولا يتقارب وصف الفهم إلى أسره
وهذا من أفتح أنواع الغور فانه لم يكلف الخلق في
تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف إلا ما حث
به نداءهم في الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة
إلى مجلس سلطان وأمر أن يؤد بها على وجهها فاخذ
يؤدى الرسالة ويتأنق في مخارج الحروف ويكررهما
ويعيدهما مرة بعد أخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود
الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما أحرأه بأن تقام عليه
السياسة ويرد إلى دار المجابين وحكم عليه يفقد العقل
وفرقة أخرى أغشوا بقاء القرآن فيهدونه هذا

وربما يختمون في اليوم والليلة مرة ولست أجد
يجب به وقلبه مدد في أودية الأمانى إذ لا يتفكر في
معاني القرآن لينزج بنزجه وينعظ بمواعظه ويحفظ
عنده وأمره ونهيه ويعتبر بمواضع الاعتبار فيه
إلى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب تلاوة القرآن من
مقاصد التلاوة فهو مغرور يظن أن المقصود من
إنزال المهمة به مع الففلة عنه ومثاله عبد كتب إليه
كتابا وأشار عليه فيه بالأوامر والنواهي فلم يصرف عنايته
إلى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستعمل
خلاف ما أمر به هؤلاء إلا أنه مكرر للكتاب بنمته و
صوته كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة وهم ملحق
أن ذلك هو المأجبة فهو مغرور نعم تلاوته إنما أراد
لكي لا ينسى بل يحفظه وحفظه يراد بعنايه ومعناه
يراد بالعمل به والانتفاع بمعانيه وقد يكون لصوت
طيب فهو بقاءه ويلتذ به ويفش بأسناده ويظن

ان ذلك لذّة مناجاة الله وسماع كلامه وانما هذه لذّة في
صورة ولورود الحانة بشعر وكلام اخر لا نذكره فهو معروف
اذ لم يتفق قلبه فيعرف ان لذّة بكلام الله من حيث نظمة
ومعانيها وبصوت وقرينة اخرى غفيرة وبالصوم
وربما صاموا الدهر وصاموا الايام الشريفة وهم
فيها لا يحفظون الستم عن الفية وخواطهم عن الزيا
ويطونهم عن الحرام عند الافطار والستم عن الهدايا
بانواع الفضول طول النهار وهو مع ذلك يظن بنفسه
لغيره نامل الفرض ويطلب النفل ثم لا يقوم بحقه وذلك
غاية الضرور وفسرقة اخرى غفيرة بالجمع فيخرجون
الى الحج من غير خروج عن المظالم وقضاء الدين واسترا
الوالدين وطلب الزاد للحلال وقد يفعلون ذلك بعد
سقوط حج الاسلام ويضيقون في الطريق الصلوة
والفرايض ويعجزون عن طهارة الثوب والبدن
ويعرضون لكسر الظلة حتى يؤخذ منهم ولا يجدون

في الطريق من الرفق والخصام وقدما جمع بعضهم للحرام
وانفقته على الرفق في الطريق وهو يطلب السمعة
والرياء فيعصى الله تعالى في كتب الحرام اولا وفي انقائه
بالرياء ثانيا فلا هو اخذه من حلة ولا هو وضع في حقه
ثم يحضر البيت بقلب ملوث برذائل الاخلاق وديم
الصفات لم يقدم تطهيره على حضوره وهو مع ذلك
يظن انه على خير من ربه وهو مغرور وفسرقة اخرى
اخذت في طريق الحسبة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ينكر على الناس ويامرهم بالخير وينسى نفسه و
اذا امرهم بالخير عتف وطلب الرئاسة والعترة واذا
بانكر منكرات من عليه غضب وقال انا المحاسب فكيف تنكر
علي وقد جمع الناس الى مسجدك ومن تأخر عن غلظ
القول عليه وانما عرضة الرئاسة ولوقام ^{المسجد} من بعد
غيره بحسب عليه بل منهم من يؤذن ويظن انه يؤذن لله
ولو جامع غيره واذن في وقت غيبته قامت عليه القيامة

وقال لم اخذ حتى وزوجت على مرتبتي وكذلك قد يتخذ
امامه مسجد ويظن انه على خير وانما غرضه ان يقال انه
امام المسجد ولو تقدم غيره وان كان اوسع واعلم منه
ثقل عليه وكسرة اخرى جاور وابكة والمدنية
واغنى وابدلك ولم يرا قبا قلوبهم ولم يظروا ظاهريهم
وباطنيهم قلوبهم معلقة ببلادهم متعلقة الى قول من
يعرفه ان فلانا محبا وربكة يراه يتحدى ويقول قد
جاورت بمكة كذا وكذا سنة واذا سمع ان فلان يتبع
ترك صريح التحدي واختار يعرفه التابلكم ثم انه
يجاور ويعد عين طمعه الى وساخ اموال الناس في
اذا جمع من ذلك شيئا شخ عليه وامسك ولم يسمع نفسه
بالقمة يتصدق بها على فقير فيظهر فيه السها والنخل والطمع
وحيلة من المهلكات كان عنها يعمل لئلا يترك المجاورة
ولكن حب المحلة وان يقال انه من المجاورين الزم المجاورة
مع التزم بهذه الرذائل فهو ايضا مغرور مامن عميل

من الاما لوعبادة من العبادات الا فيها اذات فمن
لم يعرف مدخل فانها واعقد عليهم باهم ومغرور ولا
يعرف شرح ذلك الا من حيلة كتابا حيا علوق الذين
يعرف مدخل الفرس في الصلوة من كتاب الصلوة
وفي الحج والزكاة والتلاوة وسائر القربات من
التي يتبناها فيها وانما الغرض ان الاشارة الى جامع
ما سبق في الكتب وفرقة اخرى نهدت في المال
وقنعت من التباس والطعام بالدون ومن المسكن
بالمسجد وظنت انها ادركت رتبة الزهاد وهو
مع ذلك راغب في الرياسة والحجاء اما بالعلم والوعظ
او بمخرد الزهد فقد تركا هون الامرين وبادب اعظ
المهلكين فان الحجاء اطم من المال ولو ترك الحجاء واخذ المال
كان الى السلامة اقرب فهذا مغرور اذا ظن انه
من الزهاد في الدنيا وهو لم يفهم معنى الدنيا ولم يدرك
منتهى لذتها الرياسة وان الراغب فيها لا بد وان يكون

مَنَافِقًا وَحَسُودًا وَمُتَكَبِّرًا وَمُرَانِيًا وَمُتَصَفِّيًا بِجَمِيعِ خَبَائِثِ
 الْإِخْلَاقِ نَعْمَ وَقَدْ يَنْزِلُكَ الرَّيَاسَةُ وَيُؤْتِيكَ الْخَلْوَةَ وَهُوَ
 مَعَ ذَلِكَ مَغْبُورٌ رَازِي بِطَاقِلِ ذَلِكَ عَلَى الْغَنَاءِ يُخْشَنُ
 مَعَ هَمِّ الْكَلَامِ وَيُنْظَرُ لَهُمْ بِعَيْنِ الْاسْتِحْقَارِ وَيُجَوَّبُ
 لِنَفْسِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَرْجُو لَهُمْ وَيُعِيبُ بَعْلَهُ وَيُصَفِّحُ بِجَمَلَةٍ
 مِنْ خَبَائِثِ الْقُلُوبِ وَهُوَ لَا يَدْرِي وَرَبُّهَا يَعْطِي لِلْأَلِ
 فَلَا يَأْخُذُ خِيفَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ تَبَطَّلَ زَهْدُهُ وَلَوْ قِيلَ لَهُ
 إِنَّهُ يَفْسُخُفًا مِنْ ذَمِّ النَّاسِ مِنْهُ يَرْغَبُ فِي حَمْدِ النَّاسِ
 وَهُوَ مِنَ الذَّاكِرِينَ الدُّنْيَا وَيَرَى نَفْسَهُ أَنْ يَهْدِي فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ مَغْبُورٌ مَعَ ذَلِكَ فَرِيقًا لَا يَخْلُو عَنْ تَوْقِيرِ الْغَنَاءِ
 وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْمَسَلِ إِلَى الْمُرِيدِينَ لَهُ وَالْمُتَشَائِينَ
 عَلَيْهِ وَالْمُتَفَرِّقَةِ عَلَى الْمَائِلِينَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الزَّهَادِ وَكُلِّ ذَلِكَ
 خُدْعَةٌ وَغُشٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ يَشُدُّ
 عَلَى نَفْسِهِ فِي أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ حَتَّى يَصِلَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
 مِثْلًا لِفَرْكَةِ وَخَيْمِ الْفَرَانِ وَهُوَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ لَا

في
 هذا
 الكلام
 من
 خبايا
 القلوب
 والنفوس
 والاشواق
 والهمم
 والارباب
 والاشياء
 والاشخاص
 والاشياء
 والاشخاص
 والاشياء
 والاشخاص

يُخْطِطُ

يُخْطِطُ لَهُ مَرَاعَاةَ الْقَلْبِ وَتَفْقُدهُ وَتَطْهِيرُهُ مِنَ الزُّبَانِ
 الْكَبِيرَةِ وَالْهَجَبِ وَسَائِرِ الْمَهْلَكَاتِ فَلَا يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ مَهْلَكٌ
 وَأَنْ عِلْمُ فَلَا يُظَنُّ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ وَأَنْ ظَنُّ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ تَوْقُفٌ
 إِنَّهُ مَغْبُورٌ لِعَمَلِهِ الظَّاهِرِ وَلَا يَدْرِي سِوَ ذَلِكَ بِأَحْوَالِ
 الْقَلْبِ وَأَنْ تَوْقُفٌ فِي ظَنِّ أَنْ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ
 تَنْتَحِجُ بِهَا كَفَّةُ حَسَنَاتِهِ وَهِيَ هَاتِ فَدَرَّةٌ مِنْ دَرَى تَقْوَى
 وَخُلُقٌ وَاحِدٌ مِنْ إِخْلَاقِ الْأَكْيَاسِ فَضْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْجِبَالِ
 عَمَلًا بِالْجَوَارِحِ ثُمَّ لَا يَخْلُو هَذَا الْمَغْبُورُ مَعَ شَوْخَلَفِهِ
 مَعَ النَّاسِ وَخُسُونَتِهِ وَتَلَوُّكَ بَاطِنُهُ عَنِ التَّيَّابِ وَحُبِّ
 الشَّيْءِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَرْضِ وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ
 وَلِحُبَّائِهِ فَرَحَ الْمَغْبُورِ وَصَدَّقَ بِهِ وَزَادَهُ ذَلِكَ غُرُورًا أَوْ ظَنًّا
 أَنَّ تَزَكِيَةَ النَّاسِ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِ مُرْضِيًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا
 يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ لِحُبِّهِ النَّاسِ بِخَبَائِثِ بَاطِنِهِ وَفَرْقَةٍ
 أُخْرَى حَرَصَتْ عَلَى النِّوَالِ وَلَمْ يَعِظْ أَعْتَادَهَا بِالْفَرَاغِ
 رَأَى أَحَدَهُمْ يَفْرَحُ بِصَلَاةِ الضُّحَى وَبِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَمِثَالِ

هذه التوافل ولا يجبد للفريضة لذة ولا يشد حرجه
على المبادرة بها في اول الوقت وينسى قوله صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى ما تقرب اليه قريون
الى مثل دأبنا فرضت عليهم وترك الشرين
الخير من حيلة الشرور بل قد يتعين على الانسان
فرضان احدهما يقوت والاخر لا يقوت وفصلان
احدهما يضيق وقته والاخر يوسع وقته فان لم يحفظ
الشرع فيه كان مغرورا ويطاير ذلك اكثر من ان
تخصي فان المعصية ظاهرة والطاعة ظاهرة وانما
الغامض تقديم بعض الطاعات على بعض كتقديم
الفرائض كلها على التوافل وتقديم فروض الاعيان على
فروض الكفايات وتقديم فرض كفاية لا قيام به على
ما قام به غيره وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما
رويه بتقديم ما يقوت على ما لا يقوت هذا كما يجب
تقديم حاجة العالدة على حاجة الولد انسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقيل له من ابر قال امك قال ثم من
قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال بأك قال
ثم من قال ادناك فادناك فينبغي ان يبدأ في الصلة بالا قرب
فان استويا فبالاحوج فان استويا فبالانق والاورع
وكذلك من لا يفى سأل بنفقة الوالدین والجد فربما
يجب وهو مغرور بل ينبغي ان يقدم حقه على الحج وهذا
من تقديم فرض اهم على فرض هو دونه وكذلك اذا
كان على المعبد ميعاد ودخل وقت الجمعة والجمعة تقو
تلاشتغال بالوفاء بالوعد معصية وان كان هو طاعة
في نفسه وكذلك تصيب ثوب الخجاسة فيغلظ القول
على ابويه واهله بسببه فالخجاسة محذورة واذا رها
محذورة والحذر من الادنى اهم من الحذر من الخجاسة
وامثلة تقابل المحذورات والطلقات لا تنحصر
من ترك الترتيب في جميع ذلك فهو مغرور وهذا
غرور في غاية الغرور لان المغرور في طاعة الله

لا يفتن لصيرة وروية الطاعة مقصبت حيث ترك بها
طاعة واجبة هي اهتم منها ومن جملة الاشتغال بالقلب
والخلافة من الفقه في حق من بقي عليه شغل من الظن
والمعاصي الظاهرة والباطنة المتعلقة بالجوارح
والمعلقة بالقلب لان مقصود الفقه معرفتها
بحاج اليه غيره في حوائج معرفته ما يحتاج هو اليه
في قلبه اولى به الا ان حبال الرئاسة والجاه والطلب لهما
وقهر الاقران والتقدم عليهم يهي عليه حتى يغفل مع
نفسه ويظن انه مشغول بهم دينه الصنف الثالث المتصوفون
وما اختلفوا فيهم والمفسرون منهم ففرقة
متصوفة اهل الزمان الامن عصم الله اغشوا بالزنى
والمنطق والهيئة فساعدوا الصادقين من الصوفية
في نيتهم وهبتهم وفي الفاظهم وفي ادايتهم ومراسمتهم
واضطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهرة في السماع و
الرقص والظهار والصلوة والجلوس على السجادات

١٤٥
مع اطراق الراس وامخاله في الجيب كالتفكير في نفس
الصعداء وفي خفض الصوت في الحديث الى غير ذلك
من الشمايل والهيئات فلما كلفوا هذه الامور وتبها
بهم فيما ظنوا انهم ايضا صوفية ولم يذهبوا انفسهم قط
في المجاهدة والنياسة ومراقبة القلب ونظير الباطن
والظاهر من الالهام الخفية والجلبة وكل ذلك من ابل
منازل التصوف ولم فرغوا عن جميعها الملحان لهم ان
يعدوا انفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا قط حولها
ولم يسوموا انفسهم شيئا منها بل يكتفون على الحرام و
الشبهات واموال السلاطين ويتنافسون في الخيف
والنفس والحبة ويتحاسدون على التفسير والقطير
ويغرق بعضهم لعراض بعضهم بما خالف في شئ من
وهو لا يفرورهم ظاهر ومثالهم مثال امرأة عجوز
سمعت ان الشجعان والابطال من المقاتلين تشبها بهم
في الدنيوان فيقطع كل واحد منهم قطعا من قطار الملكة

فَنَافَتْ نَفْسَهَا إِلَى أَنْ تَقْطَعَ مَمْلَكَةً فَلَبِثَ دُرْعًا وَوَضَعَتْ
عَلَى رَأْسِهَا مَغْفَرًا وَتَقَلَّتْ مِنْ رَجُلٍ لَا يُطَالُ بِبَيَانٍ أَنْ تَقُوتَ
أَيُّهَا تِلْكَ الْأَبْيَاتُ بِنَفْسِهِمْ حَتَّى تَلِيسَتْ عَلَيْهِمْ وَتَقَلَّتْ
كَيْفَ هَيْئَةً تَخْتَرُ فِي الْمِيدَانِ وَكَيْفَ تَحْرِيكُهُمْ الْأَيْدِي
وَتَلْقُفَتُ جَمِيعَ شَيْءٍ يَلِيهِمْ فِي الزَّمَنِ وَالْمَنْطِقِ وَالْحَرَكَاتِ وَ
السَّكَنَاتِ ثُمَّ نَوَّجَتْ إِلَى الْعَسْكَرِ لَيْثَ اسْمِهَا فِي دِيْوَانِ
الشَّجْعَانِ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْعَسْكَرِ انْفَذَتْ إِلَى دِيْوَانِ
الْعَرَضِ وَأَمْرًا بِأَنْ تَحْرِيْعَ عَنْ الْمَغْفَرِ وَالْذَّرْعِ وَتَنْظُرَ مَا
تَحْتَ وَتَحْنُ بِالْمُبَارَزَةِ مَعَ بَعْضِ الشَّجْعَانِ لِيَعْرِفَ
قَدْرَ عُنَانِهَا فِي الشَّجَاعَةِ فَلَمَّا حَرَكَتْ عَنْ الْمَغْفَرِ وَالْذَّرْعِ
فَإِذَا هِيَ بِعُيُودٍ ضَعِيفَةٍ زَمَنَةً لَا تَطِيقُ حَمْلَ الذَّرْعِ وَ
الْمَغْفَرِ فَقِيلَ لَهَا اجْبُتِ لِلْأَسْهَرَاءِ بِالْمَلِكِ وَالْأَشْجَعَانِ
أَهْلَ حَضْرَةٍ وَالتَّلْبِيسَ عَلَيْهِمْ خَذُوهَا فَالْقُوْهُهَا إِلَى قَدَمِ
الْفِيلِ لِيَتَخَنُّهَا فَالْقَيْتِ إِلَى الْفِيلِ وَهَكَذَا يَكُونُ خَالِ الْمَقَامِ
لِلتَّصَوُّفِ فِي الْقِيَامَةِ إِذَا كَشَفَ عَنْهَا الْفُطَا وَعَرَضَ وَلَعَلَّ

٢٦٧
الْقَاضِي لَا كِبَالَ لَدُنِّي لَا يَنْظُرُ إِلَى الزَّمَنِ وَالْمَرْفَعِ بَلْ إِلَى الشَّرِّبِ
وَفَرَسَةٍ أُخْرَى زَادَتْ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي الْفَرَسِ وَالْزُّشُقِ
عَلَيْهَا الْأَقْتِدَاءُ عَلَيْهِمْ فِي بَدَاذَةِ الشِّيَابِ وَالرِّضَا بِالذُّوْنِ
وَأَرَادَتْ أَنْ تَتَّظَاهَرَ بِالتَّصَوُّفِ وَلَمْ تَجِدْ بَدَأَ مِنَ الزَّمَنِ
بِرِيَّتِهِمْ فَتَرَكُوا الْخَشْيَةَ وَالْإِبْرَاسِيمَ وَطَلَبُوا الْمَرْفَعَاتِ النَّقِيَّةِ
وَالْفُطُوحَ الرَّفِيعَةَ وَالسَّجَادَاتِ الْمَصْبُوحَةَ وَاسْتَبَوُا
مِنَ الشِّيَابِ مَا هُوَ أَرْفَعُ قِيَمَةً مِنَ الْخَشْيَةِ وَالْإِبْرَاسِيمِ وَظَنُّوا
أَحَدَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِمَجْدِ لَوْنِ الثُّوبِ وَكَوْنُهُ
مَرْقَعًا وَنَسِيَ أَنَّهُمْ أَيْمَانُ الْقِيَمَةِ الشِّيَابِ لِيَلَا يَطْوُلَ عَلَيْهِمْ
غَسْلُهَا بِأَكْلِ سَاعَةٍ لَا زَالَةَ الْوَسْخِ وَأَنَّهُمْ أَيْمَانُ السُّبُوحِ الْمَرْفَعِ
أَدَكَاتِ شِيَابِهِمْ مَحْتَفَةً فَكَانُوا بِرَفْعِ قُوَّتِهِمْ لَا يَلْبَسُونَ
لِلْحَدِيدِ فَمَا تَقْطِيعُ الْفُطُوحَ الرَّفِيعَةَ قِطْعَةً قِطْعَةً وَ
خِيَاطَةَ الْمَرْفَعَاتِ هَذَا مِنْ أَيْنَ يَشْبَعُ الْعُنَادُوهُ فَمَهْلُوهُ
أَظْهَرَ حِمَاةً مِنْ كَافَّةِ الْمَغْفَرِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَعَمَّقُونَ بِتَبَاسِ
الشِّيَابِ وَلَدِيدِ الْأَطْمَةِ وَيَطْلُبُونَ رَغْدَ الْعَيْشِ وَلَا كَلُونَ

اموال السلاطين ولا يجنبون المعاصي الظاهرة فضلا
عن الباطنة وهم مع ذلك يظنون بانفسهم الخير وشهوات
مما يتعدى الى الخلق اذ يملك من يقتدى بهم ومن لا يقتدى
بهم تقصد عقيدتهم في اهل التصوف كافة فيظن ان جميعهم
ساو من حيث فيطول اللسان في الصادقين منهم وكل
ذلك من شوم المثممين وشرهم وفسقهم اخرى اتت
علم المعرزة ومشاهدة الحق تعجوزة المفاتيح و
الاحوال واللامنة في عين الشهود والوصول
الى القرب ولا تعرف هذه الامور الا بالاشاي و
الالفاظ الا انه تلقف من الفاظ الظلمات كلمات
فهو يرددها ويظن ان ذلك اعلام من علم الاولين و
الاخرين فهو ينظر الفقهاء والمفسرين والمحدثين و
اصناف العلماء يفتن الا زراء فضلا عن القوام
حقا ان الفلاح ليترك فلاحته والحائك يترك حياكة
ويلازمهم اياما مقدودة ويتلقف منهم تلك الكلمات

المزينة ما يندد بها كانه يتكلم بالوحى ويخبر عن ستر الاسرار
ويستخف بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد انهم
احباء يتعبون ويقربون العلماء انهم بالحديث عن الله
محبون ويدعى لنفسه انه الواصل الى الحق وانه
من المقربين وهو عند الله من العباد للمنافقين
وعند ارباب القلوب من الحمقى الجاهلين لم يحكم
قطعا ولم يهدب خلقا ولم يتبع عملا ولم يراقب
قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهديان وحفظ
وفرقة اخرى منهم وقعت في الاباحة وطورا بساط الشرع
ورفضوا الاحكام وسوا بين الحلال والحرام انفسهم
ينعم الله مستغن عن عملي ولم انعب نفسي وبغضهم
يقول قد كلفوا الناس تطهير القلوب عن الشهوات
وعن حب الدنيا وذلك محال ولا يعلم الا حق ان
الانسان لم يكلف قلع الشهوة والفضيل من اصلهما
بل تاديهما حيث ينقاد كل واحد منهما بحكم العقل والشرع

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِأَعْمَالٍ بِالْجَوَارِحِ لَا وَزْنَ لَهَا وَأَنَا
النَّظَرُ إِلَى الْقُلُوبِ وَقُلُوبُنَا وَالْهَمَّةُ عَجَبُ اللَّهِ وَطَاصِلُهُ
إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَأَنَا خُوصٌ فِي الدُّنْيَا بِأَبْدَانِنَا وَقُلُوبِنَا
عَاكِفَةٌ فِي الْحَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ فَخُصَّ مَعَ الشَّهَوَاتِ بِالظُّلُومِ
لَا بِالْقُلُوبِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَدِ تَرَوْا عَنْ رَبِّهِ الْعَوَامِ
وَأَسْتَفْنُوا عَنْ تَهْدِيلِ النَّفْسِ بِالْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ وَإِنْ
الشَّهَوَاتُ لَا تَصْدُقُهُمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَوْلِهِمْ فِيهَا
وَيَرْفَعُونَ دَرَجَةَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى دَرَجَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ أَدَكَ يَصْدُقُهُمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ خَطِيئَةٌ
وَاحِدَةٌ حَتَّى كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهَا وَيَتَوَحَّشُونَ سَيْنَ مَتَوَالِيَةٍ
وَأَصْنَافَ غُرُورِ أَهْلِ الْإِبَاحَةِ مِنَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالصُّوَرَةِ
لَا خَصِيٍّ كُلِّ ذَلِكَ بِنَاءٌ عَلَى غَالِيطٍ وَوَسْوَاسٍ خَدَمَهُمُ
الشَّيْطَانُ بِمَا لَا شُغْلَ لَهُمْ بِالْمُجَاهَدَةِ قَبْلَ أَحْكَامِ الْعِلْمِ
وَمِنْ غَيْرِ أَقْنَدَاءِ بَشِيخٍ مُتَّقِنٍ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ صَالِحٍ
لِلْإِقْنَادِ وَأَخْصَاءَ صُنَانِهِمْ بِطَوْلٍ وَفَسْرَةٍ أُخْرَى

جَاوَزَتْ حَدَهَا وَلَا وَاحِدَةً لِأَعْمَالٍ وَطَلَبَ الْحَلَالَ وَ
أَسْتَفْتَتْ بِفَقْدِ الْقَلْبِ وَصَارَ أَحَدُهُمْ يَدْعِي الْمَقَامَاتِ
مِنَ الزُّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ وَالرِّضَا وَالْحُبِّ مِنْ غَيْرِ وَقُوفٍ
عَلَى حَقِيقَةِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَشَرَّ طَبَقِهَا وَعَلَامَاتُهَا وَأَقَانِمُهَا
فَنَهَمَ مِنْ يَدْعِي الْوَجْدَ وَالْحُبَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَيُزْعِمُ أَنَّهُ وَالَهُ بِاللَّهِ
تَعَالَى وَلَعَلَّهُ قَدْ تَخَيَّلَ فِي اللَّهِ خِيَالَاتٍ هِيَ بَدْعُهُ أَوْ كَفَرَفِيْدُهُ
حَبْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ إِثَارِ هَوَى قَبْلَ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ أَنَّهُ لَا
يَخْلُو عَنْ مَقَارِفِهِ مَا يَكْرِهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ إِثَارِ هَوَى
نَفْسِهِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَعَنْ تَرْكِ بَعْضِ الْأُمُورِ حَيَاءً مِنَ الْخَلْقِ
وَلَوْ خَلَا مَا تَرَكَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَابْتَسَى بِذِي إِنْ
كُلِّ ذَلِكَ يَنَاقُضُ الْحُبَّ وَبَعْضُهُمْ سَرَّعًا يَمِيلُ إِلَى الْقِتْلَاعَةِ
وَالْتَّوَكُّلِ فَيُخَوِّضُ الْبُؤَادِي مِنْ غَيْرِ زَادٍ لِيُصْبِحَ دَعْوَى
التَّوَكُّلِ وَابْتَسَى بِذِي إِنْ ذَلِكَ بَدْعُهُ لِيُفْقَلَ عَنْ السَّلَفِ
وَالْفُضَايَةِ وَقَدْ كَانُوا اعْرِفُوا بِالتَّوَكُّلِ مِنْهُ فَمَا فَهَمُوا
إِنَّ التَّوَكُّلَ الْمَخَاطَرَةَ بِالرُّوحِ وَتَرْكَ الزَّادِ بَلْ كَانُوا

يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى لا على
الزاد وهذا ربما يترك الزاد وهو متوكل على
من الأسباب والتوفيق وما من مقام من المقامات
المنجية الا وفيه غرور وقد اغتربه قوم وقد ذكرنا
مداخل الآفات في ربع المنجيات من الكتاب فلا يمكن
إغاؤها وفسر قد اخرج ضيقت على نفسها في امر القوم
حتى طلبت منه الحلال الحلال الص واهلوا بفقد القلب
والجوارح في غير هذه الحصلة الواحدة ومنهم
من اهل الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه واخذ
يتمق في غير ذلك وليس يدري المسكين ان الله لم يرض
من عبده بطلب الحلال بل فقط ولا رضى بباير الا
عمال دون طلب الحلال بل لا يرضيه الا تفقد جميع
الطاعات والمعاصي فمن ظن ان بعض هذه الامور
يكفيه وينجيه فهو مغرور وفسر قد اخرج من امعوا
حسن الخلق والتواضع والسماحة فتصد للخدمة

الصوفية فجهلوا قوما وكلفوا بخدمتهم واتخذوا
ذلك شبكة للرياسة وجمع المال وانما غرضهم التكبر
وهم يظهر ون للخدمة والتواضع وغرضهم الاتقان
وهم يظهر ون ان غرضهم الاتقان وغرضهم الاستيعاب
وهم يظهر ون ان غرضهم الخدمة والتبعية ثم انهم
يجمعون من الحرام والشبهات وينفقون عليهم لتكسب
اتباعهم وينتشر بالخدمة اسمهم وبعضهم يأخذ اموال
السلطانين وينفق عليهم وبعضهم يأخذ ما ينفق في
طريق الحج على الصوفية وينعمان غرضه التبر والا
نفاق وباعت جمعهم الزيا والسعة واية ذلك افعالهم
لجميع او امل الله عليهم ظاهرا وباطنا ورضا هم باخذ الحرام
والا لفاق منه ومثال من ينفق الحرام في طريق الحج
لارادة الخير كمن يعم مساجد الله فيطينها بالقدرة
وينعم ان قصده الفمارة وفسر قد اخرج على شغلوا
بالمجاهدة وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس

من عيوبها وصاروا يهتمون فيها فالتحدوا البحث عن عيوب
النفس ومعرفة خدمها علما وحرقة فهم في جميع احوالهم
مشغولون بالانحصار عن عيوب النفس وباستبطاء
دقيق الكلام في افااتها فيقولون هذا في التفتيش
والفقد عن كونها عيبا غيبا ويتفتشون فيه بكلمات
تضيع الاوقات في تفتيشها ومن جعل طول عمره في
التفتيش عن العيوب وتحرير علمها كان كمن مشغل
بالفتيش عن عوايق الحج واذا لم يسلك طريق الحج
فذلك لا يفنيه وفرقة اخرى جاوزوا هذه البنية
وابدءوا اسلوب الطريق وانفتح لهم ابواب المعرفة
فكما تشموا من مبادئ المعرفة راحية فحجبوا منها ونزلوا
بها واعجبهم غرابها فتبدت قلوبهم بالانفتاح اليها
والشكر لئلا وفي كيفية انفتاح بابها عليهم واسداده
على غيرهم وكل ذلك غرور لان عجائب طريق الله
تعالى ليس لها نهاية فلو وقف مع كل اعجوبة وتفتيشها

قصرت خطاه وحرم الوصول الى المقصد وكان مثال
مثال من قصد ملكا فرائى على باب ميدانه روضه
فيها ازهار وانوار لم يكن قد رى قبل ذلك مثلها
فوقف ينظر اليها حتى فاته الوقت الذي يمكن فيه
لقاء الملك وفرقه اخرى جاوزوا هولاء ولم
يلتفتوا الى ما فيض عليهم من الانوار في الطريق
والى ما يتيسر لهم من القطايا الجريده ولم يعرجوا
على الفرح بها والالتفات اليها جادين في السير حتى
قاربوا فوصلوا الى حد القربة الى الله تعالى
فظنوا انهم وصلوا الى الله فوقفوا وغلطوا فان
الله تعالى سفين حجابا من نور ولا يصل السالك
الى حجاب من تلك الحجب في الطريق الا ويظن
انه قد وصل واليه الاشارة بقول ابراهيم عليه
السلام اذ قال تعالى اخبر راعنه فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى بهذه الاجسام

المضيئة فانه كان يراها في الصغر ويعلم انها ليست الهة
وهي كثيرة وليست واحدة والجهال يظنون ان الكوكب
ليس بالمثل ابراهيم لا يعرف الكوكب الذي لا يفر التوازي
ولكن المراد به نور من الانوار التي هي من حجب الله
وهي على طريق السالكين ولا يصور الوصول الى الله
الا بالوصول الى هذه الحجب وهي حجب النور بعضها
اعظم من بعض واصغر النيرات الكوكب فاستعير له
لفظه واعظمها الشمس وبينهما رتبة القمر فلم يزل
ابراهيم عليه السلام لما اراه ملكوت السموات و
الارض يصل وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات و
يصل الى نور بعد نور ويحيايل اليه في اقل ما يلناه
انه قد وصل ثم كان يكشف له ان وراءه امرافيق في الب
ويقول قد وصلت فيكشف له ما وراءه حتى وصل
الى الحجاب الاقرب الذي لا وصول الا بعده فقال هذا
اكبر لما ظهر له انه مع عظمه غير خال عن الهوى في

قال الله تعالى

خضيا لنقص ولا غطاط عن ذروة الكمال قال
لا احب الا فلين اتى وحنت وجهي للذي فطر السموات
والارض وسالك هذا الطريق قد يغتره في الوقت
على بعض هذه الحجب وقد يغتر بالحجاب الاول
والاول للحجب بين الله وبين العبد هو نفسه
فانه ايضا امر تافه وهو نور من انوار الله اعني
سر القلب الذي يتجلى فيه حقيقة الحق كل حتى انه
ليست بحجته العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل
وعند ذلك يشرف نور اشراقا عظيما اذ يظهر فيه
الوجود كله على ما هو عليه وهو في الالام حجب
مبتكوة وهي كالسائر له فاذا تجلى نوره وانكشف
جمال القلب بعد اشراق نور الله تعالى عليه ربما التفت
صاحب القلب الى القلب فيرى من جماله الفائق ما يدركه
فربما يسبق لسانه في هذه الامور فيقول انا الحق
فان لم يتضح له ما وراء ذلك اغتر به ووقف عليه وهلك

وكان قد اغتر بكوكب صغير من انوار الحضرة الالهية
ولم يصل بعد الى القمر فضاء عن الشمس فهو مغرور
وهذا محل الالتباس اذا المتجلى بلبس المتجلى فيه
كما يلبس لون ما يثراى في المرأة فيظن انه لون
المرأة فكما يلبس ما في الرجاء بالرجاء كما قيل
رق الرجاء ورق الخرف فنتشأ بها فتشاكل الامر
فكانها خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وهذه
العين نظر النصارى المسيح فراوا اشراف نور الله
قد تلاه فيه فغلطوا فيه كمن تراه كوكبا في مرآة او
في ماء فيظن ان الكوكب في المرآة او في الماء
فيمد اليه ليدلنا خله وهو مغرور في طريق
السلك الى الله تعالى لا يحصى في مجلدات ولا
تستقصى الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك
مما ارضته في ذكره ولقل القدا الذي ذكرناه ايضا
كان الاولى ترك اد السالك لهذا الطريق لا يحتاج

٥٤
الى ان يسمعه من غيره والذي لم يملكه لا ينتفع به بل
بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك وهنقه من حيث يسمع
ملا يفهم ولكن فيه فائدة وهي اخراجه من الغرور الذي
هو فيه بل ربما يصدق بان الامرا عظم مما يظنه
ومما يتخيله بهذه المختصر وخيال القاصر وجداله
المزخرف ويصدق ايضا بما يحكى من المكاشفات
التي اخبر عنها اولياء الله ومن عظم غروره ربما
اصر مكذبا بما يسمعه الا ان كما يكذب بما سمعه من قبل
الصف الرابع ارباب الاموال والمغنى ومن
منهم فرق ففرقة منهم يحرصون على بناء المساجد
والمدارس والتباطات والقناطير وما يظن
للناس كافة ويكتبون اساميتهم بالاجرة عليها
ليتحلوا ذكرهم ويبقى بعد الموت اثرهم وهم
يظنون انهم قد اسحقوا المغفرة بذلك وقد
اغتروا فيه من وجهين احدهما انهم يبنون دنان

اموال كسبوها من الظلم والنهب والرشى والجهات
المحظورة فهم قد تعرضوا لخط الله في كسبها و
تعرضوا لخطه في انفاقها وكان الواجب عليهم
التوبة والرجوع الى الله تعالى وندها الى ملاكها
اما باعيانها واما رد بدلها عند العجز فان عجزوا
عن الملاك فكان الواجب ردها الى الورثة فان
يبق للظالم وارث فالواجب صرفها الى اهم للمصالح
وربما يكون الاهم التفرقة على المساكين وهم لا
يفعلون ذلك خيفة من ان لا يظهر ذلك للناس
فيستون الابنية بالاجرة وغرضهم من بناءها الزيادة
وجلب الشا وحرصهم على بقائها لبقاء اسمهم بها لا
لبقاء الخير والوجه الثاني انهم يظنون بانفسهم
الاخلاص وقصد الخير في الانفاق على الابنية
ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا ولا يكتب اسمه
على الموضع الذي انفق عليه كتب اسمه او لم يكتب عليه

ولم تسمع

١٥٥
ولم تسمع به نفسه والله تعالى مطلع على كتب اسماء ولم
يكتب فلو لا انه يريد به وجه الناس لا وجه الله تعالى
لما افتقر الى ذلك وفرقة اخرى ربما كسبت
الما من الحلال وانفقت على المساجد وهي ايضا
معدودة من وجهين احدهما الزيادة وطلب الثبات
فانه ربما يكون في جواره او في بلده فقراء وصرف
المال ليهم اهم من الصرف الى المساجد وزينتها وانما
يخف عليه الصرف الى المساجد ليطهر ذلك بين
الناس والثاني انه يصرف الى زخرفة المسجد
وتزيينه بالنقوش التي هي منى عنها وشاغلة
قلوب المصلين ويخطف ابصارهم والمقصود
من الصلوة الخشوع وحضور القلب وذلك
قلوب المصلين ويحبط قواهم بذلك وبال ذلك
كله يرجع اليه وهو مع ذلك يقرب به ويرى انه من الخيل
ويعتد ذلك وسيلة له الى الله تعالى وهو بذلك قد تعرض

لَسَخَطَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ بَظَنُّ أَنَّهُ مَطْبَعُ اللَّهِ مُثَلَّامُهُ
وَقَدْ ثَوَّشَ قُلُوبَ عِبَادِ اللَّهِ بِمَا زَخَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ
وَرَتَّبَا شَوْقَهُمْ بِهِ إِلَى زَخَارِفِ الدُّنْيَا فَيَشْتَهَوْنَ مِثْلَ
ذَلِكَ فِي بَيْتِهِمْ وَيَسْتَفْلُونَ بِطَلْبِهِ وَبِالْذَلِكَ يَكْتَلِفُونَ
فِي رَقَبَتِهِ إِذَا الْمَسْجِدَ لِلشَّارِعِ وَلِحُضُورِ الْقَلْبِ مَعَ اللَّهِ
تَعَالَى قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَأَى رَجُلًا مِنْ مَسْجِدِ أَتَوْفٍ
أَحَدَهُمَا عَلَى السَّابِ وَقَالَ مِثْلِي يَدْخُلُ بَيْتَ اللَّهِ فَكَلَّمَ
عَلَى الْمَكَانِ عَبْدَ اللَّهِ صَدِيقًا فَمِنْ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْظُمَ
الْمَسَاجِدَ وَهُوَ أَنْ يَرَى تَلَوْتَ الْمَسْجِدَ بِنَفْسِهِ جَنَابِيهِ
عَلَى الْمَسْجِدِ لَا أَنْ يَرَى تَلَوْتَ الْمَسْجِدَ بِالْحَرَامِ أَوْ بِزَخْرِفِ
الدُّنْيَا مِنْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِلْيَسِخِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ انْظُرْ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ مَا أَحْسَنَهُ فَقَالَ مَتَى
أَمْتِي حَقًّا قَوْلُكُمْ لَا يَبْرُكُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ
حَجَرًا تَامًا عَلَى حَجَرٍ لَا أَهْلَكَ بِهِ نَوْبًا هَذَا اللَّهُ لَا
يُعْبَادُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا يَهْدَى لِلْحَجَّارَةِ الثَّقِيَّةِ

تَعْبِيدُكُمْ

تَعْبِيدُكُمْ شَيْئًا وَإِنْ أَحَبَّ الْأَشْيَاءَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ
الصَّالِحَةَ بِهَا يَعْبُدُ اللَّهَ لَا رِضًا بِهَا يَجْزِيهَا إِذَا كَانَ
عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ بُوَالِدُ زُرْعَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا خَرَفْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلَسْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالذَّمَّ مَارَ
عَلَيْكُمْ وَقَالَ الْحَسَنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما اراد أن
يَبْنِيَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ أَنَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ ابْنُ سَبْعٍ أَذْوَاعٍ
طَوَّلًا فِي السَّمَاءِ لَا تَزْخَرُفُ وَلَا تَنْقُتُ فَعَرَفُوا هَذَا
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ رَأَى الْمَلَكَ مَعْرُوفًا وَاسْكُلَ عَلَيْهِ وَفَرَّقَهُ
أَخْرَى يَنْفَقُونَ الْأَمْوَالَ فِي الصَّدَقَاتِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ وَيَطْلُبُونَ بِهِ الْحَافِلَ لِلْجَامِعَةِ وَمِنْ الْفُقَرَاءِ
مَنْ عَادَتُهُ الشُّكْرُ وَالْإِنْشَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَكْرَهُونَ
التَّصَدُّقَ فِي السَّرْوِيَّةِ وَنَاحِيَةِ الْفُقَرَاءِ الْخِذْلَانِ مِنْهُمْ
جَنَابِيهِ عَلَيْهِمْ وَكُفَرَانَا وَرَبُّهَا يَحْرُصُونَ عَلَى الْإِنْفَاقِ
الْمَالِ فِي الْحَجِّ يَنْحَبِّونَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَرَبُّهَا زَكُوا
جِيرَانُهُمْ خِيَاعًا وَذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ

يكثر الحاج بلا سبب يهون عليهم الفقر وييسر لهم
في التزوق ويرجعون محرومين مسلوبين يهوى
بأحد هم بغيره بين المال والقفار وجاره مأسور
الى جنبه لا يواسيه ودوى بوفض الثمار ان رجلا
جاء يودع بشر بن الحرث وقال قد غرمت على الحج
ثأمر بشي فقال له كم أعددت للتفقه قال الف درهم
قال بشر فاني شئ تبغى بحجك تزهدا واشيا تا
الى البيت وابغاء مرضات الله تعالى قال ابغاء
مرضات الله تعالى قال فان اصب مرضاه الله كفا
وانت في منزلك وتنفق الف درهم وتكون على يقين
من مرضات الله اتفعل ذلك قال نعم قال ذهب
فاعطها عشرة انفس مديون يقضى دينه وفقيرهم
شعته ومعمل يحيى عباله ومزى يقيم يفرجه وان قوى
قلبك تقطعها واحدا فافعل فان ادخالك السرور على
قلب مسلم واغاشه الكفان وكشف الضر واغاثه الضعيف

٢٥٥
افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام ثم فاحزجرها
كما امرناك ولا تفعل لنا ما في قلبك فقال يا بانص
سفرى قوى في قلبى فثبتتم بشر واقبل عليه فقال له
المال اذا جمع من ربح التجارات والشبهات انقضت
النفس ان يقضى به وطرا فظهرت اعمال الصالحة و
قد الى الله على نفسه لا يقبل العمل المتقين وفرقة
اخرى من ارباب الاموال اشتغلوا بها يحفظون
الاموال ويمسكونها بحكم الخيل ثم يشتغلون بالعبادة
البدنية الشى لا يحتاج اليها الى نفقة كصيام النهار
وقيام الليل وختم القرآن وهم مغرورون لان
العمل المهلك قد استولى على باطنه فهو يحتاج الى
نفعه باخراج المال فقد اشتغل ويطلب فضائل
هو مستغنى عنها ومثاله مثال من دخل في ثوبه جنة
وقد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطبخ التكنجين
ليكن به الصفاء فمن قتله الحية فمضى يحتاج

الى السكجيين ولذلك قيل لبشر ان فلان الفنى كثير الصوم
والصلاة فقال المسكين ترك حاله ودخل في حال غيره
وانما حال هذا الطعام الطعام للجوع والافتاق
على المساكين فهذا افضل له من تجويع نفسه ومن
صلاته لنفسه مع جميع الدنيا ومنعه للفقراء وقرينة
اخرى عليهم الخجل فلا تسمح نفوسهم بالاباء الزكوة
فقط ثم انهم يخرجون من المال الخبيث الرذى الذى
يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء من يخدمهم
ويشددون في حاجاتهم او من يحتاجون اليه في
المستقبل للاستحجار في خدمه او من لهم فيه على الجملة
غرض او يسلون ذلك الى من يعينه واحدا من الاكابر
من يتظاهر بحشمته لينال بذلك عنده منزلة فيقوم
بحاجاته وكل ذلك مفسدات للنفس ومحبطات للعمل
وصاحب مغرور ويظن انه مطيع لله تعالى وهو فاجر
اذ طلب لعبادة الله عوضا من غيره فهذا وامثاله من

غروا

١٥٦
غروا صاحب الاموال ايضا لا يحصى وانما ذكرنا هذا
القدر للتنبيه على اجناس المغرور وفسرقة اخرى من
عوام الخلق وارباب الاموال او الفقراء اغترروا بحضور
مجالس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم ويكفيهم ^{تخذوا}
ذلك عادة ويظنون ان لهم على مجرد سماع الوعظ
دون العمل ودون الانعاط اجرا وهم مغرورون لان
فضل مجلس الذكر لكونه مرغبا في الخير فان لم يهيج الرغبة
فلا خيرة فيه والرغبة محمودة لا تهاثرت على العمل فان
ضعفت عن العمل على العمل فلا خيرة فيها وما يراى لغيره
فاذا قصر عن الاداء الى ذلك الغير فلا ثمة له وربما
يفترها سوء من الواعظ من فضل حضور المجلس و
فضل البكاء وربما يدخله رقة كرقبة النساء يسكن وجعا
سمع كلاما مخونا فلا يزيد على ان يصفق يديه ويقول
يا سلام سلم او نفوذ بالله او سبحان الله ويظن ان ذلك
بالخير كله وهو مغرور وانما مثاله مثال المريض الذى

يحضر مجالس الأطباء فيسمع ما يجري أو المجامع الذي
يحضر عند من يصف له الأظمة اللذيذة الشهية ثم
ينصرف وذلك لا يعني عنه من مرضه وجوعه شيئا فكذا
سماع وصف الطاعات دون العمل بها لا يعني من الله
شيئا فكل وعظ لم يغير منك صفة تقير يفتقر فعالك
حق تقبل على الله تعالى وتعرض عن الدنيا أقبالاً غوراً
أضعيفا فكذا الوعظ زيادة حجة عليك فاذا رأيت
وسيلة لك لتفروا فان قلت فما ذكرت من مدخل
الفرور امر لا يتخلص عنه احد ولا يمكن الاحتراز عنه
وهذا يوجب اليأس اذ لا يقوى احد من البشر على الخذر
من خفايا هذه الآفات فاقول الانسان اذا فترت
همته في شيء اظهر اليأس منه واستعظم الامر واستوعر
الطريق واذا صغ من الهوى هتدى الى الخيل واستنبط
بدقيق النظر خفايا الطرق في الوصول الى الفرض
حتى ان الانسان اذا اراد ان يستنزل لظير الحلق

٨٥٧
قالوا فظننا ان امثلك من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن
من ذلك شيء ولكني مررت بقبر ابي فصليت ركعتين
ثم استأذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت
ثم عدت فصليت ركعتين فاستأذنت ربي ان استغفر
لها فنهيت فبكيت ثم دعا براحله فركبها
فأساء ولا أهنية حتى قامت الساعة ثم فعل الوحي فانزل الله
الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قسبي الى قوله ^{ابراهيم} ثم انزل الله
النبي صلى الله عليه وسلم استهدكم اني بريء من ابي آمنه
كما نبأ ابراهيم من ابيه عن ثعلبة بن صغير قال لما
نوفى ابوطالب وخديجة وكان بينهما مشقة فحسبه
اياهم اجهت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان
فانزله به وقل الخرج وتالت منه فماتت ما لم تكن
تعال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا الهيثم فجاء فقال يا محمد
امض لما اردت وما كنت صانعا او كان ابوطالب

حَتَّى نَأْتِيَهُ لَا وَاللَّهِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ حَتَّى لَمُوتٍ وَ
 سَبَّحَ ابْنُ الْفَيْطَلَةِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ
 عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَضِيحُ بِأَمْعَشِ فَرَشِشٍ
 ضَبًّا أَبُو عَتْبَةَ فَأَقْبَلَتْ فَرَشِشٌ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى ابْنِ
 لَهَبٍ فَقَالَ مَا أَتَيْتَ دِينَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَأَنِّي أَمْنَعُ بَيْنَ
 أَخِي إِنْ بَضَامَ حَتَّى يَمُوتَ لِمَا يَرِيدُ فَقَالُوا قَدْ أَحْسَنْتَ
 وَأَجَلْتِ وَوَصَلْتَ الْحَمْدُ لِمَكَتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَيْ لَا يَذْهَبُ وَيَأْتِي لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ
 مِنْ فَرَشِشٍ وَهَاجُوا أَبُو لَهَبٍ حَتَّى جَاءَتْ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي عَيْطٍ
 وَأَبُو لَهَبٍ جَهِلَ إِلَى ابْنِ لَهَبٍ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْكَ ابْنَ أَخِيكَ
 إِنْ مَدْخَلَ أَبِيكَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَالَ لَا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ
 أَبُو لَهَبٍ يَا مُحَمَّدُ إِنْ مَدْخَلَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَالَ مَعَ
 قَوْمٍ مَخْرُجٍ أَبُو لَهَبٍ لِيَمَّ مَا فَقَالَ قَدْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ
 مَعَ قَوْمٍ فَقَالَ لَهُ يَنْعَمُ إِنَّهُ فِي النَّارِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 أَيْدِخِلْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْعَمُ وَمَنْ مَاتَ عَلَى مِثْلِ مَا مَاتَ عَلَيْهِ
 عَبْدُ الْمَطْلَبِ دَخَلَ النَّارَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ وَاللَّهِ لَا جُرْثَ
 لَكَ عَدُوًّا أَبَدًا وَأَنْتَ تَنْعَمُ إِنْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ فِي النَّارِ
 فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ فَرَشِشٍ يَقْلُ مِنْ كُتْلَابِ الْكُفَرَانِ فِي سِيرَةِ
 الْمُصْطَفَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْعَلَامَةِ أَجْمَالِ الَّذِينَ
 أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَبَرِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَسِعَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ بَيَانَ لَا سِحْأَةً الْمَغْفِرَةُ بَعْدَ الْمُبَالِغَةِ فِي
 الْإِسْتِغْفَارِ أَشْرَبُ بَيَانَ الْإِسْتِغْفَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدَمِهِ
 رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَكَانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ
 سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضٍ أَبِيهِ أَنْ
 يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَافِظُهُ عَلَى مَا هُوَ الْأَصْلُ مِنْ أَنْ مَرَّ بِالسَّيْلِ لَعَدَا حُدُودَ
 مَقِينَةٍ خَالَفَ حُكْمَ كُلِّ مَنِهَا حُكْمَ مَا فَوْقَهَا إِنَّ اللَّهَ



قد رخص لي فساد زيد على السبعين فنزلت سواء عليهم
المستغفرات لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
نقل من تفسير ابي السعود قال الشيخ ابراهيم الحلبي في
خاتمة رسالته قال ابو الفرج ابن الجوزي ولا يختلف
المسلمون ان عبد المطلب مات كافرا وكذا قال في حق
عبد الله لا خلاف انه مات كافرا وبالجملة فالاجماع على
ذلك معلوم بالضرورة من مذهب أهل السنة والجماعة
نعم نقل الفخر عن الرافضة انه لم يدعون ما قاله الشخص
المذكور وليس ذلك باقل سكا براهم كما يدعون عصمة
العشرة الى غير ذلك من حماقاتهم وبالله المستعان وعليه
التكلان والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا يقال كيف يمكن ان يكون اصل فضل الانبياء كافرا
والكافر رخص وخبيث لا نأقول نجاسة وخباثة
من حيث الاعتقاد لا تؤش في جسمانيته ولا فيما يصل
فالاجماع على ان عرقه وسوره طاهر ما لم يعرض عليه

عارض

عارض على ان قدرة القدير الحق التي هي مظهر العجايب
لا يستبعد منها مثل ذلك وهو الذي اخرج من بين فرث ودم
لبنا خالصا ناعما للشاربين يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى فلكم الله فاني توفكون ولا يقال وصف
ابي النبي صلى الله عليه وسلم بالكفر نقص في حقه لا نأقول
كلاما وهيئات ذاك في حق مثلنا لا في حق مثله فان الماء
القليل يؤش فيه النجاسة بخلاف البحر وبالله لم يقدر
قدرة من ظن ان نقص غيره او كماله يؤش فيه نقصا
او كمالا ومثل غامر بن الطفيل يقول ابي الله ان اسموا
بأم ولا اب ولا بر تكون الانبياء تبعث في انسكاب
قوتها لان شرف النسب بالنظر الى المدعو ادعى الى
قبول دعوة الداعي والامكان ان يقول ان الداعي المأمور
يكن له شرف حاول بالدعوة اكتساب الشرف ولا كذلك
اسلام الابا بل ربما اخل بالرحمة في القبول بان يقال
ان مراده ان يرجع دين ابيه ويظهره فلا يلغى

الى فتوحه ذلك الالتفات وايضا اذا غابوا بالافتداء
 بابائهم ربما عارضوه بمثله بخلاف ما اذا كان دين
 ابائهم على خلاف ما يدعو اليه فانه مما يقبل بالمدعو
 الى الالتفات الى الدعوة بان يقول لو لم يكن فيها يدعو
 اليه منية لما ترك دين ابائهم اليه ولا تمكنهم تلك
 المعارضة اذا غابوا بالتقليد وفي هذا منع للتبصر
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه اجمعين فرغ من كتابتها بحمد ربها فقر العبد
 الى ربه القنى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي امام
 للجامع السلطاني المحمدي بقسطنطينية المحروسة
 بين الصائمين يوم الخميس سادس شوال سنة احدى
 وثلاثين وتسعمائة نقل من خطه الشريف انتهى
 قال الله تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وقرئ بفتح
 وجزم الفعل على ان يكون نسيا لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن السؤال عن حال ابويه على ما روى عنه عليه

الصلوة

الصلوة والسلام قال ليت شعري ما فعل ابواي ما فعل
 بهما والى حال حال امرها فنزلت ونظيره قوله عليه
 السلام يا ابا عمير ما فعل النغير يعني ما فعل به قال الامام
 هذه التوايم بعيدة فلا بد ان كان عليه الصلوة والسلام
 عالما بكفرهما وكان عالما بان الكفار يعذب نفع هذا
 العلم كيف يمكن ان يقول ليت شعري ما فعل ابواي
 نقل من حاشية المولى شيخ زادة قوله تعالى انه الى الرسول
 عليه الصلوة والسلام عن السؤال عن حال ابويه روى
 انه عليه الصلوة والسلام قالت شعري ما فعل ابواي
 اي ما فعل بهما والى شي انتهى امرها انتهى عن السؤال
 عن احوال الكفرة والاهتمام باعداء الله تعالى انتهى
 نقل من حاشية المولى خير وصاحب لذر قال الله تعالى
 في سورة هود ونادى نوح ابنه الاية ومنهم
 من خالف هذا الظاهر استبعاد الان يكون ولد الرسول
 المعصوم كافرا وليس بعيدا لانه قد ثبت ان والدي الرسول

الصلوة والسلام قال ليت شعري ما فعل ابواي ما فعل بهما والى حال حال امرها فنزلت ونظيره قوله عليه السلام يا ابا عمير ما فعل النغير يعني ما فعل به قال الامام هذه التوايم بعيدة فلا بد ان كان عليه الصلوة والسلام عالما بكفرهما وكان عالما بان الكفار يعذب نفع هذا العلم كيف يمكن ان يقول ليت شعري ما فعل ابواي نقل من حاشية المولى شيخ زادة قوله تعالى انه الى الرسول عليه الصلوة والسلام قالت شعري ما فعل ابواي اي ما فعل بهما والى شي انتهى امرها انتهى عن السؤال عن احوال الكفرة والاهتمام باعداء الله تعالى انتهى نقل من حاشية المولى خير وصاحب لذر قال الله تعالى في سورة هود ونادى نوح ابنه الاية ومنهم من خالف هذا الظاهر استبعاد الان يكون ولد الرسول المعصوم كافرا وليس بعيدا لانه قد ثبت ان والدي الرسول

ووالد ابراهيم عليهما الصلوة والسلام كانوا كافرين
فكيف يبعد ان يكون الولد ايضا كافرا فقل من حاشية
المولى شيخ زاده على البيضاوى خالفوا في انه هل كان
ابن له والصحيح انه كان ابنه حقيقة لنصر القرآن
وصرف هذا اللفظ الى انه رباه صرف للسلام من حقيقة
الى مجازه من غير ضرورة والمخالف لهذا الظاهر
انما خالفه استبعاد الان يكون ولد الرسول المصنوم
الكا فسا وهذا ليس بعيد فانه قد ثبت بنصر القرآن
ان والد رسولنا صلى الله عليه وسلم كان كافرا ووالد
ابراهيم عليهما السلام كان كافرا فكذلك ههنا نقل من
تفسيرين العادل وكذا في الكبير للامام الرازي وقال الامام
الغالى والتهام الغزالي في احيا علوم الدين من كتاب
الغزير ففيا سلطان للقلوبية ان من احب انسانا
احب اولاده وان الله قد احب يا ايهاكم فلا تحتاجون
الى الطاعة وينسى المفرد ان نوحا عليهما السلام اراد

ذكرة العلماء بالفارسية من صفات الله
عن وجل نجائين بالتشبيه يعنى هو القول
سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال
بروى خداى عن وجل بالتشبيه يعنى ههنا
صفات الله تعالى كه ان دن علما عظام فارسيه
تفسير ايد لر بينه دخی صفات الله تعالى بي
فارسيه تفسير ايد و بجاين در مثلاً
بروى خدا و يملک جايين در کين بزم يوزمزه
مشبه مراد ايتيمک کدر و بر کيفيت دخی
مراد ايتيمک کدر و ليس قريبا لله تعالى
ولا بعدة من طريق طول المسافه وقصرها
ولكن على معنى الكرامه والهوان واللطيف
مريب منه بلاكيف والقاصي بعيد منه بلاكيف
والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى

وَكذلك حيوان في الجنة والوقوف بين يديه
بلا كيف يعني الله تعالى بكسبي وبعدى طول
مسافة وقصص مصابة طريفة بكلدر بلكه
كرامت وهو ان مفسانه در كرامت ديمك
اولقدر وهو ان بهك خورلقد ر الله تعالى بك
مطيع اولان قولرى الله تعالى به يقيندر
دبرلر وعاصي قولرى الله تعالى به ارا تدر
دبرلر اما قرب وبعدى مسافة از ليله
چو قفيله دكلدر بلكه بلا كيف در قرب و
بعد واقبال الله تعالى به متوجه و متفرع اولان
قوله كوره در ولا الله تعالى به نظر قرب
حقيقى وبعد حقيقى واقبال واذ باز يوقدر
جنته قول الله تعالى به يقين اولقدر دبرلر
بوتنن مراد دخی بيان اولنان غيرى بکلدر

والله تعالى بك اوكله قولرى طورى دبرلر
وايقدر اما معنای متشابه در وعلى الله
تعالى به حواله اولنور والقران منزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قران شريف
رسول الله عليه الصلوة والسلام اوزر
ايندر ليشر وهو فى الصالح مكنوب
يعنى قران عظيم مكنوبه مكنوبدر و
آيات القران فى معنى الكلام كلها مستوية
فى الفضيلة والعظمة وآيات كلام الله اولقدر
برابر در و فضيلته وشرفه وعظمته
برابر در الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة
المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها
جلال الله تعالى وعظمته وصفاته واجتمعت
فيه فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور

والبعضها مفضلة الذكر فحب مثل قصة الكفار
وليس المذكور فيها فضل يعني آيات قرآن
الله تعالى لك كلامي اولد وعني جهنم ان اولولقة
برابر دور لكن بعض آيات كريمه ده ايكي فضيلت
وارد در برى فضيلت ذكر در برى فضيلت
مذكور در آية الكرسي كبري وبرنده هم وبرنده
فضيلت ذكر وهم فضيلت مذكور واردر زيرا
قرآنك فكر اولمان جمال الله وعظمت وصفك
ايلاه اولسه بوايتك هم فضيلت ذكر هم فضيلت
مذكور واردر بعض آيات قرآنك اخير فضيلت
ذكر واردر اندك مذكورك فضيلتي يوقدر
ثول ايتلر كي انه كفار يا ايليس يافرعون
وكر اولمشدر وانلره بكنر نسنه كن كبري
وكذلك الاسماء والصفات كلها مشوية

في العظم

في العظم والفضل لا تتفاوت بينهما يعني اسماء الله
دعني حمله سي عظم شرفه وفضل وكبرياده
برابر دور ما بينلر نده اصلا نرق يوقدر
ورالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مانا على الكف وابوطالب عمه مات كافرا
يعني رسول الله يا ياباسي وانا سي وعموسي
ابوطالب كف اوزر اولد نلر وقاسم وطيب
طاهير وبرايم كانوا بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني قاسم وطيب وطاهير وبرايم
رسول الله اوغللر يدر وفاطمة ورقية و
زينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني فاطمة ورقية وزينب
وام كلثوم جميعا رسول الله قز لرندر واذا
اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد

فانه ينبغي له ان يعقّد في الحال ما هو الضيق
عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا
يسفه ناخرا الظلم ولا يعذر بالوقوف فيه
ويكفر ان وقف يعني برأسه عيسى برأسه
او زكريا مشكل اولوي دزكنا قاذر وكشفه
ما هو اولسه الله تعالى فاسئله احسن واصوب
نه اسئله اكا الحقا دايد يعني ديه كه يارب برأسه
سئله بانكده هرنه وحهله اسئله ايمان كنوردم
وايناندم ديه برعالم رباني و براسه رجائي
واقف كمنه بولنجه صبر ايد بماهل فضل كمنه
بولد كده توقف اثم يوب سوال ايد كس بران
عذر سر توقف ايد ربه العباد بالله تعالى كاف
اولو واول مقوله عالمي اريوب استمدن تاخير
ايد ربه دغي كفر در ديمش و خبر الكراج

حق

حق ومن رده فهو مبتدع ضال يعني مفرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبري
حقدر وصدقدر بوني ردايدن مبتدع
يعني اهل بدعت دياهل سنت وجماعت تكدر
وخرج الدجال ويا جوج ويا جوج وظلوع
الشمس من مغربها ونزل عيسى على عيسى عليه
الصلوة والسلام وعلى سائر الانبياء العظام
من السماء وسائر علامات يوم القيمة على
ما وردت به الاخبار الصحيحة يعني مجال
حق كايين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يعني دجاله خر جي ويا جوج ويا جوج خر جي
وكونك مغربدن طومسي وحضرت عيسى نك
كوكدن بير ايمسي وسائر علامات يوم القيمة
نه كه اخبار واحاديث وارد اولشد رجله سي

حَقٌّ وَصِدٌّ دَرِ كَايُنْ دَرِ يَفْنِ اُولِي حَيْدَرِ •
 اِي عَارِفِ عَاقِلِ وَ اِي حَلَالِ شَكْلِ جَمَلِ سَوَادِنِكَ
 اَصْلِي بُوَد رَكَّة اِعْتِقَادِكَ صَحِيحِ اَوَّلَا اَكْرَامَانِكَ
 وَ اِعْتِقَادِكَ صَحِيحِ اِيْلَه غَمِّ يَكَّة جَمِيعِ سَعَادَتِ شَكَا
 اَل وِيْرَرْ يَقُوْنُ اَللّٰهُ تَعَالٰى وَ اَكْرَامَانِ اِيْمَانِ وَ اِعْتِقَادِكَ
 بَرْدِي خَلَلِ دَارِ اِيْلَه وَ اَوَّلَا فِيْ وَ اَوَّلَا اِهْمَالِ
 مَسَافَلِه اَقَمِّكُمْ فَرْصَتِ نُبُوْتِ اَوَّلِيْدِيْنِ دَرِ رَكَّة
 بِرَجَا رَه وِيْرِ دَرِ مَانِ اِيْلَه نَه مَرَادِ اِيْلَه سَبِكِ •
 دَرِ الْعَالَمِيْنَ وِيْرِ مِيْلَه وَ نِيْجِه مَسَافِرِ اَوَّلِكَ مَثَلِ
 اِيْرِ مِيْلَه بُوَد رَسَالَه رِضَاءِ لِّلّٰهِ تَعَالٰى تَوَكُّلِيْ يَه •
 تَرْجَمَه اِيْتِكْمَلِكِه مُسْلِمَانِلِرِ اِعْتِقَادِ لِرِ بِنِيْ تَصْحِيْحِ
 اِيْدُوْبِ بُوَفْقِرِه خَيْرِ عَالِرِ اِيْلَه لَزِ اَللّٰهُ تَعَالٰى
 مُنِيْسَرِ اِيْلَه اَمِيْنِ • يَارِ دَرِ الْعَالَمِيْنَ •
 مَجْرَمَه سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ وَ نَبِيَّيْنِ •
 اَلْاَنْبِيَاءِ الْاَكْبَرِ مَبِيْنِ •

مَوْحِدُ الْإِسْلَامِ
 وَ تَعَزُّزُ الْاَهْلِ الْاَكْبَرِ

فَمَنْ تَلَقَّى مَشِيخَ الْاِسْلَامِ حَضْرَتِ الْمُرِيْدِيْنَ

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل الخوالة
 لغتهم لغات القرآن / ورفع بالآيات والعلل الصالح مراتب
 الإنسان وفي المؤمنين الصالحين ابواب الجنان وكبر
 جوارحه وعدة نال الشيطان وحزم ان الموت
 يذوقه الفقير والغني وكل الحيوان والصلوة والسلام على محمد
 ثبت رسالته بالبرهان وعلى اله واصحابه ومن
 تأدب بادابهم باحسان وبعد لما كان الكتاب المستنير
 بالاطهار مقبولا مشهورا بين الخو والاحياء الذي
 الفه الاستاد لاسناد استاد كلابي مثله الابصار كما هو
 الظاهر بين الكبار والصغار المشهور بين الخواص
 الالاف بالافتقار اسكنه الله تعالى جنة مع الابرار
 ادت ان اشرح شرحا يكشف معانيه الاسرار ورفع
 عن وجهه القناع والامسار وان كانت ظاهرة عند
 الكبار الا انها مستورة لقاصر الافكار وقدا شارس له
 الرد والقبول وحافه الذي له الاحسان والاجبار
التي تسمى بجمع البحار ومفرد الافكار والله الموفق على
 طريق جنة عجيبة الازهار فاقول اولا مستحينا باسمه العفوي
 الغفار ان الخايع في العلم من العلوم لازم عليه ان يصح
 ينشأ فينبغي ان لا يذلل عن نفسه ويعلم غير ينتفع به
 وتأنيبا ان يعلم موضوعه وباهيته وغايته ليتبين ذلك العلم

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل الخوالة
 لغتهم لغات القرآن / ورفع بالآيات والعلل الصالح مراتب
 الإنسان وفي المؤمنين الصالحين ابواب الجنان وكبر
 جوارحه وعدة نال الشيطان وحزم ان الموت
 يذوقه الفقير والغني وكل الحيوان والصلوة والسلام على محمد
 ثبت رسالته بالبرهان وعلى اله واصحابه ومن
 تأدب بادابهم باحسان وبعد لما كان الكتاب المستنير
 بالاطهار مقبولا مشهورا بين الخو والاحياء الذي
 الفه الاستاد لاسناد استاد كلابي مثله الابصار كما هو
 الظاهر بين الكبار والصغار المشهور بين الخواص
 الالاف بالافتقار اسكنه الله تعالى جنة مع الابرار
 ادت ان اشرح شرحا يكشف معانيه الاسرار ورفع
 عن وجهه القناع والامسار وان كانت ظاهرة عند
 الكبار الا انها مستورة لقاصر الافكار وقدا شارس له
 الرد والقبول وحافه الذي له الاحسان والاجبار

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل الخوالة
 لغتهم لغات القرآن / ورفع بالآيات والعلل الصالح مراتب
 الإنسان وفي المؤمنين الصالحين ابواب الجنان وكبر
 جوارحه وعدة نال الشيطان وحزم ان الموت
 يذوقه الفقير والغني وكل الحيوان والصلوة والسلام على محمد
 ثبت رسالته بالبرهان وعلى اله واصحابه ومن
 تأدب بادابهم باحسان وبعد لما كان الكتاب المستنير
 بالاطهار مقبولا مشهورا بين الخو والاحياء الذي
 الفه الاستاد لاسناد استاد كلابي مثله الابصار كما هو
 الظاهر بين الكبار والصغار المشهور بين الخواص
 الالاف بالافتقار اسكنه الله تعالى جنة مع الابرار
 ادت ان اشرح شرحا يكشف معانيه الاسرار ورفع
 عن وجهه القناع والامسار وان كانت ظاهرة عند
 الكبار الا انها مستورة لقاصر الافكار وقدا شارس له
 الرد والقبول وحافه الذي له الاحسان والاجبار

العلم عنده عن غيره ويكوة على بصيرة ولا يكون سجيته عن موضوع
 كل علم ما يبحث فيه عما عوارضه وهو موضوع له على الاطلاق اي يرد
 قيد الحقيقة كما اورد الحاسب اومح قيدها كبدن الانسان فانه
 موضوع لعلم الطبيب لا ان الطبيب يبحث عنه فيه ما حيث المرض
 الصحة فاما كالا الهذات عما ذات الله تعالى وصفاته بحيث انها
 لا يشايرها ذات الخلق وصفاته وعلى احوال الملائكة الى
 فهو الكلام وان كان عن الآلة والاحكام الشرعية فمن اصول
 الفقه وان كان عن معرفة النفس بالها وما عليها علمها فلا فهو الفقه
 وان كان عن ما يجترز به عن الخطا في زيادة المراد لمقتضى المعاني
 وان كان عما يجترز به عما يعتقد المعنى فهو البيان وان كان عما
 يعرفه قبحه الخبيث فهو البديع وان كان عن خارج الحروف
 وصفاته اللازمة لها والعارضات فهي التجويد وان كان عن
 احوال الكلمة والكلام مع حيث الاعراب والبناء وعما هو الاسم
 يعرفه فيه حورا اذ لم يمنع مانع وعما هو الفعل يعرفه
 المماضي بين الاخر على ما سبكه وان المضارع منه موجب برف
 ونصب وجزم ونون وحذفه وعما هو الحروف يعرفه ان
 بعضه عامل وبعضه غير عامل فهو الحروف وان كان على الاسم
 والاسم والفعل من حيث البناء والادغام والقلب والاعلال
 وعدمه فهو الصرف وان كان عن الحكم من حيث يوصل الى الحق
 فنظر الى المال والشيء فهو المنطق واذ احصيل العلم على
 هذا المنوال عرف مال كلام العرب وغايته العلم

العلم عنده عن غيره ويكوة على بصيرة ولا يكون سجيته عن موضوع
 كل علم ما يبحث فيه عما عوارضه وهو موضوع له على الاطلاق اي يرد
 قيد الحقيقة كما اورد الحاسب اومح قيدها كبدن الانسان فانه
 موضوع لعلم الطبيب لا ان الطبيب يبحث عنه فيه ما حيث المرض
 الصحة فاما كالا الهذات عما ذات الله تعالى وصفاته بحيث انها
 لا يشايرها ذات الخلق وصفاته وعلى احوال الملائكة الى
 فهو الكلام وان كان عن الآلة والاحكام الشرعية فمن اصول
 الفقه وان كان عن معرفة النفس بالها وما عليها علمها فلا فهو الفقه
 وان كان عن ما يجترز به عن الخطا في زيادة المراد لمقتضى المعاني
 وان كان عما يجترز به عما يعتقد المعنى فهو البيان وان كان عما
 يعرفه قبحه الخبيث فهو البديع وان كان عن خارج الحروف
 وصفاته اللازمة لها والعارضات فهي التجويد وان كان عن
 احوال الكلمة والكلام مع حيث الاعراب والبناء وعما هو الاسم
 يعرفه فيه حورا اذ لم يمنع مانع وعما هو الفعل يعرفه
 المماضي بين الاخر على ما سبكه وان المضارع منه موجب برف
 ونصب وجزم ونون وحذفه وعما هو الحروف يعرفه ان
 بعضه عامل وبعضه غير عامل فهو الحروف وان كان على الاسم
 والاسم والفعل من حيث البناء والادغام والقلب والاعلال
 وعدمه فهو الصرف وان كان عن الحكم من حيث يوصل الى الحق
 فنظر الى المال والشيء فهو المنطق واذ احصيل العلم على
 هذا المنوال عرف مال كلام العرب وغايته العلم

العلم عنده عن غيره ويكوة على بصيرة ولا يكون سجيته عن موضوع
 كل علم ما يبحث فيه عما عوارضه وهو موضوع له على الاطلاق اي يرد
 قيد الحقيقة كما اورد الحاسب اومح قيدها كبدن الانسان فانه
 موضوع لعلم الطبيب لا ان الطبيب يبحث عنه فيه ما حيث المرض
 الصحة فاما كالا الهذات عما ذات الله تعالى وصفاته بحيث انها
 لا يشايرها ذات الخلق وصفاته وعلى احوال الملائكة الى
 فهو الكلام وان كان عن الآلة والاحكام الشرعية فمن اصول
 الفقه وان كان عن معرفة النفس بالها وما عليها علمها فلا فهو الفقه
 وان كان عن ما يجترز به عن الخطا في زيادة المراد لمقتضى المعاني
 وان كان عما يجترز به عما يعتقد المعنى فهو البيان وان كان عما
 يعرفه قبحه الخبيث فهو البديع وان كان عن خارج الحروف
 وصفاته اللازمة لها والعارضات فهي التجويد وان كان عن
 احوال الكلمة والكلام مع حيث الاعراب والبناء وعما هو الاسم
 يعرفه فيه حورا اذ لم يمنع مانع وعما هو الفعل يعرفه
 المماضي بين الاخر على ما سبكه وان المضارع منه موجب برف
 ونصب وجزم ونون وحذفه وعما هو الحروف يعرفه ان
 بعضه عامل وبعضه غير عامل فهو الحروف وان كان على الاسم
 والاسم والفعل من حيث البناء والادغام والقلب والاعلال
 وعدمه فهو الصرف وان كان عن الحكم من حيث يوصل الى الحق
 فنظر الى المال والشيء فهو المنطق واذ احصيل العلم على
 هذا المنوال عرف مال كلام العرب وغايته العلم

العلم عنده عن غيره ويكوة على بصيرة ولا يكون سجيته عن موضوع
 كل علم ما يبحث فيه عما عوارضه وهو موضوع له على الاطلاق اي يرد
 قيد الحقيقة كما اورد الحاسب اومح قيدها كبدن الانسان فانه
 موضوع لعلم الطبيب لا ان الطبيب يبحث عنه فيه ما حيث المرض
 الصحة فاما كالا الهذات عما ذات الله تعالى وصفاته بحيث انها
 لا يشايرها ذات الخلق وصفاته وعلى احوال الملائكة الى
 فهو الكلام وان كان عن الآلة والاحكام الشرعية فمن اصول
 الفقه وان كان عن معرفة النفس بالها وما عليها علمها فلا فهو الفقه
 وان كان عن ما يجترز به عن الخطا في زيادة المراد لمقتضى المعاني
 وان كان عما يجترز به عما يعتقد المعنى فهو البيان وان كان عما
 يعرفه قبحه الخبيث فهو البديع وان كان عن خارج الحروف
 وصفاته اللازمة لها والعارضات فهي التجويد وان كان عن
 احوال الكلمة والكلام مع حيث الاعراب والبناء وعما هو الاسم
 يعرفه فيه حورا اذ لم يمنع مانع وعما هو الفعل يعرفه
 المماضي بين الاخر على ما سبكه وان المضارع منه موجب برف
 ونصب وجزم ونون وحذفه وعما هو الحروف يعرفه ان
 بعضه عامل وبعضه غير عامل فهو الحروف وان كان على الاسم
 والاسم والفعل من حيث البناء والادغام والقلب والاعلال
 وعدمه فهو الصرف وان كان عن الحكم من حيث يوصل الى الحق
 فنظر الى المال والشيء فهو المنطق واذ احصيل العلم على
 هذا المنوال عرف مال كلام العرب وغايته العلم

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل الخوالة
 لغتهم لغات القرآن / ورفع بالآيات والعلل الصالح مراتب
 الإنسان وفي المؤمنين الصالحين ابواب الجنان وكبر
 جوارحه وعدة نال الشيطان وحزم ان الموت
 يذوقه الفقير والغني وكل الحيوان والصلوة والسلام على محمد
 ثبت رسالته بالبرهان وعلى اله واصحابه ومن
 تأدب بادابهم باحسان وبعد لما كان الكتاب المستنير
 بالاطهار مقبولا مشهورا بين الخو والاحياء الذي
 الفه الاستاد لاسناد استاد كلابي مثله الابصار كما هو
 الظاهر بين الكبار والصغار المشهور بين الخواص
 الالاف بالافتقار اسكنه الله تعالى جنة مع الابرار
 ادت ان اشرح شرحا يكشف معانيه الاسرار ورفع
 عن وجهه القناع والامسار وان كانت ظاهرة عند
 الكبار الا انها مستورة لقاصر الافكار وقدا شارس له
 الرد والقبول وحافه الذي له الاحسان والاجبار

عن الخطاء في التركيب والاستعانة على فهم كلام الله
وحديث رسول الله عليه الصلوة والسلام وثالث ان
شرف العلم انما بشرف المعلوم منه كعلم الله تعالى في
الاسلامية واما بحسب براهينه القاطعة كعلم الهندسة
واما لغوا به الاجلة والعاجلة كعلم الفقه والجماع
لصاحبه كعلم الاخلاق والنحو يتداخل كلهما فانه ابو العلم
كما ان الصواب انما فاما كلامه وكلام رسول الله عليه
الصلوة والسلام الذي على خاتمه وصفاته وعلى الفقه
النافع في الدارين وعلى غيرها يعلمها حق علمها به وان
حصل نادرا قال انبي عليه الصلوة والسلام يعرف في كلام
تتعرضوا القرآن ولما كتبنا في عمر رضي الله عنه ابو يوسف
اليه عمر رضي الله عنه فقال اذا انك كتاب في هذا فاضرب
كاتبك سوطا واعزله عن عملك وروى عن الحسن رضي
الله عنه انه كان اذا اغترس له يقول استغفر الله
فقبل لم استغفر الله فقال من اخطا فقد كذب على القر
ومن كذب على العرب فقد عمل سوا قال الله تعالى ومن ينظلم
نفسه ثم يستغفر الله يحجب الله غفورا ورحما عن عباده
ابن المباركة انه قال مات ابي قتادة بن ربعي الف درهم
فانفقت منه ثلثين الف في تعلم الفقه وثلثين الف في
تعلم النحو والادب وثلث الف في تعلم الفقه في تعلم
النحو والادب فاما التصاريح كقوله بقرينة حرف من

الكتاب

الكتاب

من كتاب الله تعالى وجدوا في الانجيل مكتوبا في انا الله ولدت
عيسى بن مريم يقول اي منقطعة عن الاضاح بشهادة الام
فقرنا بتخفيفه فكفروا فاذا كان به يحصل الاقتدار في الدنيا
وبه يتقوى على التفسير والحديث واثنا ويلات على العقائد
الدينية كانا تعلمه وتعلمه من الواجبات لانما الخلق تابعون
الشرايع وبلغه العرب ولا سبيل للمعرفة دقايقها من الكتاب
والسنة الا به ولا يتم الواجبات الا به وكان مقدورا للمكلف فهم
واجب لانه لو لم يكن واجبا لكان جائزا للترك لم يتوثر ترك
المشروط بخير للترك المشروط ومرتبة النجس بعد اللغة والعصر
وقبل الفقه والتفسير وغيرها ودا بعاو لا من وضعه امير
المؤمنين على ما اتي طالب كرم الله وجهه وهو لا يعمل عملا
الا وهو يقرب الى الله تعالى وروى عن ابي الحسن الداعي
استاد الحسن والحسين انه قال دخلت على امير المؤمنين
على كرم الله وجهه فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر
يا امير المؤمنين فقال لا في سمعت ببلدكم حنا فاردت
ان اصنع كتابا في اصول الفريضة ثم آتيت بعد ذلك فالتقي
الى صحيفة لبس اسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله ثلثة
الاسم وفعل وحرف جاء الموع فلا اسم ما انبأ عن الحق
والفعل ما انبأ عن الفاعل والحرف ما انبأ عن مفعول
ليس باسم ولا فعل قال لا في هذا وتنبه وزد فيه ما وقع

في بعض الكتب والقائل من قول
وما سواه سواه فاعلم
والمعقول والمنقول وما سواه
فوق عليه والمضاد عليه
محمود وما سواه
فوق عليه

في بعض الكتب والقائل من قول
وما سواه سواه فاعلم
والمعقول والمنقول وما سواه
فوق عليه والمضاد عليه
محمود وما سواه
فوق عليه

واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلثة ظاهرة ومضمرة وشي لا يظهر
 ولا مضمرة قال جمعت اشياء وعرضتها عليه وكان في ذلك
 حروف للنصب ولم اذكر لكن فقال له تركتها قلت لم احصل
 منها فقال لي هي منه فزدها وحكي ان امراة دخلت على معاوية
 رضي الله عنه في زمان عثمان رضي الله عنه وقالت يا بن ابي
 ابيكم مات وترك مالا فاستقيع معاوية ذلك فبلغ الخبر علما
 فرسم لاجل الاسود بوضع الحروف وضع اول بابات وباب الاضافة
 ثم تسمع رجلا يقرأ ان الله يرى من المشركين ورسوله بالجر
 فصنف بابي العطف والتعطف ثم قالت لا بنة يوم يا ابنت ما
 احسن السماء بالضم على لفظ الاستفهام فقال لها انجو من
 قالت انما اتج من حشر فقال لها فلي ما احسن السماء
 افترى قال فصنف بابي التجب والاستفهام فاخذ منه الزبانية
 واخذ منهم ابواسمى الحضرمي وعيسى النقي وابوعمر
 العلا واخذ خليل بن احمد بن عيسى النقي واخذ منه يسوب
 وعلى بن ابي حمزة الكسائي اخذ مما في عمر بن العلاء ثم صا اهل الاز
 كوفيا وبصريا فالكسائي اخذ منه الفر ومنه ابو العباس ومنه
 محمد بن الانباري كلهم كوفي وسيوبه اخذ منه الاخفش
 وقطب ومنه الصايح الجرجي وبكر الخزازي ومنهما محمد الملقب
 بالمترد ومنه ابواسحق الزجاج وابوبكر السراج ومحمد بن
 كيسان ومنه ابو علي العسوي وابوسعيد الخدرجي
 السيرافي وعلي الرماني ومنهما ابو علي الفارسي ومنه ابو الفتح

الفتح بن الحسن ومنه عبد الفاهر الجرجاني كلهم بصري ثم
 قيل لم يات بعده من يعباد به كذا في الخطي وخامسات
 الاعراب مطلقا عشرة فانه ايتلحركة او حرضا وحذف
 فالحركة ثلث فتحة كسرة ضمة فالحرف اربعة الف واو يا
 نون والثلثة الاولى تجري في الاسماء فقط كما انما التوضيح في
 الفعل والحذف ثلثة تجري في الفعل فقط ايضا حذفت الحركة ان
 صحها وحذفت الاخر ان كانا ناقصا وحذفت النون ان نقص
 يا حذفت ضمير غير النون والموجب باعتبار مواضعه تسعة
 واصل مواضعه ثلثان الاول الاسم والثاني المضارع
 فالاسم سبعة المنفرد والمنصرف والجمع المكسر المنصرف وها
 بالحركة المحضة التامة فرفعها بالضمه ونصبها بالفتحة
 وجدها بالكسرة وغير المنصرف والفتح ثلث السالم وها بالحركة
 ايضا الا انه ناقص فرفع الاول بالضمه ونصبه وجده بالفتحة
 ورفع الثاني بالضمه ونصبه وجده بالكسرة والاسماء
 الستة المضافة الى غير باب التكلم مفردة بكسرة وها
 واحوق وها وهنوه وفوه وذومال واعرابها بالحرف
 التامة فرفعها بالواو ونصبها بالالف وجدها بالياء
 والثنائي والثاني وكلام مضاف الى مضارع الجمع المذكور السالم
 والاول عشرة وها واحواته فها بالحرف الا انه ناقص فرفع
 الاول بالالف ونصبه وجده بالياء ورفع الثاني بالواو
 بنصبه وجده بالياء ايضا وما قبله مكتوح في التثنية و

والفعل ستة
 والاسم وها
 في الاسم

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

واحد واحد
 واحد واحد
 واحد واحد

في الجمع وهذا التبع في الاسم واما المضارع فانه معرب
 بالمشابهة التامة بالاسم فاعرابه لا يكون الا تاما اذا اتصل
 بالآخر ضمير وهو حرف صحيح فرفعه بالضم ونصبه بالفتحة و
 حزمه بحرف الموحدة واما كانا اخره جزمه بحرف
 الاخر وان اتصل بالآخر ضمير غير الموحدة فلا يكون الا ناقصا
 فرفعه بالنون ونصبه وجزمه بحرفه وابعاد الحركة
 والظرف فوضعه فيه اثنا فحصل لك نسخة مواضع اخرى
 فلهذا اجمال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في القواعد وفي هذا
 الكتاب في الباب الثالث واكثر الطالبين غافلو عنه
 وسنذكر تفصيله بعد ذلك فلا علينا ان نعرب قول
 الطالبين رضي الله تعالى عنكم رضي فعل ماض ناقص واوي
 اربع كلمات منه مبنى على الفتح مفرد مذكر وتشنية و
 مقابلاها وواحدة على الضم وجمع مذكر واليواق
 على السكون الله مرفوع لفظا فاعله وهذا على اصطلاح
 النحوي والافعال ان يكون له فاعل وان يكون مفعولا
 تعالى فعل ماض ايضا الا ان لا منه قبلت الفاعل تعالى
 بفتح الاخر والضمير مستتر فيه وهو هو مرفوع كذا فاعله
 راجع الى الله وهو مع ما عمل جملة فعليه لا محل لها من الاعراب
 جملة معتزلة عنكم عما حرف مجتزئ ضمير مخاطب مجزئ وكذا
 بما متعلقة برضي وهي مجزئة منصوب بحال بانه مفعول به
 غير صريح لرضي وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه لا محل لها

في الجمع وهذا التبع في الاسم واما المضارع فانه معرب
 بالمشابهة التامة بالاسم فاعرابه لا يكون الا تاما اذا اتصل
 بالآخر ضمير وهو حرف صحيح فرفعه بالضم ونصبه بالفتحة و
 حزمه بحرف الموحدة واما كانا اخره جزمه بحرف
 الاخر وان اتصل بالآخر ضمير غير الموحدة فلا يكون الا ناقصا
 فرفعه بالنون ونصبه وجزمه بحرفه وابعاد الحركة
 والظرف فوضعه فيه اثنا فحصل لك نسخة مواضع اخرى
 فلهذا اجمال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في القواعد وفي هذا
 الكتاب في الباب الثالث واكثر الطالبين غافلو عنه
 وسنذكر تفصيله بعد ذلك فلا علينا ان نعرب قول
 الطالبين رضي الله تعالى عنكم رضي فعل ماض ناقص واوي
 اربع كلمات منه مبنى على الفتح مفرد مذكر وتشنية و
 مقابلاها وواحدة على الضم وجمع مذكر واليواق
 على السكون الله مرفوع لفظا فاعله وهذا على اصطلاح
 النحوي والافعال ان يكون له فاعل وان يكون مفعولا
 تعالى فعل ماض ايضا الا ان لا منه قبلت الفاعل تعالى
 بفتح الاخر والضمير مستتر فيه وهو هو مرفوع كذا فاعله
 راجع الى الله وهو مع ما عمل جملة فعليه لا محل لها من الاعراب
 جملة معتزلة عنكم عما حرف مجتزئ ضمير مخاطب مجزئ وكذا
 بما متعلقة برضي وهي مجزئة منصوب بحال بانه مفعول به
 غير صريح لرضي وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه لا محل لها

من الاعراب جملة مستانقة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 اعوذ فعل مضارع متكلم وحده اجوف واوي اصله اعوذ يسكن
 العين وضم الواو مثل اقبل فاعل كما سبق مرفوع لفظا وعامله
 معنوي وهو ضمير متعلق بالنواصب والمجوزم فانه معرب
 بالجمع المؤنث الغائب والمخاطبة فانه ما بيننا على السكون
 وستقوى على تفصيل ذلك والضمير مستتر فيه وهو انا عباد
 عن المتكلم مرفوع محلا فاعله بالله الباء حرف جر وهو
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع منصوب بحال مفعول
 غير صريح لاعوذ من الشيطان من حرف جر وهو مجزئ
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع مجزئ منصوب بحال
 مفعول به غير صريح وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه لا محل لها
 من الاعراب جملة مستانقة الرجيم مجزئ لفظا صفة
 للشيطان او مرفوع لفظا خبر مبتدأ محذوف تقديره هو
 الرجيم وهو مع معبر جملة السجدة لا محل لها من الاعراب
 جملة مستانقة او منصوب لفظا مفعول فعل بمقتضى
 اعي اعني وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه منصوب المحل على
 التفسيرية قال المصنف رحمه الله تعالى تبركا واقتداء بك
 الله تعالى وعملا بقول النبي عليه الصلوة والسلام كل امرئ
 فيه ببسم الله تعالى فهو ابرو باروكي على كرم الله
 وجهه بكلمة بسم الله فأنقذ للرقود مسرلة للوعود بحسبة
 للشود شفاء لما في الصدود اما ان يوم النشور

من الاعراب جملة مستانقة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 اعوذ فعل مضارع متكلم وحده اجوف واوي اصله اعوذ يسكن
 العين وضم الواو مثل اقبل فاعل كما سبق مرفوع لفظا وعامله
 معنوي وهو ضمير متعلق بالنواصب والمجوزم فانه معرب
 بالجمع المؤنث الغائب والمخاطبة فانه ما بيننا على السكون
 وستقوى على تفصيل ذلك والضمير مستتر فيه وهو انا عباد
 عن المتكلم مرفوع محلا فاعله بالله الباء حرف جر وهو
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع منصوب بحال مفعول
 غير صريح لاعوذ من الشيطان من حرف جر وهو مجزئ
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع مجزئ منصوب بحال
 مفعول به غير صريح وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه لا محل لها
 من الاعراب جملة مستانقة الرجيم مجزئ لفظا صفة
 للشيطان او مرفوع لفظا خبر مبتدأ محذوف تقديره هو
 الرجيم وهو مع معبر جملة السجدة لا محل لها من الاعراب
 جملة مستانقة او منصوب لفظا مفعول فعل بمقتضى
 اعي اعني وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه منصوب المحل على
 التفسيرية قال المصنف رحمه الله تعالى تبركا واقتداء بك
 الله تعالى وعملا بقول النبي عليه الصلوة والسلام كل امرئ
 فيه ببسم الله تعالى فهو ابرو باروكي على كرم الله
 وجهه بكلمة بسم الله فأنقذ للرقود مسرلة للوعود بحسبة
 للشود شفاء لما في الصدود اما ان يوم النشور

من الاعراب جملة مستانقة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 اعوذ فعل مضارع متكلم وحده اجوف واوي اصله اعوذ يسكن
 العين وضم الواو مثل اقبل فاعل كما سبق مرفوع لفظا وعامله
 معنوي وهو ضمير متعلق بالنواصب والمجوزم فانه معرب
 بالجمع المؤنث الغائب والمخاطبة فانه ما بيننا على السكون
 وستقوى على تفصيل ذلك والضمير مستتر فيه وهو انا عباد
 عن المتكلم مرفوع محلا فاعله بالله الباء حرف جر وهو
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع منصوب بحال مفعول
 غير صريح لاعوذ من الشيطان من حرف جر وهو مجزئ
 الجارح المجزئ متعلق باعوذ وهو مع مجزئ منصوب بحال
 مفعول به غير صريح وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه لا محل لها
 من الاعراب جملة مستانقة الرجيم مجزئ لفظا صفة
 للشيطان او مرفوع لفظا خبر مبتدأ محذوف تقديره هو
 الرجيم وهو مع معبر جملة السجدة لا محل لها من الاعراب
 جملة مستانقة او منصوب لفظا مفعول فعل بمقتضى
 اعي اعني وهو مع ما عمل فيه جملة فعليه منصوب المحل على
 التفسيرية قال المصنف رحمه الله تعالى تبركا واقتداء بك
 الله تعالى وعملا بقول النبي عليه الصلوة والسلام كل امرئ
 فيه ببسم الله تعالى فهو ابرو باروكي على كرم الله
 وجهه بكلمة بسم الله فأنقذ للرقود مسرلة للوعود بحسبة
 للشود شفاء لما في الصدود اما ان يوم النشور

وقوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما
 فالمراد بسوفا اسم الله وبه صارت الاسماء مائة قيل ان الله تعالى
 الف اسم مائة من في القرآن وثلاث مائة في التوراة وثلاث مائة في
 الزبور وثلاث مائة في الانجيل واربعه الاكاسم لا تعرفها
 جبريل والف يعرفها اسرافيل والف يعرفها ميكائيل والف يعرفها غبرائيل
 وله تعالى اسماء وصفات غير خمسة الاف لا يعلمها غيره ويجمع
 جملتها اسم الله في قالوا سبحان الله او الله اكبر او لا اله الا الله
 الا الله الى غير ذلك ذكر الله تعالى بهذه الاسماء كلها لانه يخبر بها
 كل شئ انه اسم غير مشتق فغير بالباري جل وعز عند الخلق والحق
 كسأله وقال الغزالي الاشتغال بانه مشتق تحسف وعند بعضهم
 انه مشتق اصله من الالهة اي عبادة والاله من اسماء الاجناس
 كالرجل والفرس اسم يقع على كل معنوي حق وباطل ثم غلب على المعنوي
 بحق كما ان اسم الله كوكب ثم غلب على الثريا واما الله بخذ المهره
 واتيا دعوت التعريف بالادغام فخصص بالمعنى بالحق لم يطلق
 على غيره وهو المشرع موسى لكتبه فلا بد وان يذكر ما ذكره الام
 الفاضل النووي رحمه الله اذ هو من الصفات الربانية يجب على
 كل كلف معرفتها فالله لا اله الا هو استغناء الاله كل ما سواد وفقا
 كل ما عمله الا في حق الاله الا الله لا يستغنى عن كل ما سواه ولا
 يقتصر اليه كل ما عداه الا الله واما استغناء في حق وعز فهو حق
 الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للمواد والقيام بالنفس
 والتميز عن النقاياض ويدخل فيه وجوب السمع تعالى والسمع

وقوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما
 فالمراد بسوفا اسم الله وبه صارت الاسماء مائة قيل ان الله تعالى
 الف اسم مائة من في القرآن وثلاث مائة في التوراة وثلاث مائة في
 الزبور وثلاث مائة في الانجيل واربعه الاكاسم لا تعرفها
 جبريل والف يعرفها اسرافيل والف يعرفها ميكائيل والف يعرفها غبرائيل
 وله تعالى اسماء وصفات غير خمسة الاف لا يعلمها غيره ويجمع
 جملتها اسم الله في قالوا سبحان الله او الله اكبر او لا اله الا الله
 الا الله الى غير ذلك ذكر الله تعالى بهذه الاسماء كلها لانه يخبر بها
 كل شئ انه اسم غير مشتق فغير بالباري جل وعز عند الخلق والحق
 كسأله وقال الغزالي الاشتغال بانه مشتق تحسف وعند بعضهم
 انه مشتق اصله من الالهة اي عبادة والاله من اسماء الاجناس
 كالرجل والفرس اسم يقع على كل معنوي حق وباطل ثم غلب على المعنوي
 بحق كما ان اسم الله كوكب ثم غلب على الثريا واما الله بخذ المهره
 واتيا دعوت التعريف بالادغام فخصص بالمعنى بالحق لم يطلق
 على غيره وهو المشرع موسى لكتبه فلا بد وان يذكر ما ذكره الام
 الفاضل النووي رحمه الله اذ هو من الصفات الربانية يجب على
 كل كلف معرفتها فالله لا اله الا هو استغناء الاله كل ما سواد وفقا
 كل ما عمله الا في حق الاله الا الله لا يستغنى عن كل ما سواه ولا
 يقتصر اليه كل ما عداه الا الله واما استغناء في حق وعز فهو حق
 الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للمواد والقيام بالنفس
 والتميز عن النقاياض ويدخل فيه وجوب السمع تعالى والسمع

وقوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما
 فالمراد بسوفا اسم الله وبه صارت الاسماء مائة قيل ان الله تعالى
 الف اسم مائة من في القرآن وثلاث مائة في التوراة وثلاث مائة في
 الزبور وثلاث مائة في الانجيل واربعه الاكاسم لا تعرفها
 جبريل والف يعرفها اسرافيل والف يعرفها ميكائيل والف يعرفها غبرائيل
 وله تعالى اسماء وصفات غير خمسة الاف لا يعلمها غيره ويجمع
 جملتها اسم الله في قالوا سبحان الله او الله اكبر او لا اله الا الله
 الا الله الى غير ذلك ذكر الله تعالى بهذه الاسماء كلها لانه يخبر بها
 كل شئ انه اسم غير مشتق فغير بالباري جل وعز عند الخلق والحق
 كسأله وقال الغزالي الاشتغال بانه مشتق تحسف وعند بعضهم
 انه مشتق اصله من الالهة اي عبادة والاله من اسماء الاجناس
 كالرجل والفرس اسم يقع على كل معنوي حق وباطل ثم غلب على المعنوي
 بحق كما ان اسم الله كوكب ثم غلب على الثريا واما الله بخذ المهره
 واتيا دعوت التعريف بالادغام فخصص بالمعنى بالحق لم يطلق
 على غيره وهو المشرع موسى لكتبه فلا بد وان يذكر ما ذكره الام
 الفاضل النووي رحمه الله اذ هو من الصفات الربانية يجب على
 كل كلف معرفتها فالله لا اله الا هو استغناء الاله كل ما سواد وفقا
 كل ما عمله الا في حق الاله الا الله لا يستغنى عن كل ما سواه ولا
 يقتصر اليه كل ما عداه الا الله واما استغناء في حق وعز فهو حق
 الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للمواد والقيام بالنفس
 والتميز عن النقاياض ويدخل فيه وجوب السمع تعالى والسمع

والكلام اذ لم يجب له كمال هذه الصفات لانه محتاج الى الحدوث المحل
 او ما يدفع عنه النقاياض كيف وهو جل وعز الفخ عن كل ما سواه
 ويؤخذ منه ايضا تنزهه تعالى عن الاعراض في حاله وملكه
 والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحضره كيف وهو جل وعز
 الفخ عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب له كمال شئ
 من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه شئ منها عقلا لكان ثواب
 مثالا لاجل وعز محتاجا الى ذلك الشئ ليتمكن به اذ لا يجب
 في حقه تعالى الا ما هو كمال كيف وهو الفخ عن كل ما سواه واما
 افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحيوان وعموم
 القدرة والادادة والعلم اذ لو انتفى شئ مما هذه لما امكنت ان تجز
 شيئا من الحوادث فلا يقتصر اليه شئ منه كيف وهو جل وعز
 الذي يقتصر اليه كل ما سواه ويوجب له تعالى ايضا الوحدة
 اذ لو كان له ثا في الالهية لما اقتصر اليه شئ للزوم تجزها
 كيف وهو الذي يقتصر اليه كل ما سواه ويؤخذ منه ايضا
 حدوث العالم باسره اذ لو كان شئ منه قدما لكان ذلك الشئ
 مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يقتصر اليه كل ما سواه
 وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يثير شئ من الكائنات في اثر ما ولا
 لزم ان يستغنى ذلك الشئ عن مولا فاجل وعز كيف وهو الذي
 يقتصر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا قد رتحت
 شيئا من الكائنات تؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثر بطبعه
 بقوة جعلها الله تعالى كما نرى من كبره من الجلاله فذلك حال ايضا

لانه حينئذ يصير مولانا جمل وعق مفتقر في اجبال بعض الافعال
 الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه تعالى
 عن كل ما سواه واذا قدم المحر عليه لرعاية المقام كما في افراد باسم
 ذلك من غير تجرود لفظا صفة اسم او بدل من اسم او من غير تجرود
 لفظا بفعل مقدر اعني اعني وهو ما غفل فيه جملة فعلية لا محل لها من
 الاعراب جملة متأنفة او مرفوعة لفظا خبر مبتدأ محذوف وهو
 خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب جملة متأنفة والرب
 هو المال ويجوز ان يكونا بمعنى التثنية وهي الاصطلاح في يكون
 من قبيل وصف شئ بالمصدر المبالغة هو جعل عدد العالمين
 مجرور لفظا بالياء مضافا اليه رب جمع عالم والعالم اسم لكل موجود
 سوى الله تعالى اصداله علم بمعنى العلامة تكونه والاعلى المحذوف هو
 المحدث الغاي المحدث فاشيع فحتمه فصار عالما وجمع بالواو والرفع
 او بالياء والثواني في النصب والمجرور اذا كانتا متساوية للعقلاء وغيره
 للتغليب هو معتبر اذا كانا الغالب اصالا وهما كذا والصلوة
 الواو عاطفة وهي مرفوعة لفظا بانرا مبتدأ واللام فيه كما في قوله
 وفي اللغة عبادت عند الدعاء وفي الشرع عبادت عن الافعال المحصورة
 التي فرضت على المكلف في الدين والتماد خمس مرات لا يجوز الزيادة
 فيها ولا النقصان غيرا معتبرة بشرط العلم بالمعروفة وان كانا للمؤنث
 وفي الاصطلاح طلب التعظيم لجناب حضرة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الرازي انما الامر تعالى واداء الشكر النية التي
 وصلناها به عليه الصلوة والسلام لان شكر المنعم عليه على المنعم

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله

المنعم واجب لاروعا حمد من اوقا اليه فيلما فيه ومن استطاع
 فليذكره فانه من ذكره فقد شكره ان من اشكر الله الناس لله تعالى
 اشكرهم للناس ولا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس ولا يشكر الله تعالى
 في الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام هل هي واجبة
 في العمرة او في الحج المبرور او كلما ذكر او سمع قال الطحاوي
 يجب كلما ذكر او سمع وهو الاصح لقوله عليه الصلوة والسلام من
 ذكرت عنده فليصل علي وقاد قال الكافي لو تكررت ذكره في مجلس واحد
 لا يلزم به الامرة واحدة في العمرة لكن يندب التكليف على من فجز
 تجدد مجرور بلفظا وهو مع مجروره متعلق بثبت والجار
 مع مجروره مرفوعة المحل خبر مبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية
 لا محل لها من الاعراب عطوفة على الجملة المتقدمة متبعها الوصف
 هو المبلغ في كونه محمدا فيجب ان يكونا نسب التسمية به للنبي عليه
 الصلوة والسلام لثبوت هذا المعنى في ذاته ولانه محمدا لله
 في السماء والارض واعتبار الناس في تسمية شئ باسمه من الاسماء
 تغاير اعتبار المعنى في وصف شئ من الاشياء كتسمية انسان
 له حمرا باحمر ووصفه به فان اعتبار الناس في التسمية لترجح
 الاسم على غيره في وصفه طلاقة ولهذا شرط البقاء في الوصف
 دون التسمية فعند زوال الميزة لا يصح وصفه بلحمر حقيقة ويصح
 تسميته بذلك وقد يجعل العلم الغير عليه الصلوة والسلام
 تبركا وتيمنا باسمه عن ابي امامة الباهلي عن ابي بصير عن ابي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ولود فسماه

هذا هو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وهو الوجه في قوله تعالى
 لا اله الا الله

محمد احمداً وتبركا باسمي كان هو مولود مع في الجنة ولا يستحق قبله
 عليه الصلوة والسلام الاثنتي عشرة اشخاص لا باجر لا قبله ولا بعده
 منذ خلق الله بجا الدنيا ولا في جنة اصلا واول من سمي به احمد
 والد خليل بن احمد صاحب العربية والعروض كما قال ابو بكر بن ابي خزيمة
 وقال المبرق فشت المقتسبون فاوجروا بعد نيتنا صلى الله تعالى عليه
 وسلم من اسمه احمد قبل ابي خليل بن احمد وذكر الامام ابو بكر بن الوقي
 في شرح التتبع ان له عليه الصلوة والسلام القاسم بعضها
 في القرآن وبعضها في الحديث وبعضها في الكتب المنقولة وذكرنا
 ان كثرة الاسماء والى على غظم المسمى ودفعته كذا ذكره الامام جلال
 الدين السيوطي وقال الذي وقفنا عليه من اسماء عليه الصلوة
 والسلام ثلثمائة وبضع واربعون وقسمه على ثلثة اقسام
 ففصله وعده في كتابه المسمى بالرياضة الانبغة في شرح اسماء
 خير الخلق وآله الواو عاطفة المجرود لفظا باعطف على
 محمد وآله اضمير يادى مجرود محلا مضاف اليه لادرجع الى محمد
 اذا ذكر نعت واصحابه يادى به من اقربته به عليه الصلوة والسلام
 الا يادى به الاتباع ولا يستعمل الا في الاشراف واما قوله تعالى ادخلوا
 الفرعون اشدة العذاب فباعثا انهم اشرف في ذنوبهم
 او نقول بمعنى الجنود والنفس قد اختلف في اصله قال بعضهم
 اصله الابرار من قبل قبل الثانية الفالسكون كما في ادم بن مهران
 وقال بعضهم اصله اهل الانبىة من اهل قبل قبل الله عز وجل
 لغارب عز وجل كما قبلت ها في هراق اصله اراق فصا

اءلا ثم قبلت الفافضالا وعدا الكسائي سمعت اعرابيا قسما
 يقول اهل اهل وال اول واغاد ذكر الال في الصلوة معه عليه الصلوة
 والسلام لقوله اذا صليتم على فموا احاد بالجم والوا على
 غير النبي منفردا فلا يجوز سواء كانا من الاصحاب بل وغيره من
 الروافض حيث صلوا على غير النبي من الصحابة وبعض الجماعة
 حيث صلى على غيره من المشايخ وهذا جمل محض وهذا
 واجبة على المصنفين ومن لم يكتبها في كتابه فلا يلزم من عدم
 الكتابة تركها اجماعا وجرد لفظا بالياء كما في معنى الال
 وبعد الو او ابتدائية لوقوعه لا ابتداء الكلام وبعد طرف من
 الظرف والمانية لانه من قبيل الجملات الست كقولنا استجرتهم
 للزمان كونه مضافا الى الزمان فمضى على المضم جبرا للجزو فمضى
 باق على كماله وانما يبنى على المضم الحركة وفابين بناء الاصل
 والعارض منصوب محلا مفعول فيه للفعل المقدر تقديره
 بعد زمان الفراغ من حمد الله والصلوة على النبي على طريق الصلاة
 وعلى الال على طريق التبعة فاو قبل اول من تكلم بهاد او عليه
 الصلوة والسلام وقيل قسرين ساعدا الا يادى في الياء وكان
 حكما من كلام العرب فاخترت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فهذه دخلت الفاء بعد بعد لمظنة اما قبلها او كونها

مقدرة قبلها هذه السمن اسماء الاشارة من فروع على الاستدلال
 اشارت الى الاوراق المكتوبة الى اخر الكتاب والمختصرة الملاحظة
 مسانيد النبي في ثلثة ابواب بحيث نزلت منزلة المشاهير
 في الاوراق المكتوبة الى اخر الكتاب والمختصرة الملاحظة

ان كانت الاربعة قبله
 ان كانت الاربعة قبله
 ان كانت الاربعة قبله

على حرف جنة ثلثة مجرور وبها لفظا وهو مجرور متعلق الى
 وجب وهو مجرور مجرور منصوب بخلا مفعول به غير صحيح له
 وهو مع ما عمل فيه جملة فعلية مجزوءة بخلا جواب شرط
 محذوف تقديره واذا كان الامر كذلك وهو مع جواب جملة
 شرطية لا محل لها من الاعراب جملة متانقة وثلثة مضار الى
 ابواب وهو مجرور بخلا لفظا مضار اليه لم يبق كل واحد
 الاشياء الثلثة في باب على حدة فشرح بيانه على ترتيبها فقال
 الباب مرفوع لفظا مبتداء اصله البوب الاول مرفوع لفظا
 صفة في التوكيد حرف

علم حال
فعل ماض

على مفعول الى المقصود فان اذ اوضع لفظا لمعنى كان ذلك محل المقصد
واما مصدر اوضع موضع المفعول كما اوضع لفظا موضع المفعول
فظهر هذا الذي هم ضربه الاميراي مضمون به وهذا التوبيخ اليه
اي شوجه واصطلاحا ما يقصد من اللفظ والفرق بينه وبين
ان الصور التي تحصل في العقل مما حيث اثير تقصد من اللفظ
مفهوم ما مفرد مجرد لفظا صفة معنى او مرفوع صفة اللفظ او
حال عن المجرد واد المشكوك في موضوع واحتمل به هذا اللفظ
مخو عبدا له وضرب زيد ويخرج هذا اللفظ بقوله الموضوع ما
حيث ان الواضح لم يضع الا المفردات واما المركبات فلتحصل بها
المستعمل بعد وضع الواضح لان المركبات ايضا موضوعات لا
وضع الواضح اما ان يضع اللفظا معينة سماعية يحتاج في
الاعلم اللغة او قانونا كليا يورثه مفردات قياسية يحتاج
في معرفتها الى علم الصرف كما يبين ان اسم فاعل من الثلاث المجرد
على وزن فاعل وغيره مما ابينة الامر والالة والمصغر والمخارج
بقرينة مركبات قياسية يحتاج في معرفتها الى علم النحو كما يبين ان
المضاف مقدم على المضاف اليه والفعل على الفاعل وغير ذلك
ثلاثة اقسام خبرنا قد سبق لا رباع لا بالاجماع وهو قد لما زاد رباعا
وسماه خالفا وعنى بذلك اسم الفعل غرو صفا نه خلف عن
اسكت وهذه الثلاثة معدودة فعلا اعرابه قد مر حصة اقسام
ماض كضرب ومضارع كيفض وامر كليصرب ونهى كلابضرب
وفعل ثوب كما اضربه واضرب وهو قد مضى مثله ملحق الى الفاعل
باعتبار

فان كان اللفظ
مفردا لمعنى
فكان محل المقصد
واما مصدر اوضع
موضع المفعول
فظهر هذا الذي
هم ضربه الاميراي
مضمون به وهذا
التوبيخ اليه اي
شوجه واصطلاحا
ما يقصد من اللفظ
والفرق بينه وبين
ان الصور التي
تحصل في العقل
مما حيث اثير
تقصد من اللفظ
مفهوم ما مفرد
جديد لفظا صفة
معنى او مرفوع
صفة اللفظ او
حال عن المجرد
واد المشكوك في
موضوع واحتمل
به هذا اللفظ
مخو عبدا له
وضرب زيد ويخرج
هذا اللفظ بقوله
الموضوع ما
حيث ان الواضح
لم يضع الا
المفردات واما
المركبات فلتحصل
بها المستعمل
بعد وضع
الواضح لان
المركبات ايضا
موضوعات لا
وضع الواضح
اما ان يضع
اللفظا معينة
سماعية يحتاج
في العلم اللغة
او قانونا كليا
يورثه مفردات
قياسية يحتاج
في معرفتها
الى علم الصرف
كما يبين ان اسم
فاعل من
الثلاث المجرد
على وزن فاعل
 وغيره مما
ابينة الامر
والالة والمصغر
والمخارج
بقرينة
مركبات
قياسية
يحتاج في
معرفتها
الى علم
النحو كما
يبين ان
المضاف
مقدم على
المضاف اليه
والفعل على
الفاعل
 وغير ذلك
ثلاثة
اقسام
خبرنا قد
سبق لا رباع
لا بالاجماع
وهو قد لما
زاد رباعا
وسماه
خالفا وعنى
بذلك اسم
الفعل غرو
صفا نه خلف
عن اسكت
وهذه
الثلاثة
معدودة
فعلا اعرابه
قد مر حصة
اقسام
ماض كضرب
ومضارع
كيفض وامر
كليصرب ونهى
كلابضرب
وفعل ثوب
كما اضربه
واضرب وهو
قد مضى
مثله ملحق
الى الفاعل
باعتبار

باسم سبحانه و
هر مكلفه يعنى بالغ و عاقل اولاد كرك اذ كرك عورت اولاد
لازم و واجب اولاد كرك نكر سپهر و پيغمبر بي بده و اكليم و ايمان
سوال اولاد كرك جواب ويره حتى مؤمن و مسلم ديمك
صحيح اولاد كرك علماديد كرك امام و خطيب اولاد كرك تعليم ديوار برف
و صفة ايمان او كرده دو بيان ايمان اهم مورد ذكر بده
زياده كرك اولاد كرك نكر سپهر ايمان يا خود صفة
ايمان يا خود شرط ايمان كلمه ايمان تفسير ايمان معنای ايمان
بلمسه و سوال اولاد كرك جواب ويره سه شديده و كين
حاصل اولاد اولاد اكا و ادث اولاد كرك سوال اولاد
بليجك ايمان صحيح اولاد ايمان صحيح اولاد صحيح اولاد
اولاد و كرك اولاد اولاد ايمان و ادث اولاد ايمان و ادث
كتاب جامع جليلي معدن نعل ايد و يديده بر كمينه كويچك
امت باده و ملائكة و كتبه و رساله و اليوم الآخر
و بالقدر خيره و مشقه ما الله تعالى ديسه و بونا او كرك
و بونك ايمان ايد كين بلمسه اما تفسير نه احسان ايد سه
بالغ اولاد كرك اسلامه حكم اولاد كرك يعنى اولاد كرك سه
د نماز و اولاد كرك نماز قلماد نماز و خاينه كتاب كرك ايد
چون بر صحت كرك او غلام كرك بالغ اولاد كرك ايمانك
جمله معني بلمسه اما تفسير نه احسان ايد سه الماني در
و يري طهر و فايده بي بلو اولاد كرك او كمينه مر تومنه سه
خاتون و ادسه بوش اولاد كرك و بوبال اولاد كرك سه

در حق اولاد ديكماز امری دنياده بوند اوته و سوال
اولاد كرك اخر تلخود جهنمه كرك و ب يانه يانه و طاهر
و هيچ چقاو لرك يانه يانه تانك ايلر بتر پسر امر
اولاد و احق و لازم اولاد كرك حتى و وسعي و طاعتني
جهنم ايد معبود مزق العالم برادر ديق صفا تلخ
اذله قاطعه ايله بلكه صفا ايله ناكه تقليد نه قوتله كرك حكم
نمده همزده مغلكه ايمان صحيح اما علماد ايله سه اولاد
ديمشكرد در قران عظيمه حق و جوق بده تقليد و
ايلو استدلاله قند مشهور پسر امر ايمان پيغمبر من
محمد عليه الصلوة و السلام حق و كرك نه كرك و سه يانه
حق و ديكماز بولك ايمان ايمان ايد بولك بولك اعتقاد ايد
اسلامه حكم اولاد كرك بولك بولك بولك اولاد كرك
ديمشكرد اصل ايمان الله تعالى و ملكه بولك و كتاب بولك
و پيغمبر بولك و قوت كرك و خير و شر حق بولك بولك
و ديلمسه بولك اولاد كرك انا غفر بود يوكزاله اولاد كرك
ايد بولك انا غفر ايك ملكه بولك انا غفر او چي كتاب بولك
انا غفر و ديك بولك بولك انا غفر بولك بولك كرك انا غفر
التنخي خير كرك بولك بولك بولك بولك بولك بولك
انا غفر بولك بولك بولك بولك بولك بولك بولك
ديمشكرد بولك بولك بولك بولك بولك بولك بولك
ذكر او بولك او زره و بولك بولك بولك بولك بولك
او كرك بولك

اولاد غی محالہ البتہ میرا اولاد غیب یعنی بلخی اولاد غیب
 اولاد غی محالہ بدبختی متکلم اولاد غیب یعنی سویلا اولاد غیب
 اولاد غی محالہ اولاد اوچک او زربہ برکدخی بکرتی تمام
 اولدی حق تعالیٰ صفا تکریمه که حق تعالیٰ حق تعالیٰ واجب
 اولان صفا تکریمه در موصوفه اولموق عقله تصور اولفان
 و محال اولان صفا تکریمه موصوفه اولموق عقله تصور
 اولفان اما حق تعالیٰ حق تعالیٰ حائز اولان صفا تکریمه
 بو خلق قاتی خلق ایلمسید برک و کولکری و ایچنده
 اولان لری یار غیبی کی زیر بولر ممکنه وار لغی یوقلغی
 برابر در حاد ثور یعنی صکره ده اولمشدر هر حاد ثور
 یعنی یار دجیه محتاجه اولیاد دجی صکره در دینلر
 برالای یار دجیه محتاج اولور اوله اوله بوجهران اولموق
 لازم کلور دی حالنکه مشاهده اید و بکون طور نر امر
 بود عوی باطل اولدی و اگر اولیاد دجی واجب الوجود
 اولموق دعوی نر بر واجب الوجود ک وجود در ثبات
 اولموق ذکر اولان صفا تکریمه موصوفه اگر اول صفا تکریمه
 بر سیله و صفتلر واجب الوجود اولما زدی امری جمیع
 ممکنه واجب الوجود ک بر نکته دلیل اولدی زیر بو ممکنات ک
 وار لغی واجب الوجود ک دیلمسید اولمشدر اگر دیلمسید
 وجود کلما زدی یعنی بوجهران یار غیب اول بو ذکر
 اولان صفا تکریمه موصوفه ایچکیر بو ممکنات یار غیب

یار غیب ذات شریفه نقصان کلما زدی و کون یار غیب کند
 وار لغی دلیل اولیاد بیلنه و اکلنه نکر قران عظیمه و ما خلقت
 لخلق و الانس الایعبدون بیورد معنای حق و انشی بن
 یار غیب الای بلسون لری عبادت قلوسون لری یار غیب
 دیمک اولور الله تعالیٰ بلمک و اکلن بود کرا اولان صفا تکریمه
 بلمک ایله اولور زیر ذکر اولموق کسنه نک صفا تکریمه بیلنه
 حیه ذکر اولور بیلور عبادت قلور و مک عبادت قلور
 نکر بر قول افند سیوا بلمسید که حضرت انسودا امر
 الله تعالیٰ بلمک و برک بود کرا اولان صفا تکریمه بلمک
 عقل ایرما زدی پیغمبر علیه الصلوٰه والسلام بیورد فکر
 در صانع الله تعالیٰ و لا تفکر و فی ذات معنادیمک اولور
 سر حق تعالیٰ صعدن فکر لک یعنی برک و کولکری و ایچنده
 اولنه و کند وجود ک با فکره اند حق تعالیٰ عظمه شانی
 فکر برک وار لغی و برک لکی انوکله بولک و عبادت قلور
 زماره داننده فکر لک زیر ذاته عقل ایرمن و ما پدیر که
 المعقول در حاصل کلام نری و جلاله خلق قاتی یار دجی الله
 عز وجل نه کولکله کلنه بکزد نه عقله کلنه بکزد و نه خالیه
 دوشنه بکزد بکزد و بزم کولکرم و عقلن و خیالنه کلور
 بزم کی خلق در خلق خلقونه بکزد ماذا کیر بکزد اولسه
 واجب الوجود اولما زدی بو تدری معلوم اولدی نکر من
 عز وجل زمانه و مکانه و غلنه و قزدن بریدیمز ایچن

کیم و قوشتم صاعدا و صولدا او کرده و ادره دکلر
 جنته کرجک مؤمنلر جنته کورسلر کرکر راجحه کورلر
 دیمک قابل دکلر کورجک بلور حاد بودید کوری
 او کر یوب اعتقاد اید و زجنته نه لر و اصل اولس
 کوره کور یارب کریم فصلکدن بزج جنته اذاع ایت
 جنت ملکنه قیوب صفالر میسر ایت امین یا ادره کور
 امین یا جیب السالین اما حق تعالی ملکینه
 انا حق تعالی ملکینه وارد و انلر عزلر و یکنلر
 و انلر ارکالک اولور و دیشک اولاد ملکه جنته
 واجب اولان صفاتلر یولرد و انلر حق تعالی اولدیر
 هر یک بر امره قوشم اول امره مخالفت ایتلر حق تعالی
 اصلا عصیان ایتلر عصیانلر جنته محالدر اما جنان
 اولان صفاتلر انلر بزر جلیل و نیاده هلاک اولوب یوم
 جناده یعنی قیوم جنته کور و دلسه کرکر اما کتابلرینه
 انا حق تعالی کتابلر وارد و امره نهی زمانه
 کوره بیان ایدوب هر بر حق می پیغمبر یله کور میسر
 شول قوم که کند ولر کل کتابه و پیغمبر لر انا غیبه انلر
 حق تعالی جنته قیوب عذاب اید و قبول اید و ب مطیع
 اولی جنته قیوب عذاب اید و اول کل کتاب صکره
 کل کتابک بعض حکمی صکره کل کتابک قالدروب
 یکی حکم بیان ایدر جمله سوب بود و در یوزی

اولی جنته قیوب عذاب اید و قبول اید و ب مطیع
 اولی جنته قیوب عذاب اید و اول کل کتاب صکره

یوزی صحیفه لورد و در یوزی توب زبور انجیل
 قران عظیم بزم پیغمبر محمد علیه الصلو و السلام
 کلمشده بوندا صکره کتاب کلام ز شری حکم یونلر
 ایلک صکره بولکلمشده اول کل کتابلرینه شری
 عمل جایزه کور بونک حکمی قیامت دکی یا قیوم بتدیل
 و تغیر دنا برین اما پیغمبرینه ایمان حق تعالی پیغمبر
 وارد و انلر بزر جلیل انساندر حق تعالی حکم قیوم
 بیان ایلک امره انلر بزر جلیل و نیاده هلاک اولدیر
 امری برینه کور لرا کالمخالفاش کلک خیانت کذب
 طمع بونلر جنته محالدر اما جنان اولان صفاتلر یولرد
 ایا قیوم و ارمق اولنک حسته اولور اولی آدم
 علیه الصلو و السلام اخری محمد علیه الصلو و السلام
 بولیکسنک اولانده بزم پیغمبر کلمشده صاعدا
 اید و یول بونلرک جمله سنه و کتابلرینه ایمان کور
 و کور علملر قران عظیم اید و بزم پیغمبر محمد علیه الصلو
 و السلام در یا یا سید عید اید و ده سیادی عید
 مکه شهر نه طومشدر قیامت یا شری پیغمبر اولمشدر
 اول یا ییل مکه اولان اوچ ییل مدینه ده اید و تعالی بیل
 حکم یون بیان اید و التشر اوچ یا شری وفات اتمشده
 بزا اول حکمی قبول ایتلر و راضی اولور اگر بزر اول حکم
 مخالف ایش صاعدا و کلمشده بوندا رجوع ایتلر

اولی جنته قیوب عذاب اید و قبول اید و ب مطیع
 اولی جنته قیوب عذاب اید و اول کل کتاب صکره
 کل کتابک بعض حکمی صکره کل کتابک قالدروب
 یکی حکم بیان ایدر جمله سوب بود و در یوزی

ان شهره لا اله الا الله واشهر ان محمد عبده ورسوله اعتقا
 من ههنا ههنا وجماعتهم على من ههنا امام ابو حنيفه
 اما قيامت كونه ايمان جله جلاله اولوب مؤمن صانع اولان اولان اولان
 قبره تنجده كافر بعض كناه كاروان مؤمن عذاب اولوب
 قرص ييل بوجره خالي قلوب صكره ابد بولوب خود
 بولر نه اشك كنده سوال ايدق دنياده ياز يلدق قتل اولوب
 كافر صولنده مؤمن صاعندن ويرق اعمال الرب
 طار توب صراط كيرسي كه قلده انجه و قلده كسكي
 مؤمن اولوز رندن كچه بجهته كير سلكر كره كافر لوقه
 كناه كار مؤمن كچه سوب جهته كير سلكر كره بولر
 فيو بولر مؤمن سوزي چونا سوسك و طاش طاش و انجا
 اغاجي چونا دلدي ديو بولر اسلوب اولوز ساير حيوانات
 سوال ايدق حقيقت الويرد كره صكره انظر اوق اولوب
 كره كافر جهته عذابندن قوت نيليك بزرده طيرق
 اولادك ديالر مؤمن جهته دايير اولوب هيچ چقش
 كافر جهته دايير اولوب هيچ چقش لرد ايعا اشك اير
 جهته كير كناه كار مؤمن كناه مقادري يا توب صكره
 جهته كير سلكر كره ايك صكره چقش بيم بيلد
 چقش كره داند صكره جهته فيواري ثيه توب كافر
 ايجنده قاسك كره اله توفيقك ديتايت عمل
 ايكالوم ايمانله كونه بزي جهته كير لوم الفاظ كره

ان شهره لا اله الا الله واشهر ان محمد عبده ورسوله اعتقا
 من ههنا ههنا وجماعتهم على من ههنا امام ابو حنيفه
 اما قيامت كونه ايمان جله جلاله اولوب مؤمن صانع اولان اولان اولان
 قبره تنجده كافر بعض كناه كاروان مؤمن عذاب اولوب
 قرص ييل بوجره خالي قلوب صكره ابد بولوب خود
 بولر نه اشك كنده سوال ايدق دنياده ياز يلدق قتل اولوب
 كافر صولنده مؤمن صاعندن ويرق اعمال الرب
 طار توب صراط كيرسي كه قلده انجه و قلده كسكي
 مؤمن اولوز رندن كچه بجهته كير سلكر كره كافر لوقه
 كناه كار مؤمن كچه سوب جهته كير سلكر كره بولر
 فيو بولر مؤمن سوزي چونا سوسك و طاش طاش و انجا
 اغاجي چونا دلدي ديو بولر اسلوب اولوز ساير حيوانات
 سوال ايدق حقيقت الويرد كره صكره انظر اوق اولوب
 كره كافر جهته عذابندن قوت نيليك بزرده طيرق
 اولادك ديالر مؤمن جهته دايير اولوب هيچ چقش
 كافر جهته دايير اولوب هيچ چقش لرد ايعا اشك اير
 جهته كير كناه كار مؤمن كناه مقادري يا توب صكره
 جهته كير سلكر كره ايك صكره چقش بيم بيلد
 چقش كره داند صكره جهته فيواري ثيه توب كافر
 ايجنده قاسك كره اله توفيقك ديتايت عمل
 ايكالوم ايمانله كونه بزي جهته كير لوم الفاظ كره

كوردن ديلمز صقله سن عصيانمز چوقدر بونر من
 قار سینه باقه سن اماخير شتر الله تعالك تقدیر الله
 اولدغينه ايمان خيري اك شتر الله تعالك ياره درود يلد
 خيرايشه راضي اولور و امرايد ثواب وير شتر ياره درود
 وديلر كره راضي اولور و امرايد ايمان ايسلینه عذاب ايدر
 شتر يولدا كوستردى خيري يولدا بلدردى كافه حق اختيار
 المنه ويرد كره لا خياري خيري يولده صخر ايدر مسك
 خيري ياره درود شتر يولده صخر ايدر مسك شتر ياره درود
 اكري ياره درود و ديلمسه خير اك شتر وجوده كلمه ايدر
 افخود يلدك ايدك بيلمكه شي وجوده كلمه ايدر ايدك
 دعوا من خير شتر الله تعالك ياره درود ثابت اولدك لانه
 اولاد طوغرى ككك كره الهى عدايت قل طوغرى يوله
 كيد لوم الهى عدايت قل مزد من بيلم الله لوم
 دشمان اولوب شيطان ايدر وسوسه ظفري لداك
 عدايت ايررسه اسير اولوب الله قائميا و ذنبو
 مغلوب اولوب الله ويرميا و ذنبو بحمد الله كتاب
 ظاهر اولوب اولدي تمام تاريخي بيك اولوب او تون
 بشرد علم پسر امك ايمان ايدر يكمن بو مقدار بلمله
 تفصيل بلنشت اولوب على الاجال بوجه يعنى ايمان تفصيلي
 اولغله يعنى اولور الحمد لله على التوفيق واستغفر الله
 على التقصير والصلاة والسلام على محمد واله احوين

شتر ياره درود
 ايدر غنه ايمان

و الحمد لله رب العالمين
 مؤلفه الشيخ محمد الشيرازي

في دفع التفتي والرقص

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله
وبعد فيا أيها السالك المنصف المائل للحق بلا تعسف
المتدعي أنه من أهل السنة والجماعة ومما عاشر في حنيفه
وذمة المتقين والصالحين وبمقتضى الشرع عاملين
الرجي دخول الجنان والخائف من الهلاك وفقنا الله
وأياكم على قبول الحق والثبات على الإيمان باللطف والاحسان
واعلموا أن أئمتنا هم الأمور وأقدمها تعلم معنى كلمة الشهادة
أذ هي جامعة لعقائد الأيمان كلمة فالأبواب ان يكسر ذكرها
مستحضرا ومفكرا لما احتوت عليه من عقائد الأيمان بالأدب
والوقار من غير مانع لاستحضار معانيها حتى تمنح بلمحة
ودمه فأنه يرى من الأسرار الموافق للشرع فلا طريق لانتكارها
على هذا الوجه وإنما يلزم انكار ما جرك على من الأحوال
المخايبة للشرع الشريف قال في الحقايق بعد ما بين الاختلاف
في تكبير الشريك وهذا حذرا عن البدعة واستدل بهذا
على كراهة الزكركم كما قال هذا يورث الشبهة فالأولى والأحق
أن يحترز عنه أهل الورع انتهى على غير لفظه وكذا هو حواء
وفصلوا في محله وهذا في الجهر بالتفتي والحق ولا تغير ولا
أما التفتي فهو حرام في جميع الأديان فستحله كافر على ما
يتن في حاله قال الله تعالى ومن الناس من يشرك بالله الحثوث
قالا لمفسرنا المراجع الغناء حتى حلف أبا عباس رضي الله

هذا هو الحق لا ريب فيه

الله تعالى عما على كونه هذا ابودود يبرق عن أبا سعيد رضي
الله تعالى عما قال عليه الصلوة والسلام الغناء ينبت النقا
كما ينبت الماء البقل البيا إلى الدنيا طبراني عن أبي أمامة رضي
الله تعالى عما أنه قال ما من رجل رفع عقبره لغناء إلا بقى
الله تعالى له شيطانان يقولان على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمساك وفي الثنا دحانية أعلم أن التفتي حرام
في جميع الأديان وحكي عن طهر بن البراء المرغشاني أنه قال ما
قال المقر زمانا لحسن عند قرأته يكفر وجهه
التفتي للناس سريلا كالحرام بالاجماع كانا قطعنا فحسينه
تخليل الحرام وكذلك خبير القبيح كفرة وبنه دهم قال
وذوالقرن بالحق عاصي وسامعه كتابه الفضول
وفي حسينه بالكفر نفى أن أفتاكم بعض الحول أي التوقي
وأنهم عاندوا في التفتي فلا فخر عدم السجادة والقبول
فأبقت من الذات الآ كالملة الرجال ذكوالقبول
وقرطانو إذا عتدوا قليلا فقد صاروا أقدم من القليل
ومن يترك صراط مستقيما إلى بدع ففصل عن السبيل والصلوة والسلام
به وصيكم وبجليل فتأروا ذلك من الدليل
وما حلت امور مشرك ومن تلك الغناء لدى الفضول
وقد يأتي من الخيارات له فتتر رقص إذ يقول أي يقول
أنظر كيف صرح عدم قوله عند الفضل
جوازه بالغناء وهذا في غير القرآن وفيه إفتح وفي هذا

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

هذا هو الحق لا ريب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
الذي هو خير الأنبياء
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين



الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
الذي هو خير الأنبياء
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين



الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام
الذي هو خير الأنبياء
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين
الذين بعث الله في
الأنبياء والمرسلين